العتب الجميل

على أهل الجرح والتعديل

تأليف السيد العلامة

محمد بن عقيل بن عبدالله بن يحيى
العلوي الحسيني الحضرمي

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

حسن بن علي السقاف

عفا الله تعالى عنه

دار الإمام النووي
عمان - الأردن

العتب الجميل

على أهل الجرح والتعديل

الطبعة الأولى
(١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤)

دار الإمام النووي
عمان - الأردن
ص. ب. : ٩٢٥٣٩٣ - العبدلي
E-mail: Hasan_asaqqaf@maktoob.com



بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محمد بن عقيل مؤلف هذا الكتاب

صاحب هذا الكتاب من كبار علماء المسلمين وأعاظم أئمتهم، وممن الذين وقفوا أنفسهم على العلم والصلاح والإصلاح، ولد في بلدة مسيلة آل شيخ قرب تريم من بلاد حضرموت سنة (١٢٧٩هـ) وتوفي سنة (١٣٥٠هـ) في الحُدَيْدة من اليمن، وقد عُنِيَ والداه بتعليمه فأحضرا له إلى المسيلة مَنْ يعلمه من علماء حضرموت، فقرأ القرآن وتعلَّم الخط ثم درس النحو وبعض متون الفقه، وبعض دواوين الشعر وجل مقامات الحريري، وكان معظم قراءته على والده وعمه محمد بن عبدالله وعلى السيد أبي بكر بن شهاب وغيرهم، وكانت لأسلافه مكتبة عظيمة تحوي نفائس الكتب المطبوعة والمخطوطة، فطالع أكثر ما حوته بإمعان.

وكان في الخامسة عشرة من عمره عندما توفي والده وفي السابعة عشر رحل من جنوب اليمن إلى سنغفورة فاشتغل بالتجارة وظل مثابراً على المطالعة والدرس، وفي خلال الحرب العالمية الأولى سعى لدى حكومة سنغفورة في تأسيس مجلس باسم مجلس الاستشارة الإسلامي فنجح مسعاه، وتألف المجلس وعهد إليه برئاسته، وكانت الغاية منه إجراء أحكام المسلمين كالمواريث وغيرها وفق الدين الإسلامي، وأسس في سنغفورة جمعية إسلامية ومجلة وجريدة عربيتين، ومدرسة عربية إسلامية، وحج البيت الحرام ثلاث مرات وسافر إلى الهند مراراً وإلى اليابان والصين وروسيا، ومنها إلى برلين ففرنسا، كما سافر إلى العراق وسوريا ومصر مراراً.

نسب السيد محمد بن عقيل

هو[1] السيد محمد بن عقيل بن العلامة عبدالله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى بن حسن بن علي العناز بن علوي بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر ابن عيسى بن محمد النقيب ابن علي العُرَيضي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن سيدنا الإمام الحسين السبط ابن سيدنا علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ووالدته هي الشريفة الزهراء بنت العلامة السيد عبدالله[2] بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه المقدم بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر ... إلى آخر النسب الشريف المذكور .

---

(١) نسبه هذا رحمه الله تعالى وأعلى درجته منقول من كتاب ((شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي)) تأليف السيد الشريف عبد الرحمن المشهور (١/ ٣١٨) .

(٢) السيد العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر هو صاحب مجموع الرسائل النافعة التي منها رسالة (سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق) ترجمته في كتاب (شمس الظهيرة) (٢/ ٥٩٠) .

عوده من مهجره

في سنة (١٣٣٨هـ) تم له العزم على الرحيل من سَنْغفوره بعد أن أقام بها السنين المتعددة ، فأرسل بعض عائلته إلى مكة ، ثم في سنة (١٣٣٩هـ) أرسل بقية العائلة ولحقهم بعد ذلك أثناء السنة نفسها ولبث مقيماً معهم ستة أشهر ثم رحل بجميع أهله من الحجاز إلى المكلا في شهر صفر سنة (١٣٤٠هـ) فكان منزله بها مورداً للضيف والأديب والعالم ، وقد أقام بالمكلا مدة ليست بالقليلة وهو يصارح في أغلب مجالسه ويطالب بإصلاح حضرموت ، ويبدي وجهة نظره في الإصلاح وكيفياته بكل جلاء ووضوح ، فكان يصارح السلطان والوزير والموظف والتاجر ومن يجيء إليه من الأعيان وينتقد الحالة الحاضرة انتقاداً ظاهراً واضحاً ، فيحدث في بعض الأحيان شيء من التألم من جرَّاء مرارة الانتقاد ، حتى تحوَّل أخيراً في سنة (١٣٤٧هـ) بين زوبعة من الضجيج إلى عدن فتحرَّكت البلاد لقدومه ولإقامته بها ، فكان المنزل الذي سكنه أشبه بمكتب استفتاء ومعهد وناد أدبي وإدارة تحرير في آن واحد ، يدرس عنده الطالب ويجيء إليه السائل والمستفهم ويرد عليه المناظر والمجادل وتنعقد مجالس الأدب والظرف ، ومنضدته الخاصة تتكدس عليها الأوراق فيلازمها في وقت معين من كل يوم للإجابة على الرسائل الواردة من مختلف الأنحاء ، علاوة على ما هو متعهد به على نفسه من المطالعة في أغلب الليالي مع التقاييد التي يضبطها في كتابه ((ثمرات المطالعة)) .

وفي سنة (١٣٤٩هـ) تحوَّل من عدن إلى الحديدة وظل بها حتى توفي .

داره في سنغافوره

من جملة أعماله التي تفرَّد بها هو أنه جعل في داره بسنغافوره مكتبة عظيمة أتى لها بكتب كثيرة قيِّمة ، واشترك في جملة من الجرائد والمجلات ، فكان يرد إليه في كل أسبوع كمية وافرة منها ، لهذا كانت داره قبلة العلماء والأدباء ورجال السياسة و الأذكياء ، وقد خصص جزءاً من داره للمسافرين ، فكانت المأوى للعلماء وملجأ للاجئين .

بعض أعماله

وقد وصف السيد عبدالله صدقة دحلان في ((جريدة حضرموت)) كيف أن عمل المترجم قد أثمر لا في سنغافورة وحدها بل تعدَّاها إلى أندونيسيا فقال :

[أسس في سنغافورة محل إقامته جمعية إسلامية ثم مجلة دينية وجريدة عربية ثم مدرسة عربية دينية فكان ذلك سبباً لما نشاهده الآن في البلاد الجاويَّة من المدارس والمجلات والجرائد التي نجمل الكلام عليها فنقول : تأسست همة المترجم في سنغافورة سنة (١٣٢٢هـ) جمعية إسلامية تولى رئاستها السيد محمد بن أحمد السقاف فكانت هذه الجمعية نواة جمعيات الإصلاح في البلاد الجاوية وصارت مركزاً عاماً يقصده المثقفون ، بل كانت سبباً لجمع شمل العرب الذي كان مفرقاً .

ثم أسس ((مجلة الإمام)) فصدر العدد الأول منها في أول جمادى الثانية سنة (١٣٢٤هـ ١٩٠٦م) وصدر آخر عدد منها في شهر ذي الحجة (١٣٢٦هـ ١٩٠٨م) .

طَرَقَتْ ((مجلة الإمام)) مباحث نافعة سمع بها الناس صوت الإصلاح وقامت حولها ضجة عظيمة كان السكوت نصيبها بهمة صاحبها . ولم يكتف بالمجلة فحرض لجنتي إدارة المجلة على ترجمة الكتب النافعة وطبعها فترجموا كتاب (الشمس المشرقة في نهضة اليابان) وجملة من الكتب المدرسية . وطبعوا ذلك كله فكان له من الأثر العظيم ما شاهدناه ونشاهده الآن .

ثم أسس مدرسة سماها (الإقبال) سنة ١٣٢٥هـ وأتى لها بمعلمين من مصر سنة ١٣٢٦هـ ، ثم بمساعيه تأسست جريدة الإصلاح وصدر العدد الأول منها أول شوال سنة ١٣٢٦ وآخر عدد منها ٢٤ ذي الحجة ١٣٢٨ .

وهكذا انتشرت فكرة الإصلاح في أندونيسيا وبلدان جنوب آسيا بواسطة ((مجلة الإمام)) و ((جريدة الإصلاح)) فتأسست في جاكرتا جمعية (خير) سنة ١٣٢٤هـ وتأسست أول مدرسة لجمعية (خير) في جاكرتا وفي فليمباغ بهمة السيدين علي بن عبد الرحمن المساوي ومحمد بن عبد الرحمن المنور وذلك سنة ١٣٢٦ . وتأسست مدرسة في سورابايا سنة ١٣٢٦ بهمة السيد شيخ بن زين الحبشي ، ثم أسس السيد عبدالله بن علوي العطاس مدرسة في جاكرتا . وهكذا تتابع إنشاء الجمعيات والمدارس وانتشرت فكرة النهضة العلمية والحركة الدينية في البلاد الجاوية من أقصاها إلى أقصاها بهمة ومساعي المُتَرْجَم .

وقد زار جاوا (أندونيسيا) آخر زيارة سنة ١٩١٨م فأقام في مدينة سورابايا نحو الشهر في قصر السيد حسن بن أحمد باعقيل فكان ذلك الشهر غرة في جبين الدهر تكررت فيه المجالس العامة ، وفاضت فيه أحاديث الأدب والعلم ، وكان القصر أشبه بمعهد علمي وحوله الناس غادين رائحين] .

بعض آرائه[٣]

تبدو بعض آرائه خلال رسائله إلى أصدقائه . قال من رسالة إلى المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين مؤرخة في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ صادر عن المكلا :

[.. وفي اليمن بعض الشيعة الجعفرية كبيت (البوطالب) من بني القاسم رهط الإمام . ومنهم ناظر الأوقاف ولديهم كتب مخطوطة غير كثيرة[٤]] .

وقال من رسالة إلى السيد محمد سعيد العرفي[٥] صادرة عن عدن في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٨ :

---

(٣) وللأسف الشديد يوجد بعض من يحذر من قراءة كتب هذا العلامة النحرير وكذا كتب شيخه العلامة أبو بكر بن شهاب ، وكذا السيد علوي بن طاهر الحداد صاحب القول الفصل وغيرها من المؤلفات النافعة ، وأمثالهم ؛ كالسيد العلامة عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف فهؤلاء السادة القادة هم من أصحاب النهضة الفكرية في القرن المنصرم ولذلك فإن ضعفاء الأنفس يحذرون من مطالعة كتبهم ! ركضاً وراء الدنيا والخنوع وتحطيم النهضة والعقل والتفكير الإسلامي الحر !

(٤) موجودون في مدينة الروضة خارج صنعاء وتفرّقت أسر منهم في بعض العشائر .

(٥) السيد محمد سعيد العَرْفي من أكابر علماء الإسلام وهو من أبناء دير الزور المدينة السورية المعروفة . وكان قد كافح الفرنسيين أيام الاحتلال فاضطروه إلى النزوح عن وطنه ، فَحَلَّ في القاهرة واتصلت الأسباب بينه وبين المترجم وتواترت الرسائل . ثم عاد السيد محمد سعيد من هجرته حينما عاد جل المشردين واستقر في بلده فانتخب في العهد الوطني الأول نائباً عن دير الزور ثم عُيِّنَ مفتياً فيها وظل كذلك حتى انتقل إلى جوار ربه . ولقد كان عالماً جليلاً وباحثاً كبيراً ومؤلفاً مجيداً . أما سجاياه فقد كانت سجايا الأئمة تواضعاً وفصاحة وكرماً وجهراً بالحق .

يقول حسن بن علي السقاف : وابن السيد محمد سعيد العَرْفي هو العالم الفاضل والقاضي النزيه العادل السيد حيدر محمد سعيد العَرْفي وهو الآن رئيس محكمة استئناف الجنح الثانية بالقصر العدلي بدمشق ، وله اطلاع على المذاهب والفرق وفكر ثاقب نيِّر ، ومن مؤلفاته حفظه الله تعالى (أبو طالب بطل الإسلام) مؤلف لطيف أجاد فيه جزاه الله خيراً على تأليفه .

[اليمن حينها غير مُميِّزة لعفرها من الرجال ولعدم معرفة فدنها شيئاً من أمور العلم وبدا جلعه بها الترك]

عن الشافعي

وقال في نفس الرسالة [والشافعي رحمه الله متهمٌ في التَّشَيُّع والاقتدار على معا بعض وتمسك بالسُّنَّة وقد تعرضت لشيء من كلامه وسيرته في ((النصائح الكافية)) و ((تقوية الإيمان))[٦]]

عن الصوفية

وقال في رسالة أخرى أرسلها إلى السيد العزي

[والصوفية قد خدم الإسلام صالحوهم رضي الله عنهم ، ولكن المنتسبين منهم من المتصوفة والزنادقة قد أفسدوا الإسلام وأهله وعمموا عقيدة الخرافات وأخروا الإسلام بإضعاف من خدمه ونفعه به المخلصون]

ثمرات المطالعة وأحاديث المختار

وقال في رسالة إلى العلامة محتهد السيد محسن الأمين صادرة عن المكلا مؤرخة في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٤٦

[ومجموعه ((ثمرات المطالعة)) هي عبارة عن كشكول وقف أقدر على مقابلة النفس وتهذيب الكلام الذي قد سود منها يدخل في أكثر من ثلاثة

---

٦) قال الأمير شكيب أرسلان في تعليقه على ((حاضر العالم الإسلامي)) ((كان هارون الرشيد جباراً سفاكاً للدماء على سخط من [illegible] [illegible] الحسنيين وقد كاد يبطش بالإمام الشافعي بتهمة أنه يميل إلى أولاد عليّ رضي الله عنه))

مجلدات وبقي منه فهارس ومذكرات نحو صحف دفتر أو أكثر [٧]، ومعه كتب
كتب مُسوَّدة نحو ثلاث مجلدات أيضاً عن حياة أمير المؤمنين وقد تعشق بها ثم
عزف عن إتمامها لأن الباقي منه أكثر مما سوّدته، ومنها شيخي السيد أبو
بكر ((أحاديث المختار في معالي الكرار)) [٨]]

الآل

ومن كتاب له إلى السيد ... عن عدن مؤرخ ٢٥ ذي القعدة سنة
١٣٤٨هـ

[. وخلو كتب أكثر المذاهب عن مذهب العترة وكرور الأحقاب على
جحود فضل علي وأولاده تبعاً لمن قلب الدين ظهراً لبطن، صار بذلك ذكر الآل
أمراً غريباً مستبشعاً ومنكراً، وقد نبّهت بعض النبهاء سابقاً في بلد بومباي
فسألني إني إن عزمت فسأذهب إلى العراق، فقال هيئت لك زيارة أبي صالح يعني
القطب الجيلاني — فقلت أنعم وأكرم بأبي صالح ولكن قصدي زيارة النجف
وكربلاء، فامتعض وقال ما معناه (أبعد الله الشر عنا) فضحكت وقلت له
وهل شرف أبو صالح وعزه إلا من أفاض الله عليهم من طريق من بنجف
محجر .]

أبو طالب

ومن رسالة له إلى الشيخ سعيد العزي من عدن مؤرخة في ٢٣ جمادى الأولى
سنة ١٣٤٩

[وأما أبو طالب فمن درس أخبار حياته يتحقق أنه أبر الصحابة بالنبي
وأكبرهم جهداً في إقامة الدين، ومن عرف مقام اليتيم عند العرب وما هو

(٧) طبع الجزء الأول بعد وفاته

(٨) مخطوطته موجودة في مدينة صنعاء في مكتبة مسجد أروى بنت أحمد الصليحية

كنصيحتي من أن من عنده أشياء من غيره لأشياء كأبي طالب لا يملكه حب وله
حر وجد، صدر من العين أبي لهب ما صدر، أما أبو طالب فلم يكتف بالحدب
والعطف والإيثار والنصر حتى أقام نفسه مقام الشاعر المادح أمام الملك
العظيم، هذا مع ما له من حسن المنزلة عند القوم. ومن المعلوم أن من له مقامٌ
في قوم لا يسمح بتعريض كلمتهم ويسهل عليه كل صعب في ذلك. ولكن أبا
طالب لم يبال بشيء بل قال:

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة — وابشر وقر بذاك منك عيونا

والله لن يصلوا إليك بجمعهم — حتى أوسد في التراب دفينا

ولولا أن الإيمان عمر مشاعره وخالط دمه ولحمه لما كان سبيله إلى سبيل
عبده، ولكنه التوفيق الإلهي. وإن خاتمة أمر أبي طالب كأوله خدمة للدين والنبي
وسكوته عن الجهر بالشهادة ليرفع القوم في أمر أخيه، فما به من جهاد وبه نال من
به صاحبه فرضي الله عنه وأرضاه]

إصلاح الأزهر

ومن رسالة إلى السيد المغربي مؤرخة في ٢١ المحرم سنة ٣٤٩

[والأزهر نحن نعرفه وهو أكبر مدرسة إسلامية وبه أوقاف مهمة وما
مضى عمره، ويجدر مثله بمسعد حد من أهم الواجبات إصلاحه والسعي فيه
بكل وسيلة ممكنة ...]

مراثيه

قال العلامة المجتهد السيد محسن الأمين يرثيه

سالت دموع معين كل مسيل	حزناً لفقد محمد من عقيل
رزء بدا فيه الزمان بمقلة	مكفوفة وساعد مشلول
رزء به فجع النبي محمد	وبفقده الزهراء خير بتول
وعلي الوصي وبنوه كلهم فهم	(من سائل باكٍ ومن مسؤول)
رزء له تبكي علوم محمد	وشرائع التحريم والتحليل
يا ناعي البحر استقدار فرتب	من للبلاد وقيل دوحك روي
يا أيها البحر الخضم وسيل	وربى الشآم وأرض وادي النيل
وأصاب أقصى حضرموت بفجعة	تركت بنيه برنَّة وعويل
وعداه عم الهند من أطرافها	والمغرب الأقصى وكل قبيل
محمد حين المصاب ولم يكن	رزء لجيل الهند غير جليل
أرض (الحديدة) قد سعدت بدفن	من تسمح الدنيا له بمثيل
أين اللسان يحسب ابن جرذمة	بمضي مضاء الصارم المصقول
أين المقال لفصل لا يعنى به	عند الجدال لقائل من قيل
أين اليراع إذا جرى كشفت به	شبهات كل مموه ضليل
كم قد نصرت الحق إذ لا ناصر	وأقمت أوضح حجة ودليل
ورددت خصمك ناكصاً متحيراً	بدلائل معقول ومنقول
ورد الفحول إلى نهاك تواثباً	تنمي فحول القوم غير فحول
كم موقف لك في الجدال عدت به	الأبطال بين مُجَدَّل وقتيل

نظروا إليك وقد صرفت عقولهم ... فتناظروا عند التخاصم حول
كادوك حتى يعقلوا من إفكهم ... فتركت كيد القوم في نصس
ورميتهم بحجارة من شوكة ... المعروف لا بحجارة السجيل
وما سلاح الحق في أيديهم ... فتذرعوا بالسب والتنكيل
وكذا سلاح بعض جريء سبابهم ... سنن السلام بعاجز مخذول
جرّدت سيف الحق أبيض ناصعاً ... وسطوا بسيف الضلال كليل
صانوا وصُلْتَ بذي الخصام فلم يدع ... عند التخاصم صولة المصقول
حتى سبقتم سبقت وقصروا ... وأتتا فضلكم من المفضول
وعمدت للبرهان يشرق وجهه ... نوراً وقد عمدوا إلى التدجيل
(المصابح) منك (كافية) غدت ... تنبي عن ابن خويلد تقول
أظهرت (بالغيث العميم) وما حوى ... هفوات أهل الجرح والتعديل
عاتبتهم عتباً جميلاً لست ... ما كان فيه فعلهم بجميل
ومنحت نهجاً للهدى وأبنت عن ... غرر به مشهورة وحجول
ولقد ورثت من النبي محمد خلقاً ... كرماً ومروءة المطلول
ونشرت بين الخلق علماً زاهراً ... ما كان بالمكذوب والمنحول
فذهبت كل مذهب العلوم به الشب ... من كل حزن في الثرى وسهول
في كل حفل منك ذكر خالد ... يرويه جيل غابر عن جيل
يا قبره كم فيك غيث من ندى ... غمر ومجد في التراب أثيل
يا قبره كم فيك عضب من شبا ... عزم ورأي في الأمور أصيل



العتب الجميل

على أهل الجرح والتعديل

تأليف السيد العلامة

محمد بن عقيل بن عبدالله بن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي

المتوفى ١٣٥٠هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

حسن بن علي السقاف

عفا الله تعالى عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، ونسأله أن يهدينا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين، وأن يحفظنا من مضلات الفتن، ومن موالاة الناكثين والقاسطين والمارقين(١)، ويبعدنا من الغلو والشطط، ويجعلنا من خير أهل الإنصاف من الأمة الوسط، وأن يصلي ويسلم على نبيه الأمي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبهم ومتبعي سبيلهم من الأولين والآخرين، ويجعلنا معهم وفيهم إنه أرحم الراحمين، بمنّه وكرمه آمين آمين آمين.

أما بعد

فقد تكرّم الله عليّ وله الفضل والمنّة، بمطالعة كثير من متون كتب السنة، سنة بعد سنة، في فرص اختلستها من بين أيدي الأشغال، وفي أوقات استراحتي من ضروريات الأعمال، فاستفدت منها ولله الحمد فوائد جمّة، وضاعفت عليّ بركة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وبركة حديثه المنحة والنعمة، واحتجت إلى البحث في بعض الأسانيد والفحص عن حال رجال الأسانيد، فقرأت شيئاً من كتب أهل الجرح والتعديل، فتعجبت فيها بعض ما

(١) منها حديث ابن مسعود رضي الله عنه وغيره: «أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» رواه الحاكم في مستدركه (٣/ ١٣٩) بلفظ: «أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» والحديث رواه الطبراني في معجمه الأوسط (٨/ ٢١٣ و ٩/ ١٦٥) وفي معجمه الكبير (٤/ ١٧٢) و (٩١) والبزار في مسنده (٢/ ٢١٥) و (٣/ ٢٦) وأبو يعلى في مسنده (١/ ٣٩٧) و (٣/ ١٩٤) والشاشي في مسنده (٣٤٢) وابن أبي عاصم في السنة (٩١٧) وصححه معاصر عصر

يوجب نصب ، والنصب من موجبات ثبات محبة بني الأحباب ، إذ رأيتهم حاوية الوطاب من النّص عن أهل بيت الطاهر ، ومن الرجوع إلى أحد من أئمتهم الأكابر ، في تحديد العدل وجرح الفاجر

بل رأيت فيهم جرح بعضهم بعض الأئمة الطاهرين بما لا يسوغ الجرح به عند المنصفين ، أو بما يحملون ما هو أشد منه بمراتب بمحو الجرح والنواصب المتعدين أيديهم [illegible] بسبب أهل البيت أو من يعقّبهم [illegible] عليه و[illegible] لا يصدّقهم أو لأسباب أعدائهم أو [illegible] ولعدم [illegible] ومن المعلوم ما يوهمه الاحتراز وما نفقّهم من الإسهاب و[illegible]

٢) ومن ذلك قول أبي زرعة الرازي : إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق (الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٩ وتهذيب الكمال ١٩ / ٩٦ هـ) الكلام مع كونه غلط وخطأ محض لأن الرسول ليس هو كلام الله تعالى ولا سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخالف نص الكتاب والسنة لا يراد منه إلا التعصب لمعاوية وشيعته الطغمة الباغية والدفاع عنه والمراد بقوله في هذه العبارة أصحاب رسول الله) هو معاوية

وإذ نعلم جداً لا يصحبهم فهي لم يصب بالصحبة وعدالتهم لانتسابه لأنهم وثّقوا من طعن وشتم وانتقص سيد العترة عليه السلام وأثنوا عليه وفي المقابل جرحوا من ينتقص معاوية وبني أمية وشيعتهم ببغاة ولا أدل على ذلك من هذه الكتاب لمعتمد جميل ومن أراد التوسع فليراجع تهذيب التهذيب ترجمة أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي وترجمة حريز بن عثمان الناصبي وغيرها لينتهي ليعرف حقيقة كتب الجرح والتعديل فيه مثال هذه الأمثلة

ومن مواقفهم التي يجمعونها بقاء أبي حاتم الرازي وقبل أبي زرعة الرازي كما في تهذيب التهذيب ٩ / ٩٦) يذكر في ترجمة الرازي وغيره ينتقص ... زرعة فاعلم أنه مبتدع " لكن لم يقل [illegible] في من يجرح بنتقص علي بن أبي طالب فاعلم أنه زنديق أو مبتدع بل اتهموه بوثقونه وترجمة حريز خير شاهد على ذلك . انتهى (حسن)

ذيب فيه توثيقهم الناصبي غالباً، وتوهينهم الشيعي مطلقاً، ورأيت ورأيت !!

نعم راسي من عمر أن عمر ... بغير الرضا يُرمى بغير جناب
يجيء فسدي سودٌ و شُصح غاديةً ... ويمسي حسدي حلٌلاً مؤاخب
في ليس ذاك السود والنصح لم يكن ... [illegible] كان الخصيم لمعذب

فهالني هذا التصنيع، وأفظعني هذا الحكم، واستغربته كل الاستغراب، وقلت: إن هذا هو التباب.

غير أنه ظهر لي أن الكثير من المتقدمين يعطي أعذاراً سوّغت لهم ما سوغت، وقد حتم المتأخرون هيبة الانفراد عنهم، وتوقُّفٌ من أن يُتَّهموا بالرفض[3]، وقد كان في بعض الأعصار خير للإنسان أن يُتَّهم بالكفر فضلاً عن دونه من أن يُتَّهم بموالاة علي وأهل بيته عليهم السلام[4].

---

(٣) وقد تعدى هذا الأمر إلى أن أراد غير المختصين من المتشبعين من أهل السنة أن يطعنوا في إنسان أو يجعلوا كلامه ينقض عنه قوله بالتشيع والاعتزال ونحو ذلك من المذاهب فيمضي هذا على أعقابهم ... وأف من ... هذه الفصل والإرسال والتشيع ... الكاذبين ... الذين يعملون ... لا يستطيعون أن يقلعوا ... والله في خلقه شؤون.

(٤) وفي (تهذيب الكمال) للحافظ المزي (٦/ ٢٤) بإسناده عن يونس بن عبيد قال: «سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد إنك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنك لم تدركه؟ فقال: يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك، إني في زمان كما ترى - وكان في عمل الحجاج - كل شيء (سمعتني) أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً». وكذا انظر في تدريب الراوي للسيوطي (١/ ٢٠٤).

ونُقدِّمُ قبل الشروع في الانتقاد ثناءً جميلًا لأولئك النقّاد، فلقد جاهدوا أشرف جهاد، ولم يزل موازين مردود عليه ورادّ، والعصمة لمن اعتصمه الله من صفوة العباد، فلا وَصْمَةَ عليهم فيما يشير إليه من يرى أنهم أخطئوا فيه السداد، لا سيما وقد اضطر كثير من المتقدمين إلى التَّقِيَّة، بمجاراتهم أهل الشوكة والعصبية، لتسلم نفوسهم من القتل، وأعراضهم من التقطيع، وأجسادهم من التعذيب، وأبشارهم من التعزير، وشعورهم من النواصي، وأرجلهم من العرقبة[7] والقيود، وبيوتهم من الهدم، وأعراضهم من هتك، وعدالتهم من الجرح، وليتلقى ما يروونه بالقَبول

(٥) وممن قتل في هذا الأمر الصحابي الجليل حُجر بن عدي عندما أنكر على عامل معاوية سبه وسبه لسيدنا علي رضوان الله عليه. قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمته (١ / ٣١٤): «وقتل بمرج عذراء بأمر معاوية وكان حُجر هو الذي افتتحها فقُدِّر أن قتل بها».

(٦) كان التابعي الجليل الفقيه عطية العوفي، قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٢٦): «وقال ابن سعد: خرج عطية مع ابن الأشعث فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب علي فإن لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط واحلق لحيته فاستدعاه فأبى أن يسب فأمضى حكم الحجاج فيه». [illegible]

وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٢٤) في ترجمة عطية العوفي: «ويروى أن الحجاج ضربه [illegible] سوط على أن يلعن عليًا فلم يفعل وكان [illegible] رحمه الله ولا رحم الحجاج».

(٧) العرقبة: قطع العرقوب وهو العصب الغليظ الذي فوق عقب الإنسان، ويقال إنه بقطعه لا يستطيع الإنسان أن يمشي. وممن عُرقب من محبي سيدنا علي [illegible] الإمام الحافظ [illegible] السبيعي الجليل [illegible] وهو من رجال مسلم والأربعة ومن تلاميذ سيدنا علي وابن عباس و[illegible] عائشة وقد أدرك عمر بن الخطاب. قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٦/ ٣١٤): «قلت: ابن قيرة [illegible] معروف [illegible] الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سب علي فأبى فقطع عرقوبه. قال ابن المديني: قلت لسفيان في أي شيء عُرقب؟ قال: في التشيع».

وقد صدرت من بعضهم فلتات حملهم عليها إيمانهم القوي، وحبهم الثابت للنبي والوصي(٨)، ولأهل البيت الزكي عليهم الصلاة والسلام، ورووا أحاديث كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في فضل آله الأعلام، وشيعتهم الكرام، وفي ذم أعدائهم الطغام، المستحقين للملام(٩)، فاستُهدفوا للمحنة والفتنة ونالتهم إلا من عصم الله الأيدي والألسن والأسنَّة، وادّخر الله لهم أجرهم عنده في جنته، وسلم قليل منهم بعد المخاطرة، فربح الدنيا والآخرة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وقد رأيت ولله الحمد التوسع من إظهار الحق(١٠)، فلم يبق عذر في إخفائه

---

(٧) من تعريفين عيار الذهبي، وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٣/ ٤٠٤): [قال علي بن المديني عن سفيان: قطع بشر بن مروان عرقوبيه فلم يبال. في أي شيء؟ قال: في التشيع].

فانظر كيف كان هؤلاء المجرمون من معاوية وأشياعه والسائرون على منهجه يُقعِدون الناس [illegible] وعصبيتهم وجبروتهم في سبيل الضلال [illegible] على المرتضى الذي قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الغدير: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

(٨) هو سيدنا علي عليه السلام والرضوان، وقد قال الحاكم صاحب المستدرك وهو من أئمة أهل السنة: [illegible] وصي، كذا في ترجمته في لسان الميزان (٥/ ٢٣٣) نقلاً عن ميزان الذهبي حيث [illegible] الحاكم بذلك أبو إسماعيل الأنصاري ومحمد بن طاهر.

(٩) قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق» رواه مسلم (١٣١) والترمذي (٣٦٦٩)، والنسائي (٤٩٣٢)، وابن ماجه (١١٤) وغيرهم.

(١٠) ومن ذلك تيسير طبع [illegible] قول من يقول: [illegible] هذه الأمور ليس الآن وقت الكلام فيها!! وهؤلاء القائلين هم الذين يخشون العوام ولا يخشون الله، وهم من الذين لا يريدون كشف حقائق الأمور.

نتعلم به ... فكتبت هذه الأوراق تكون تذكرة لي ولأمثالي وسميتها (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل)

وأشترط على كل من يقف عليها، أن يمحص ما ينقده وما أورده فيها، ويعرضه قبل اعتماده والعمل به على محكم كتاب الله جل جلاله، وعلى صحيح سنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يعمل من ذلك ما شهد له بالصحة وينبذ غيره، ويعذرني العالم الخبير، في التقصير الكثير، فإني مُقِرٌّ ومُعْتَرِفٌ بقلّة البضاعة، وكثرة الإضاعة، وبأني طُفَيلي في هذه الصناعة، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

ويشتمل هذا الكتاب على مقدمة وستة أبواب وتكميل وخاتمة، ففي المقدمة رد توثيقهم النواصب عامة، وتوهينهم الشيعي مطلقاً، وتوضيح بطلان ما اعتمدوه من ذلك، وفي الأبواب ذكر نموذج مما أوردوه من جرحهم بعض أئمة أهل البيت الطاهر وأتباعهم، وما يقابل ذلك من تعديلهم أعداء آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأذنابهم، مع نكات تُذكر استطراداً، وفي التكميل ذكر شيء مما قالوه فيمن عادى أو ذم بعض من خونه، وفي الخاتمة نعتذر لبعض من تقدّم في أحدهم بالتَّقيَّة

ولم أقصد بما أوردته في هذه الوريقات ترجمة من أذكرهم أو التعريف بهم وذكر ما لهم وعليهم، ولذلك لم أذكر هنا كل ما ذكروه عنهم ولم أبين نتيجة البحث عن جرح وصحته أو بطلانه أو الاختلاف في ذلك، فمن أراد هذا فليطلبه من مظانه، وما قصدي إلا تنبيه الغافل، وتذكير العاقل، ليتولى بنفسه تدقيق البحث عن حال

ــ ممن يخالف، ومن لا يعرف هذا الأمر إلا بعصمته ويعرفه ولا ينكره، [illegible] وهل عرى الإيمان إلا الحب في الله والبغض في الله!

ن يريد أن يجعل روايته حجة فيما بينه وبين ربه جل وعلا ويوم نصبه إماماً يوم
يدعى كل أناس بإمامهم ، ولا يكون كالأعمى تتقاذفه الأهو ء الذي يجتهد
فيه الرجال



تنبيه

لم أتعرّض في كتابي هذا لذكر تحامل بعضهم على عالي مقام مولانا أمير
المؤمنين علي والحسن وأمهما بنت رسول الله عليهم سلام الله ، ولا لرد ما مدحوا به رؤوس
عدوهم معاوية وأبيه كهف المنافقين [2] ، وأمه آكله الأكباد ، وعمرو بن العاص

---

(1) في القاموس المحيط : وجهيه واستحسنه الأجرة

(2) اعلم يرحمك الله تعالى أن أبا سفيان والد معاوية يذكر معاوية بسوء من نار نهم مع أنه ثبت
بالسند الصحيح عند البلاذري في التاريخ الكبير قال : حدثني إسحاق حدثنا عبد الرزاق أنبأنا
معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : كنا جلوساً عند النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقال : « يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي » .
قال : وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع فطلع معاوية .

قال الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري في جؤنة العطار (٢/ ٥٤) : « وهذا حديث صحيح على
شرط مسلم وهو يرفع كل عمه عن المؤمن المتحير في شأن هذه الطاغية قبحه الله ويقضي على كل ما
يموه به المموهون في حقه

ومن العجب ما سمعته أن هذا الحديث خرّجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومنهم جهم المسهو ...
ولكنهم يقولون : فطلع رجل ولا يصرحون باسم الطاغية معاوية ستراً عليه وعلى مذاهبهم
الضلالية في النصب وهضم حقوق آل البيت وهم يرفعون منار عداتهم فالحمد لله الذي جعل هذه
الشريعة ترغم أنف كل ناصبي وخارجي مبغض » انظر مجمع الزوائد (٥ / ٢٤٣) فإنه ذكر هناك
هذا الحديث من رواية الطبراني بلفظ : « فطلع رجل » هكذا مبهماً .

والمغيرة بن شعبة وسَمُرَة بن جندب وأبي الأعور السُّلَمي والوليد بن عقبة وأضرابهم ممن لو مزجت مياه البحار بذرة من كبائر فظائعهم لأنتنت ، وذلك لظهور فساده للعاقل المنصف ولأني قد ذكرت شيئاً من ذلك في كتاب (**النصائح الكافية**) ثم في كتاب (**تقوية الإيمان**) وجمعت في مذكرتي الكبرى (**ثمرات المطالعة**) كثيراً من هذا القبيل مما نصه حفاظ الحديث وأئمة الجرح من أهل السنة في كتبهم المعتبرة ، تركت التعرُّض لذلك هنا إيثاراً للاختصار

تنبيه ثانٍ

الرموز المرقومة بأول التراجم نُقِلَتْ عن كتاب « تهذيب التهذيب » للحافظ ابن حجر رحمه الله

تنبيه ثالث

جُلُّ ما في الكتاب من ذكر الآل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو من صيغها تجنباً للصلاة البتراء المنهي عنها في الحديث الصحيح (١٤)

---

(١٤) أقول : لم أقف على حديث فيه النهي عن الصلاة البتراء ، ولكن التعويل هنا على أنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صيغة صلاة إلا ذكر فيها آله صلى الله عليه وآله وسلم وأعم ذلك الصلاة الإبراهيمية التي يقرؤها المسلمون جميعاً في صلاتهم كل يوم عدةً من المرات

مقدمة

في ذكر ما اعتذروا به عن توثيقهم للناصبي عناداً وتوهينهم الشيعي مطلقاً، واحتجاجهم بذلك، ثم بيان فساد ذلك وبطلانه

فنقول: لا نطيل الكتاب بذكر ما تطاول به ابن حزم[15]، ولا ما تعسف به ابن تيمية[16]، ولا ما هذى به ابن حجر المكي[17] مما يندرج في هذه الأمور ويوضح فساده، ونكتفي بنقل كلام العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني

---

(15) ابن حزم ناصبي مع كونه مموِّهاً في العقيدة وهذه من النوادر إذ العادة أن يكون كل ناصبي مجسم مشبه وكل ناصر ومؤول ومحب متشيع لأهل البيت الطاهر يكون منزهاً إلا في النادر جداً

(16) ومن كلمات ابن تيمية الدالة على نصبه وعداوته لآل البيت الأطهار قوله في منهاج السنة (4: 86) «وأما قوله (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه) فليس هو في الصحيح لكن هو مما رواه العلماء وتنازع في صحته الناس» ثم قال هناك نقلاً عن ابن حزم برمته [قال: وأما من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فلا يصح من طريق الثقات أصلاً]

وقد رد الألباني المتناقض على ابن تيمية في صحيحته (4: 344) و (5: 263-264) ومن ذلك قوله في الموضع الثاني [فمن العجيب أن يتجرّأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في منهاج السنة كما فعل بالحديث المتقدم هناك فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلا التسرّع والمبالغة في الرد على الشيعة].

(17) ... الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» (1: 55) طعن علماء عصر ابن تيمية فيه لطعنه في سيدنا علي عليه السلام

وراجع ما نقلناه عن السيد الحافظ أحمد بن الصديق الغماري في شأن ابن تيمية في مقدمة ... (ص 96-99).

(17) وردت في كتابه «تطهير الجنان واللسان ...» الذي تعقب الرد عليه وتزييفه ما حواه من أدلة ... وواهية باطلة

رحمه الله ، لأنه رشدة من حنيفة ، ولأنه من قد يُروّح قبل الناس ، ثم يرده حمته حمه إن شاء الله تعالى

قال الشيخ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في « تهذيب التهذيب »[18]

[وقد كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالباً وتوهينهم الشيعة مطلقاً ، ولا سيما أن علياً ورد في حقه « لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق » ، ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك أن البغض ها هنا مُقيَّد بسبب وهو كونه نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض والحب بالعكس ، وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً ، والخبر في حب علي وبغضه ليس على العموم ، فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادّعى أنه نبي أو إله ، تعالى الله عن إفكهم ، والذي ورد في حق عليٍّ من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار وأجاب عنه العلماء أن بغضهم لأجل النصر كان ذلك علامة نفاقه وبالعكس ، فكذا يقال في حق علي

وأيضاً فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة ، بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الأخبار[19] ، والأصل فيه أن

---

(18) تهذيب التهذيب (8 410).

(19) وهذا كلام عجيب من ابن حجر ، وهو مصنف « تهذيب التهذيب »

وإليك مثالاً يوضح لك شيئاً من ذلك : أراد الحافظ ابن حجر أن يشنّع على الشيعة فزعم أن من بدعهم تأخير الإفطار بعد الغروب إلى أن يطلع النجم وهذا مع كونه سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحيح مسلم وغيره إلا أنه غير صحيح عن الشيعة ! فأنكر الحافظ ابن حجر تأخير أذان المغرب بقدر دوجه وهي نحو ثلاثة دقائق ، وكذا أنكر التكبير بالأذان بفجر قبل طلوعه بنحو ثلث ساعة ! هذا في مقام الرد على الشيعة !!

ولكنه في مواضع أخرى نسي فيها الشيعة وأقرّ على ما أنكره أولاً وإليكم ذلك

أصحابه عمدوا أن علياً رضي الله عنه قتل عثمان ، أو كان أعان عليه فكان بغضهم له ديانة بزعمهم ، ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قتلت أقاربه في حروب علي] انتهى كلام ابن حجر .

وقبل الشروع في نقض كلامه لا بُدَّ من تمهيد فنقول :

قد اجتمع كلام أهل الجرح والتعديل في تحديد ما تجرح به عدالة الراوي ، وفي تعريف الشيعي

قال الحافظ ابن حجر في ((الفتح)) (٤ / ٩٩) عند شرح الحديث رقم ٩٥٨ :

[تنبيه : من البدع المنكرة ما أحدث في هذا الزمان من إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان ، وإطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتحريم الأكل والشرب على من يريد الصيام زعماً ممن أحدثه أنه للاحتياط في العبادة ، ولا يعلم بذلك إلا آحاد الناس ، وقد جرَّهم ذلك إلى أن صاروا لا يؤذنون إلا بعد الغروب بدرجة لتمكين الوقت زعموا ، فأخروا الفطر وعجلوا السحور وخالفوا السنة ، فلذلك قل عنهم الخير وكثر فيهم الشر والله المستعان]

ثم خالف الحافظ ذلك !! فقال في الفتح (٢ / ١٠٠) عند شرح الحديث رقم ٦٢٦ : ((وفي هذا الحديث جواز الأذان قبل طلوع الفجر))

وقال أيضاً في موضع آخر في الفتح (٢ / ٢٠٥) عند شرح الحديث رقم ٦٢٢ : [الصبح التي يؤذن لها قبل وقتها إذ قال :

.... قيل تقدم في تعريف الأذان الشرعي أنه إعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة ، والأذان قبل الوقت ليس إعلاماً بالوقت

فالجواب : أن الإعلام بالوقت أعم من أن يكون إعلاماً بأنه دخل أو قارب أن يدخل ، وإنما اختصت الصبح بذلك من بين الصلوات لأن الصلاة في أول وقتها مرغَّب فيه والصبح يأتي غالباً عقب نوم فناسب أن ينصب من يوقظ الناس قبل دخول وقتها ليتأهبوا ويدركوا فضيلة أول الوقت والله أعلم] انتهى كلام ابن حجر فتأملوا !!

والرافضي [٢٥]، وربما جَنَح بعضهم ما وافق مشربه، ولم يرجعوا إلى أصل متفق عليه، تعرف هذا بما نَنْقُلُهُ من كلامهم، فقد ذكر الشيخ ابن حجر العسقلاني في « مقدمة فتح الباري » التشيع في ألفاظ الجرح ثم قال : « والتشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة، فمن قدّمه على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه ويطلق عليه رافضي وإلا فشيعي » انتهى

ولا يخفى أن معنى كلامه هذا أن جميع محبي علي المقدِّمين له على الشيخين روافض ! وأن محبيه المُقدِّمين له على من سوى الشيخين شيعة، وكلا الطائفتين مجروح العدالة ! وعلى هذا فجملة كبيرة من الصحابة الكرام كالمقداد وزيد بن أرقم وسلمان وأبي ذر وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وعمار وأُبي بن كعب وحذيفة وبريدة وأبي أيوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وأبي الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وقيس بن سعد وأبي الطفيل عامر بن واثلة والعباس بن عبد المطلب وبنيه وبني هاشم كافة وبني المطلب كافة وكثير غيرهم كلهم روافض لتفضيلهم علياً على الشيخين ومحبتهم له !

ويُلحق بهؤلاء من التابعين وتابعي التابعين من أكابر الأئمة وصفوة الأمة مَن لا يحصى عددهم، وفيهم قرناء الكتاب، وجرح عدالة هؤلاء هو والله قاصمة الظهر[٢٦] !

---

(٢٥) مهما حاول بعض السفهاء والنظريين من غير المحققين الدفاع والقول بأن هذا التقسيم مبني على أسس ومبادىء مبنية من هذه الأمة عن باقي الأمم في الرواية والإسناد فإن هذا لن ينفعهم شيئاً لأنه إسناد فارغ وبعيد عن الحقيقة الثابتة التي يدركها كل من مارس هذا الفن واطلع على كتب الجرح والتعديل كما قال المؤلف رحمه الله تعالى

هذا بالإضافة إلى أن علم المصطلح لم يكن موجوداً زمن أحمد بن حنبل والبخاري ومن قبلهما !

(٢٦) ومن هنا يظهر لك فساد تعريف الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى

ولعل لكلام الشيخ محملاً لم نقف عليه ! ويبعد كل البعد إرادته لظاهر معنى كلامه هذا لعلمه ودينه وفضله

وذكر في « لسان الميزان » [٢٧] ما يخالف هذا فقال : « فالشيعي الغالي في زمان السلف وعُرفهم هو من يتكلم في عثمان والزبير وطلحة وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه وتعرض لِسَبِّه ، والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين أيضاً ، فهذا ضال مفترٍ » انتهى

على أن في قوله (فالشيعي) في قوله (وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه وتعرض لسبه) غموضاً لأن لفظ الطائفة يصدق على الواحد فأكثر فما تفسيره هنا ؟

أهي أم المؤمنين عائشة وحدها ؟

أم من عدا أهل النهروان من الناكثين والقاسطين ؟

وعليه يكون لحسان وعمار ومن معهم ممن صح عنهم نقص معاوية علاقة بهم القاسطين !

وقوله (وتعرَّض لسبه) يحتمل عود الضمير في (تعرَّض) إلى فاعل حارب) والضمير في (لـه) يعود على علي عليه السلام ، وعليه يكون بعض من سب الذين يلعنون ويسبون علياً من الغلو

ويحتمل أن يعود الضمير في (تعرَّض) إلى علي عليه السلام ، وعليه يكون المعنى : يعني في نسبة من سبه علي من الغلو ، وكل هذا مخالف للأدلة الصحيحة الصريحة وهدي وعمل من أُمِرْنَا بالتمسك بهم فتأمل

---

(٢٧) هو في « لسان الميزان » (١/ ٩) ، ولكن هذا هو كلام الذهبي في الميزان (١/ ١٦٨) ولكن لمّا كان ابن حجر نقلها ولم يتعقبها صح أن تُنسب إليه ولكنه في أصل الوضع ليس له

وذكر في «تهذيب التهذيب»(23) في ترجمة مصدع المُعَرْقَب ما نصّه:

«قلت: إن هذا قيل: إنه المعرقب لأن الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سبّ عليّ فأبى فقطع عرقوبه، قال ابن المديني: قلت لسفيان: في أي شيء عُرْقِب؟ قال: في التشيع» انتهى.

ثم قال: «ذكره الجوزجاني في الضعفاء فقال: زائغ جائر عن الطريق، يريد بذلك ما نُسب إليه من التشيع، والجوزجاني مشهور بالنَّصْب والانحراف فلا يقدح فيه قوله» انتهى.

ومن هنا نعرف أن التشيع الذي يُعْرَفُ المُتَّصِفُ به ويكون زائغاً جائراً عن الطريق عند أمثال الجوزجاني(24) هو الامتناع عن سب مولى المؤمنين عليه

(23) «تهذيب التهذيب» (10/ 453).

(24) الجوزجاني توفي سنة 259هـ وهو من النواصب الطغام، وهو أحد المنحرفين عن الحق ويرمي الناس بالانحراف قبحه الله تعالى، وهو سباب شتام للصحابة الأخيار البررة رضي الله عنهم وميال للمجرمين أمثال معاوية وأذنابه من أعداء الحق.

ذكر الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (2/ 549) فقال: [كان يتحامل على علي رضي الله عنه]، فقلت: ومتحامل على سيدنا علي عليه السلام والرضوان، زائغ ضال مائل عن طريق الحق لقول سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق». رواه مسلم في الصحيح فهذا منافق في الدرك الأسفل من النار!

وقال ابن حبان في «الثقات»: [كان حريزي المذهب لم يكن بداعية وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته كان يتعدّى طوره]!!

أقول: ومن ذلك نعلم أن الصلابة في السنة عندهم هو أن يكون ناصبياً خبيثاً مبغضاً متحاملاً على سيدنا علي عليه السلام والرضوان! والسنة هي العقيدة والمراد بها عقيدة التشبيه والتجسيم وتبني الأحاديث الموضوعة والباطلة في العقائد، هذه هي السنة التي يريدها المتمسلفة ومن على مشربهم!

السلام ، ومن نقله يظهر لك الاضطراب في كلامهم ، فإليك الكلام في اعتذار العلامة ابن حجر العسقلاني عن الموصب

قال رحمه الله تعالى (وقد كنت استشكل توثيقهم ناصبي غالياً)

انتهى

وأقول كلام الشيخ هذا وجيه واستشكاله صحيح لأن ذلك النصب عنوان ميل واحور ، والشيخ من أهل الإطلاع والحفظ وهو ثقة فيما يرويه فاعترافه هذا دليل واضح وحجة ثابتة على صنيع القوم ، وهو مع ذلك عَلامةٌ تُشْيرُ التَّعصب وشيوعه وعسة أهله في تلك الأيام ، وألف الناس له وميلهم إليه حتى صار مرتَعهُ الوبيل ... ، واعتادوا سماع سب أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،

قول ابن حبان [لا أنه من صلابته كان يتعدى طوره] من المضحكات المبكيات إذ سنه الصلاة في السنة ربما يريد في بغض علي حتى توصل صاحبه إلى الحقد عليه والحقد على كل من يحبه ؟! فرد في صاحبهم في دار جهنم ! وإلى سقر وبئس المهاد !

يريد بالسنة هنا هو التشبيه والتجسيم الذي تعاطاه من أحمد بن حنبل وشيعته ! ، والذي يثبت هذا نسبة الزعفراني من الحنابلة عليه ، فهذا الخلال يعرف عنه [يعقوب بن جبير جداً كان أحمد يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً] كما في تهذيب المزي (٢/٢٤٨)

كان يكرمه لأنه كان صلباً في السنة أي يعتقد بالتشبيه والتجسيم ويبغض سيدنا علياً عليه السلام والرضوان وبذلك وجب إكرامه عندهم !

من سمع مقالة الجوزجاني هذه في الرجال وجد أنه كان يقول عن أفراد الصحابة الذين من محبي آل البيت كان مائلاً عن الحق زائغاً ونحو هذا ، وبذلك قال الحافظ ابن حجر [والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف فلا يقدح فيه قوله] أي فلا يقدح جرحه في مصدع لمعرفته

٢٥ قرأتهم يقصدون فيهم عمن يبغض ويبغض سيدنا علياً عليه السلام والرضوان ويروجون عقيدتهم ويصيحون بالنكير على من يبغض بني أمية أو معاوية وهذه الطائفة هم ابن تيمية

وخفّ عليهم وَقْعُهُ مع أنه سبٌّ لله جل جلاله وسب لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلم تنبُ عنه أسماعهم [٢٦]، ولم تنكره قلوبهم، وجمدوا على ذلك واستحقوا به لأنه صار أمراً معتاداً وخاصة أهل الرئاسة والصولة

أفبعد الاعتراف بتوثيقهم لناصبي غالٍ وهو منافق بشهادة المعصوم [٢٧] يجوز لنا التقليد بدون بحث وتدقيق فنقبل ما زعموا صحته ؟!

كلا ! بل الواجب البحث والتدقيق والاحتراس الشديد وأن لا نغتر بشيء مما رووه بإسناد فيه ناصبي وإن جُزِمَ به عنه وكثر المغترون والمخدوعون به والجازمون بصحته، اللهم إلا من شهدت بصحته القرائن أو تواتر أو عضده ما يُكسبه قوة أو كان مما يشهد عليهم بالضلال وعلى مذهبهم بالبطلان

وأما قول أبي داود (ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج) فهو خطأ بل باطل، وقد ردَّه الشيخ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى فقال في «تهذيب التهذيب» [٢٨].

ينتقص سيدنا علياً رضي الله عنه فلا يلتفتون لذلك ومن وجدوه أو سمعوا عنه أنه ينتقد معاوية أو ينتقصه قالوا: هذا رجل سوء يذم الصحابة ولا يجوز أن نأخذ منه !!

فكأن معاوية الصعلوك هو الصحابة وكأن سيدنا علياً لا دخل له في صحبته ! وهكذا يفعل الهوى المورد والتعصب المقيت بأصحابه !

(٢٦) وتدبرك تجدهم مثلاً في ترجمة حريز بن عثمان الحمصي الناصبي المبغض لسيدنا علي عليه السلام يوثقونه ويمدحونه ويقولون: ما رأينا بالشام أوثق منه. انظر تهذيب التهذيب (٢/ ٢٠٧)

(٢٧) وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» رواه مسلم في الصحيح (١١٣)

(٢٨) تهذيب التهذيب (٨/ ١١٤)

« وأما قول أبي داود (أن الخوارج أصح أهل الأهواء حديثاً) فليس على إطلاقه ، فقد حكى ابن أبي حاتم عن القاضي عبد الله بن عقبة المصري وهو ابن لهيعة عن بعض الخوارج ممن تاب : أنهم إذا هووا أمراً صيروه حديثاً » انتهى.

وقال في « لسان الميزان » بعد ذكره ما نقلناه عنه آنفاً عن « تهذيب التهذيب » ما لفظه :

« حدث بها عبد الرحمن بن مهدي الإمامُ عن ابن لهيعة فهي من قديم حديثه صحيح ، أنبأنا بذلك إبراهيم بن داود شفاهاً أنبأنا إبراهيم بن علي ، أنبأنا أبو الفرج بن الصقيل ، أنا محمد بن محمد كتائب ، أنا أبو الحسن بن أحمد ، أنا أبو نُعيم ، ثنا أحمد بن إسحق بن عبد الرحمن بن عمر ، ثنا ابن مهدي بها ، (يعني بأن الخوارج إذا هووا أمراً صيروه حديثاً)

قلت : وهذه والله قاصمة الظهر للمحتجين بالمراسيل إذ بدعة الخوارج كانت في صدر الإسلام والصحابة متوافرون ، ثم في عصر التابعين فمن بعدهم ، وهؤلاء إذا استحسنوا أمراً جعلوه حديثاً وأشاعوه ، فربما سمعه الرجل السني فحدث به ولم يذكر من حدثه به تحسيناً للظن به فيحمله عنه غيره ، ويجيء الذي يحتج بالمقاطيع فيحتج به ويكون أصله ما ذكرت ، فلا حول ولا قوة إلا بالله » انتهى كلام ابن حجر.

وأقول : أنصف الشيخ هنا ، ولكنه نسي هذا عند ما همّ بالدفاع عن سابقيه فكتب ما نحن بصدد تبيين الحق فيه ، ومما لا مرية فيه أن ما زعموا صحته من مرويات النواصب أظهر بطلاناً من المراسيل ، لأنه قد جاء من رواية مسلم أنه قد صح أن علياً لا يبغضه إلا منافق والله جل جلاله يقول ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾

ونرى من المناسب احتمال أن يكون ممن طوى الراوي ذكر اسمه ناصبي وأين هذا من ذاك

فمن الغرابة بمكان أن يقول مسلم إن الخوارج[٢٩] من أصدق أهل الأهواء حديثاً بل هم أكذب من دب ودرج ، وأدلتهم منهم

ومن شاء أن يعرف صحة هذا فليبحثهم أو يطالع كتبهم المعتمدة عندهم يجدهم يجزمون بأن من نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أنه أشقى الآخرين عبد الرحمن بن ملجم قاتل صنو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقيٌّ من أهل الفضل والدين ! بل ويشهد له بالجنة كثير منهم !

ويعتقدون أن ذا الخويصرة الخبيث من المشهود لهم بالجنة ، وأن أهل النهروان خيار بررة وهم المارقون من الدين قطعاً بنص الأحاديث الصحيحة العديدة

ويزعمون أن الإمام الحسن بن علي وابن عباس عليهم السلام منهم بل كثير من كذبهم الواضح المكشوف ! ويكفي بقولهم فيمن هو نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصنوه وأخوه شاهداً على زورهم وفجورهم

إن أشقى الأولين وهو عاقر الناقة كافر لا نزاع في كفره مسلم ، فهل يكون أشقى الآخرين مسلماً وفي الآخرين من الكفار ألوف ألوف الألوف أفيكون المسلم أشقى من الكفار[٣٠] ؟!

---

(٢٩) الخوارج عندي هم معاوية وشيعته الذين خرجوا على الإمام الأعظم والخليفة الراشد سيدنا علي عليه السلام والرضوان ! لكن معاوية استطاع في ذلك الزمن ذم الخوارج وأحاديث ذمهم على قوم غيرهم بالخروج ليصرف نعت الخوارج عنه وعن شيعته وليلهي الناس عن كونه هو الخارجي الأصلي !!

(٣٠) هذا من المؤلف رحمه الله تعالى إشارة إلى الحديث الصحيح عن سيدنا علي رضي الله عنه قال

وقد زعم بعضهم أنه كان متأولاً فأي تأويل يعذر به منتحله وينتفع به ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم

ومن عرف ما اعترف به الشيخ من صنيع النواصب وعرف من فساده لا يبقى عنده شك في أن كثيراً مما صححوه من مرويات النواصب كذب موضوع ومروجيه شركاء واضعيه، والمتأصل عنهم منهم إذ علموا جبلّة الحال وتعمّدوا

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى: (وبتوهينهم الشيعة مطلقاً) انتهى

وأقول: استشكاله هنا واضح وجيه، إذ كيف يسوغ أن يُعدَّ الشيء المحمود المأمور به مما يوهن به عدالة المتّصف به ؟! والصواب إن شاء الله تعالى أن العدالة ملكة لا تحصل إلا به، فكل من وهّنوه أو جرحوه لمجرّد تشيعه الحسن أو كان جارحوه من النواصب أو ممن يُتّهم في أمر الشيعة فمرضيه لاختلافه وإياهم في المذهب والعقيدة لا يُلتفت مطلقاً إلى ذلك الجرح، ولا يبالي بذلك التوهين

سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنك ستضرب ضربة هاهنا، وضربة هاهنا - وأشار إلى صدغه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود». قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٦): «رواه الطبراني وإسناده حسن».

قلت: والحديث رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٣٥) وأحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٥٦٦)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٣) والبيهقي في السنن (٨/ ٥٨)، والبزار (٤/ ٢٥٤)، وأبو يعلى (١/ ٣٧٧)، والطبراني (١/ ١٠٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (١/ ١٣٥) وغيرهم وذكر الحافظ في الفتح (٧/ ٧٤) أن إسناد البزار جيد

فقد خرّج سند أبي يعلى فلم يذكر هؤلاء المخرجين هنا (١/ ٣٧٨) واقتصر على تضعيف إسناد أبي يعلى !!

بالنسبة إلى حسب حاله وظهور عدالته، وهذا الحكم بالنسبة إلى عموم الرواة، وأما بالنسبة لخصوص ما يتعلق برواية مناقب أهل البيت الطاهر ومثالب أعدائهم فينبغي أن تنتفي بالمقبول جميع مرويات من سوى الوضاعين المشهورين بالكذب.

لأن رواية الراوي مناقب الآل عليهم السلام ومثالب أعدائهم أمارة قوية دالة على سلامة دينه وشدة يقينه ورغبته فيما عند الله تعالى[٣٦]، وبذلك عرّض نفسه وعرّضه بما رواه للبلاء.

فمعنى هذا تحمل المنصف على أن يعتمد على ظنه صدقه، لا سيما فيما له أو لجنسه أصل في الكتاب العزيز أو السنة الصحيحة أو رواه غير من ذكر وسواه من طرق فيها وهن، ومن المعلوم أن الرواية الصحيحة لا تفيد أكثر من غلبة الظن وهي حاصلة هنا، والتهمة منتفية هنا مهما تُقُصِّيَ الشبه، ولكن التهمة واضحة جلية في رواية من يروي فضائل أناس تعطى لإضعاف العظمة لرواية مناقبهم ومخترعها، ويقرّب ويشجع من يشيعها ويعظّم، وتتنافس الراغبون في عرض الحياة الدنيا في الرواية عنه بغير رهبة وتؤلّف في أهل الشوكة ودفعاً لرؤوس الرفضة ونصراً للسنة بزعمهم، ويمدح على ذلك وتُؤيَّد سلطانه.

ولا يتوهم متوهم أن كل ما روي في فضل الآل وشيعتهم عليهم السلام، وفي ذم أعدائهم صحيح ثابت، كلا، فقد قال الشيخ ابن حجر في «لسان الميزان» (١/١٢) ما لفظه

---

(٣٦) لأن الدولة الأموية في ذلك العصر وكذا العباسية كانت تعاقب ذلك وتعاقب عليه فرواية الراوي لمناقبهم عليهم السلام دالة على أنه لا يريد الدنيا وإنما يريد وجه الله تعالى والتقرب إليه

« وكم قد وضع الرافضة في فضل أهل البيت وعارضهم جهلة أهل السنة بفضائل معاوية بن بفضائل الشيخين، وقد أغناهما الله وأعلى مرتبتهما عنها »

انتهى

ثم قال الشيخ: [ولاسيما أن علياً ورد في حقه « لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق » [٣٣]] انتهى

وأقول: وورود هذا وما في معناه صحيح ثابت، وذلك يقضي بمدح محب علي عليه السلام وبذم مبغضه، فكيف ساغ عكسهم القضية فوثقوا غالب مبغض علي عليه السلام وهو منافق ووهنوا محبه مطلقاً وهو مؤمن

والشيخ رحمه الله تعالى من أعلم الناس بما صح في محب علي عليه السلام وفي مبغضه فصنيع القوم هنا مما يتحيّر العقل المنصف في تأويله

وقال الشيخ رحمه الله: (ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك أن البغض هنا مقيد بسبب، وهو كونه نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انتهى

وأقول: ليس الأمر كما ظهر له! ودعواه التقييد وذكره السبب مما لا دليل عليه

والدعاوى ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

والصواب إن شاء الله تعالى أن بغض علي عليه السلام لا يصدر من مؤمن، لأنه ملازم للنفاق وحبه لا يتم من منافق أبداً لأنه ملازم للإيمان، فتقييد الشيخ بغض علي الدال على النفاق بأنه الذي يكون سببه نصره للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خطأ وغفلة ظاهرة!! لأنه يلزم منه إلغاء كلام المعصوم

---

[٣٣] رواه مسلم (١١٣) والترمذي (٣٦٦٩) والنسائي (٤٩٣٢) وابن ماجه (١١٤) وغيرهم

بتخصيصه علياً مهداً؛ لأن البغض لأجل نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفر بواح، سواء كان المبغض بسببه علياً أو غيره مسلماً كان أو كافراً أو حيواناً أو جماداً؟

ألا ترى لو أن مكلفاً أبغض المطعم بن عدي أو أبا البختري اللذين ماتا على الشرك - لأجل سعيهما في نقض الصحيفة القاطعة ووصفهما بذلك رحم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبني هاشم ألا يكون ذلك المبغض كافراً ببغضه الكافر من هذه الجهة؟ ولو أن أحداً أبغض كلباً من أجل حراسته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحماراً من أجل حمله إياه أو العدو من أجل ... على المشركين لكان كافراً بذلك نفاقاً، فما هي إذاً فائدة تخصيص علي بالذكر فيما يعم المسلم والكافر والحيوان والجماد؟ فتقييد الشيخ إلغاء وإهدار بكلام المعصوم وعبث به

والحق إن شاء الله تعالى أن حب علي عليه السلام مطلقاً علامة لرسوخ الإيمان في قلب المحب وبغضه علامة وجود النفاق فيه، خصوصية فيه كما هي في حب النبي صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما

ويؤيد هذا قوله تعالى ﴿ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «عَلِيٌّ مني وأنا من عَلِيّ» (٣٣) الحديث، وما يشبه هذا

وقد جاء في الصحيح عن علي عليه السلام قوله «لو ضربت خيشوم مؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجملتها على

(٣٣) صحيح رواه أحمد في فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٤، ٥٩٩ و٦٢ و٦٤٩) ورواه أيضاً أحمد في المسند (٤/ ١٦٥) والترمذي (٥/ ٦٣٦) وقال حسن غريب، وابن ماجه (١/ ٤٤) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٧٢)، وأبو يعلى في المسند (١/ ٢٩٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١١٠) ومن حديث بريدة عبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٨٨) وأحمد (٥/ ٣٥٦)

حجر المنافق على أن يحبني ما أحببني وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي أنه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق »[3] انتهى ، ولهذا الحديث وما في معناه طرق عديدة تفيد القطع بثبوته

فلما ذكرناه نرى أن الشيخ غفر الله لنا وله لم يقصد ما هو مؤدّى قوله آنفاً ولكنه العصبية لاستشعاره جلالة مَن وثَّق النواصب غالباً ووهَّن الشيعة مطلقاً وعكس الأمر

وإن تعجب فعجب حين أراد الاعتذار عن القوم اعتذر بغير ما ذكره ، كما لو قال إن النفاق أنواع ومراتب نفاق كفر ، ونفاق عمل ، ونفاق حمية ، وبعضها أهون من بعض ، وإن كان هذا العذر أوهن من بيت العنكبوت

ثم قال الشيخ رحمه الله : (لأن من الطبع البشري بغض مَنْ وقعت منه إساءة في حق المبغض والحب بالعكس) انتهى

وأقول : ليس هذا من هذا الباب فإن علياً عليه السلام لم يسئ إلى أحد من مبغضيه ، ومن قتله علي من آباء مبغضيه وقراباتهم فإنما قتله الحق وبعد قيام علي عليه السلام بأمر الله جل جلاله وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو في الحقيقة محسن مستحق لشكر أولئك الذين أبغضوه

ولو جاز بغضه على ذلك أو عذرناهم في بغضهم له لذلك لكان لمنافقي قريش وأشباههم عذر في بغضهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتله صناديدهم ولا قائل بذلك ، كيف لا وربنا سبحانه وتعالى يقول ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ

---

(3) لم أقف على الحديث بهذا السياق الذي ساقه به المؤلف وجزء منه تقدم تخريجه وهو في صحيح مسلم (113)

﴿لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

نعم لو وجد في قلب ضعيف الإيمان شيء لا يمكنه من نفسه ولا يستطيع دفعه فقد يعذر فيه إذا عمل بخلافه واستغفر ولم يُظهر منه شيئاً، وجاهد في دفعه بكل ما في وسعه، وهذا شأنه شأن ما يلقيه الشيطان في الأنفس من الوسوسة في الخالق عز شأنه.

أما عقد القلب على بغض علي عليه السلام وثبوت ذلك البغض فيه فلا يكون مطلقاً إلا في منافق قطعاً ولعنة الله على الكاذبين.

وإذا انضم إلى البغض سبٌّ أو تنقيص فأمره أشد وصاحبه منافق بحمد الله ولو سويه بدون شك فلا يعرف ما تحرج فيه رجل دون فحص وتمحيص.

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى: (وذلك من يرجع إلى أمور الدنيا غالباً) انتهى.

وأقول: لم يظهر لي ما أراد الشيخ بهذه العبارة لأنه إن أراد أن علياً ظلمهم في دنياهم فهذا قول لم يقله أحد يعتد به من قبل الشيخ ولا بعده، وإن أراد أن علياً كبحهم عن المظالم وعن اتخاذهم عباد الله خولاً، ومال الله دولاً، وعن قتلهم الذين ظهراً لبطن عاد الأمر إلى ما ذكرناه آنفاً من أن علياً منفذ لأمر الله تعالى وأمر نبيه عليه وآله أفضل الصلاة والتسليم، فيجب حبه لذلك ويكون بغضه بسببه من أقوى علامات النفاق والهلاك وعدم النجاة، كيف لا وقد جاء في علي عليه السلام: «مَنْ أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله»[35] أخرجه الطبراني

---

(٣٥) صحيح: رواه الطبراني (٢٣/ ٣٨٠) وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٢): «وإسناده حسن»، ورواه الحاكم بدون لفظ (ومن أحبني فقد أحب الله) وصححه على شرطهما

وأخرج أحمد في مسنده من عدة طرق أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من آذى علياً بُعِثَ يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً »[36]

فهل يجوز أن يكون المغضوب الملعون عدواً لعلي بعد أن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ما أوردناه وكثيراً مثله عدولاً ثقات أمناء على دين الله تعالى فيهم العدالة والصدق والورع ويغمز أعداؤهم المحبون علياً عليه السلام أهل الحق بالتوهين والجرح ؟

في [illegible]

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى (والخبر في حب علي وبغضه ليس على عمومه فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادعى أنه نبي أو أنه إله تعالى الله عن إفكهم) انتهى

وأقول هذه القضية لا تخص علياً وحده ، فمن أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعتقد أنه إله فهو كافر ضال مثل الذين زعموا أن المسيح أو عزيراً ابن الله ، ولا دخول لهذا فيما نحن بصدده ، ومثل هؤلاء جهال غُلاةٍ بعض المتصوفة الذين يعتقدونه في بعض المشايخ والدراويش

ونحن لا نمدح ولا نحب إلا من أحب ، كما أمره الله من أحبه الله تعالى مرتباً بحبه

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى (والذي ورد في حق علي من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار) انتهى

وهذا كله من حديث أم سلمة رضي الله عنها ، ورواه أيضاً البزار (9 : 323) من حديث أبي رافع الصحابي ، وانظر كتاب « فتح الملك العلي » للحافظ أحمد بن الصديق الغماري (6 : 75)

(36) لم أجده بهذا اللفظ لا في مسند أحمد ولا في غيره

وأقول: قد اعتاد بعض من كَبُرَ في سويدائه قلبه بغض مولى المؤمنين علي عليه السلام أن يتتبع ذكر كل منقبة من مناقب علي لا يستطيع جحدها بما يشوهها أو يوهم مساواة غيره له فيها حسداً من عند أنفسهم ولو أن يكتموا ويخترعوا أو يقولوا ما يعرفون بطلانه أو ضعفه، كَثُرَ هذا حتى صار من ليس منهم في مرض القلب يتبعهم في صنيعهم هذا هيبة للانفراد، أو احترازاً عن أن يُتَّهَمَ بالرفض، أو انقياداً للتقليد، أو بَلَهٍ أو غفلة، ولعل الحامل للشيخ على ما ذكره هنا بعض هذا.

ثم إني أقول كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار»[٣٧] فقد آووا ونصروا واستؤثر عليهم وقاتلوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم مع الوصي ثم مع أهل البيت، وادّخر الله لهم أجرهم عنده، فلا عجب إن شاركوا علياً في هذه المنقبة، ولا يلزم من مشاركتهم له عليه السلام في أن بغضهم من علامات النفاق مساواتهم له في الفضل، ولا يغض من علي مقامه كرم الله وجهه مشاركتهم رضي الله عنهم له في هذا، كما لا يغض من فضلهم المعظم عند علي عليه السلام عليهم، والحق إن شاء الله أن بغض علي ومثله بغض الأنصار من أقوى علامات النفاق.

على أن هنا فرقاً بين علي والأنصار يظهر من لفظ الحديثين الواردين في هذه المنقبة، فإن الوارد عن الشارع صلى الله عليه وآله وسلم في حق الأنصار رتّب فيه الحكم على الصفة المشتقة من النصر وهي لفظ الأنصار وفيه إيماء إلى العلة وهي النصر، ويدل عليه عدوله إليه عن نحو أسماء قبيلة أو الأوس والخزرج مثلاً،

---

(٣٧) رواه البخاري (٤٩٠٦) ومسلم (٢٥٠٦)

وهذا هو مسلك من مسالك العلة يسميه الأصوليون بالإيماء ، قالوا : ومن الإيماء ترتيب الحكم على وصف مشتق نحو أكرم العلماء فترتيب الإكرام على العلم القائم بالعلماء لو لم يكن لعلية العلم به لكان بعيدًا ، فكذا يقال في ترتيب الحكم على النصر القائم بالأنصار

وأما الوارد في حق الإمام علي عليه السلام فقد رتّب الشارع فيه الحكم وهو ثبات النفاق للمبغض والإيمان للمحب على ذات عليّ وباسمه العلم ، فلو علم الشارع إمكان بغض علي بأي صفة سوّغ بغضه ، ولا يكون مبغضه لأجلها منافقًا لما رتب الحكم بالنفاق على اسمه العلم بدون قيد[٣٨]

فالسياق دالّ على أن ذات علي عليه السلام مقدسة مطهرة لا تنفك عنها صفاته التي لا يتصور أن يبغضه واحدة منها إلا المنافق فانتفت دعوى المساواة بين علي والأنصار ، وظهر الفرق جليًّا ، قرر هذا شيخنا العلامة السيد أبو بكر بن شهاب الدين جزاه الله أحسن الجزاء وهو واضح جلي

وهناك فرق آخر وهو أن الشارع رتّب الحكم في بغض الأنصار على الجمع المحلّى بالألف واللام ولا يلزم من هذه الصيغة استغراق جميع الأفراد فردًا فردًا ، لأن قضية عمر مشهورة ، والأنصار عدد كثير وفيهم من ليس يحسن أن يحكم بالنفاق على مبغضه ، فيكون على مبغض جمهورهم لمحاسن اشتهرت عنهم ووجود تلك العلة عمومًا فيهم ، ولا كذلك الأمر في حق أمير المؤمنين علي عليه السلام وهذا بيّن ظاهر

وقوله في الأنصار : إن الشارع (أومأ إلى علة تعليق الحكم عليهم) لا يرد لأن من أبغض ذلك الجمهور بسبب آخر غير النصر لا يحكم بنفاقه كلا ، بل

---

٣٨ وهذا أمر مهم ، فائدة حسنة يجب التنبه لأسبابها

فقول إنهم لاختصاصهم في نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومؤازرته وانفرادهم في ذلك بما لم يقم به قبيل آخر ثبتت لهم بذلك منّة على كل مؤمن [٣٩]، فبذلك كان من البديهي أن بغض جمهورهم شانئاً له بتلك المنّة الخاصة لا يكون إلا من منافق خبيث الذات مظلمها

وأما بغضهم لأجل النصر فهو الكفر الصريح كما تقدم آنفاً

وقد يزعم بعض الناس أن الديانات كلها متساوية تبعاً لقول بعض المتكلمين، وذلك غلط ظاهر، وقد جرى بعض الجهال منهم فقال: (إن القول بتساوي الديانات هو قول جميع أصحاب الملل والنحل)

ونحن لا ندّعي الإحاطة بأقوال أهل الملل، غير أننا لا نفهم كيف تحكم اليهود والنصارى والمجوس بأن ديانات موسى وعيسى وكونفوشيوس مساوية لديانات فرعون ونمرود والإسخريوطي والأقذر جبلة وأخبث رجيم

وقد ردَّ هذه السخافة ابن القيم [٤٠] في كتاب «زاد المعاد» عند كلامه على قوله تعالى ﴿ وربُّكَ يَخلُقُ ما يشاءُ وَيَختارُ ﴾، وأشار إلى هذا القاضي الشوكاني في كتاب «نيل الأوطار» وكذا غيرهم

---

(٣٩) ومن هذه الناحية بل وأكثر أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي حماه وأحاطه بعنايته ودافع عنه وأنشد في مدحه وفي مدح هذا الدين الأشعار الكثيرة، فليراجع من أراد الوقوف على ذلك كتاب «أسنى المطالب في نجاة أبي طالب» للعلامة الشيخ أحمد زيني دحلان ومفتي ... وتعليقاتنا على ذلك الكتاب

(٤٠) ابن القيم ليس ممن يقام له وزن عندنا لأنه مخالف لنا في الاعتقاد، ولكننا ننقل هذا عنه من باب من فمك أدينك

والأدلة على هذا كثيرة كقوله جل وعلا ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ وذلك بعد قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾

وقوله عز وجل ﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ ﴾ الآيات

وقوله سبحانه وتعالى ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ وقوله جل جلاله ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ وقوله سبحانه ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ﴾ الآية، وقوله ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ وقوله سبحانه ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ وقوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ وقوله ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ الآية

وقوله تعالى ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ وقوله ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ وقوله ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ وقوله سبحانه ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ وقوله ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ وقوله ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾

وقوله تعالى ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ وقوله عز وجل ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ وقوله سبحانه ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ الآية

وقوله جل جلاله ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾ الآية

وقوله ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

وفي هذا المعنى آيات كثيرة

وأحاديث الاصطفاء والاجتباء وما في معناها كحديث «الناس معادن»[41] نصٌّ في المسألة، وهي في الصحيح والسنن والمعاجم والمسانيد كثيرة كما تبلغ معنى التواتر، ويكثّرها[42] والكلام عليها يُخرجنا عما نرسمه من الاختصار، والحق ظاهر لذي عينين، وإنكار مثل هذا مكابرة والله أعلم

ثم قال الشيخ رحمه الله (وأحسب عند العلماء أن بغضهم لأجل النصر كان علامة نفاق والعكس فكذا يقال في حق علي) انتهى

ونقول قد أوضحنا فيما تقدّم أن البغض لأجل النصر كفر بواح، سواء كان المبغض بسببه إنساناً أو حيواناً أو جماداً، وإن تقييد الشيخ البغض الذي هو نفاق ببغض الأنصار كلام مفهوم... إذ به يهدر كلام معصوم ويبطل، والمحقّق أن بغض علي مطلقاً وكذا بغض الأنصار من أقوى علامات النفاق والهلاك فرجع إليه ترشد إن شاء الله تعالى

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى (وأيضاً فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الأخبار) انتهى

---

(41) رواه البخاري (3383) ومسلم (2526) من حديث أبي هريرة مرفوعاً

(42) يعني ههنا في هذا البحث

وأقول: وهذه أيضاً هفوة منه رحمه الله وغفلة عن ثبوت نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيحين والسنن وغيرهما من مروق الخوارج من الدين وفي ذمهم، ومنه أنهم كانوا مسلمين فصاروا كفاراً يمرقون من الدين ثم لا يعودون فيه وللتحذير من الاغترار بحالهم وما يظهرونه من النسك والوعظ يحقر أحدكم صلاته في جنب صلاتهم، وصيامه في جنب صيامهم، يقولون من قول خير البرية، يقرءون القرآن يقيمونه كالقدح لا يتجاوز حناجرهم،[43] وما هذا معناه، وهو كثير جداً ومجموعه يفيد القطع بذمهم وفسقهم إن لم يفد كفرهم، وهل بعد بيان رسول الله بيان؟!

ويغض الشيخ سهل عما تقدَّم نقله له من كتابه «تهذيب التهذيب» في ترجمة «عمران» من اعتراف بعض من تاب منهم بأنهم كانوا إذا هووا أمراً صيّروه حديثاً[44] !! أفبعد هذا يسوغ أن يقال في كلاب النار[45] وشر الخلق والخليقة كما في الحديث ما زعمه الشيخ آنفاً؟!

43- رواه البخاري (5058) وفي مواضع أخرى بألفاظ مختلفة في نفس المعنى ومسلم (1064).

44- انظر تهذيب التهذيب 8/ 114 (دار الفكر) لبنان، بيروت، الطبعة الأولى).

45- وردت الأحاديث في أن الخوارج كلاب النار، والذي أراه أن صحيح تلك الأحاديث ولم يكن معاوية والأمويين تلاعب فيها وزيد في وصفها ونشرها وصنعتها أن رأس الخوارج وأولهم هو معاوية أول الخارجين والناكثين بيعة علي عليه السلام والرضوان، وهو الخارجي الذي بقي فكره الضار الأكبر في الإسلام وأكثرهم إلى يومنا هذا.

من تلك الأحاديث ما رواه ابن ماجه (173) عن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعاً «الخوارج كلاب النار» وهو منقطع الإسناد مع أن رجاله ثقات. ورواه الترمذي (3000) عن أبي أمامة وحسنه لكن في السند ضعف، ورواه الحاكم في المستدرك وصححه وكذا رواه غيره، ولعلنا نفرد رسالة خاصة بهذا الموضوع.

حاشا وكلا إن الخوارج من أفسق خلق الله وأكذبهم والكذب من صفة المنافق: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ المنافقون

وهيهات أن يصح قوله: (فأكثر مَنْ يوصف بالنصب ...) الخ، وأنى مع في حقيقة شأنهم الكذب وقد حذرنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من الاغترار بنسكهم وتقواهم[47] كما تقدمت الإشارة إليه.

هب أن الشيخ سامحه الله وعفا عنه عرف صدقَ من بعض أفراد تلك الفرقة المتعصبة في طائفة من البشر نحو عن صادق وكاذب أو عمي بصدق

ومما سمّوا به نسبة إلى موضع بلفظ حروري أو حرورية وحروراء قرية بالكوفة. قال الحافظ في الفتح: (... ٤٢٢): يقال لمن يعتقد مذهب الخوارج حروري لأن أول فرقة منهم خرجوا على علي بالبلدة المذكورة.

(٤٦) وقد وصف المتمسلفين وهم الخوارج المحبون أتباع معاوية الذي خرج على الإمام العادل سيدنا علي عليه السلام والرضوان. فقد وجدناهم يفعلون التنقص ويضيفون على مخالفيهم ما هم براء منه، فيكذبون على الناس ثم ينصرون مذهبهم المبني على التعصب والتجسيم ويسقطوا مخالفيهم بزعمهم، وقد ذكرت في بعض التعاليق على «دفع شبه التشبيه» ص ٨١ أن بعض أئمة الحنابلة وكان ببغداد وضع في مسند إمامه بعض الأحاديث، ومن إطلاق الشناعات الكاذبة على مخالفيهم فيمكنكم مطالعة نماذج منها في كتاب الأستاذ حسن بن فرحان المالكي «قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجاً» من ص (١٤٣-١٤٧).

(٤٧) والحديث هو ما رواه البخاري (٥٠٥٧) من حديث سيدنا علي عليه السلام والرضوان، ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد «يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام» ولفظ مسلم: «يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» انظر تفصيل الأحاديث المتعلقة بهم في كتاب «السلفية الوهابية أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية».

حباً لغرضٍ ما، ومثل هذا لا يلزم منه أن يكون ما عرفناه من فرد أو نحوه عليٌّ في طائفته

وإذا كنا لا نشك في نفاق مَنْ لديه بغض صنو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخيه وصدِّيقه الأكبر، وأبي ولده، وأول مُصدِّقٍ به[48]، ومناضل عنه، فهل يسوغ لنا أن نحكم بأن المنافق المذموم المارق من الدين المعدود من كلاب النار عدلٌ ثقة مأمون حجة في دين الله؟! حاشا

وقد تفلسف بعضهم فقال: سبب تصديقنا للخوارج أنهم يُكفِّرون بالمعاصي فكأنه جعل اعتقادهم كُفر مُرتكِب الكبيرة مانعاً لهم عنها، وهذا لو كان صحيحاً لوجب تصديق جميع الوعيدية المعتقدين خلود مرتكب الكبائر في جهنم سواء كانوا نواصب أو شيعة بدون فرق، لأن من المتفق عليه أن الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كبيرة، فتخصيصهم النواصب بالتصديق والتوثيق والشيعة بالتكذيب والتوهين وإن كانوا وعيدية مما لا نرى له من مسوِّغ غير التعصب

وحال الخوارج في الجور والظلم والفسق والفجور[49] شر من حال غيرهم من الطوائف المنتسبة إلى الإسلام، وعلى التنزل هم مثل غيرهم فما هو المسوغ لتوثيقهم خاصةً

---

(٤٨) صحيح: روى الترمذي (٣٧٣٤) عن ابن عباس قال: «أول من صلى علي»، ورواه الطيالسي (٩٣) عن زيد بن أرقم، وابن أبي شيبة (٧/ ٦٣) عن سلمان عن علي عليه السلام والرضوان والحديث له طرق وهو صحيح ثابت

(٤٩) لم يُسمع بأشنع من فجور وظلم وفسق الأمويين والعباسيين الظالمة المنتسبة لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعاوية هو من سن لهم هذا المنهاج، وينظر ترجمة المتوكل العباسي

وقد ذكر ابن بطوطة أنه رأى في بلادهم بعض البخاري فرجع رحمته ، وقد يبخسُ حيث يكثر الناصبة وحيث الحكم والدولة لهم وهناك من فواحش بنو حشر وكنائر نكاد ما يكرم فمي عن تستطيع شرحه ، أمور ظاهرة لا يستحي بها ولا يستحيي منها ، لا ينكرها منهم منكر ولا يعيرها معير فما هو التمسك بأمور الديانة إذاً ؟!

إن كان ذلك ما أجمع عليه من بغضهم أخا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسبهم له فذلك ما هم متمسكون به أخزاهم الله ولعنهم

وعلى هذا فقد ناصل عنهم من ناصل ممن ينتسب إلى السنة ، ومع بعضهم لهم وتوثيقهم إياهم وارتضائهم منهم أئمة في دينهم يذكرون عظائم فظائعهم مُعْرِبين بها لكنهم أمروها على الستر والإنكار ، ثم لا يستحيون من الدفاع عنهم بعد ذلك

فهذا الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقي ألف كتابه « نقد عين الميزان » يناضل فيه عن الخوارج ويؤيد قول من قال بتوثيقهم غالباً من سنته ، وقد قال فيه ما لفظه

« إن من سبر تاريخ حياة الخوارج ودقق النظر في أمرهم علم أنهم . . . شدة وجفوة قلوبهم قد قست فهي كالحجارة أو أشد قسوة ، ولقد والله أتو

من « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ٣٥) وفيها : إن المتوكل هدم قبر سيدنا الحسين عليه السلام والرضوان ، قال الذهبي : وكان المتوكل فيه نصب وانحراف فهدم هذا المكان وما حوله من الدور وأمر أن يزرع ومنع الناس من انتيابه »

وقال الذهبي قبل ذلك بصحيفة : « وفي سنة ٢٣٤ أظهر المتوكل السنة وزجر عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك إلى الأمصار ، واستقدم المحدثين إلى سامراء وأجزل صلاتهم ، ورووا أحاديث الرؤية والصفات » ومن هنا نعلم أن السنة هي التجسيم والتشبيه!

عظائم تقشعر منها الأبدان وتشيب منها الولدان، ويجحل لذكرها وجه الإنسانية، وتمج سماعها الطباع البشرية، فلقد قتلوا الرجال وأهلكوا الأطفال وذبحوا الأمهات والبنين والبنات حتى أنهم كفّروا من لم يعتقد معتقدهم أو يرى رأيهم واستباحوا دمه وماله وأهله وعياله، ومنهم من أجاز نكاح بنت الابن والأخت، ومنهم من أنكر سورة يوسف، ومنهم من أنكر الصلوات الخمس وقال صلاة بالغداة وصلاة بالعشي، ومنهم من أوجب الصلاة على الحائض في حال الحيض»[٥٠] انتهى بحروفه

وهذه الفواحش لا تصدر من مؤمن فكيف يقال بطلب العدالة في أهلها، سبحانك هذا إفك عظيم

ثم استطرد البيطار – عفى الله وإياه – فأطال في مدح كلاب النار، وقد عفانا الله وله الحمد عن ذلك فقد ثبت وصح وتواتر تواتراً بالمعنى على الأقل عن الصادق المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم من ذمهم والتحذير منهم ومن الاغترار بشيء مما يتظاهرون به كما سبقت الإشارة إلى ذلك

ولا قيمة عندنا لقول أحد في معارضة قول الله تعالى أو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن إن شاء الله تعالى كما قال شيخنا العلامة ابن شهاب الدين أحسن الله مجازاته

لدى نجد حشد لا تستحي طوائفٌ — لديهم دين للوحي غير مُسَلَّم
سراع إلى التأويل حسب مرادهم — لدفع صريح النص بالمتوهم
هل المدعي بالقرآن والسنة التي — ... جمعت أم أحكامه بالتحكم
ويكفي عن التمويه ينكشف غطاؤها — لدى الحكم للديان يوم التندم

---

(٥٠) يتهجم البيطار ناصبي مجسم مثلاً يحول عنه الألباني وشيعته. وما ذكره هو أفعال معاوية وحزبه! وما ذكره البيطار عن الخوارج إلى أدلته الصحيحة؟!

وما ذكر الشيخ أنماً به الشيعة في قوله (بخلاف مَنْ يوصف) الخ فهو مما لا يصح على إطلاقه ، وكيف وفيهم الكثير المنتسب من سلالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و تحدد لهم من أئمة الهدى من أهل العلم و الفضل و الزهادة والعبادة و الورع و تعداده من الذين أثنى عليهم المخالف و الموافق ، ومع هذا فمن بين الشيعة طائفة من أهل الإسلام فيهم العدل الثقة الأمين وفيهم من ليس كذلك . وحب علي عليه السلام وإن كان إيماناً لا يَعْصِمُ المُتَّصِف به من الكذب ولكنه علامة صحة الإيمان وهو رأس المال فيبحث عن سواه ثم يحكم بإنصاف

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى (و لأصل فيه أن الناصبة اعتقدوا أن علياً رضي الله عنه قتل عثمان أو كان أعان عليه فكان بغضهم له ديانة بزعمهم) انتهى

وأقول يفهم من عذره هذه الأعذار للناصبة عاملهم الله بعدله بأن اعتقادهم وتدينهم بما ذكره من بغض من هو نَفْس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسوغ لهم بغضه ، وفساد هذا بديهي لا يشك فيه منصف ، لأنه لو ساغ أن يكون الاعتقاد والتدين بالباطل مما يَعْذِر الله به أحداً لكان لليهود والنصارى واسع العذر في كفرهم وبغضهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم اعتقدوا كذبه وتدينوا به تبعاً لقول أحبارهم ورهبانهم وبديهي بطلان هذا وذاك

وأما قول الشيخ رحمه الله (ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قُتِلَت أقاربهم في حروب علي) انتهى

أقول وهذا أيضاً لا يصح كونه عذراً لهم لأنَّ الحَقَّ قتل آبائهم وأقاربهم وقاتلهم مُنفِّذٌ فيهم حكم الله تعالى ، فهو مأجور ممدوح على قتله لهم

فيراد مثل هذه الأقاويل للاعتذار عمن وثّق النواصب علماً واختارهم أئمة به وأسنده وسلماً ووهّن الشيعة مطلقاً ولم يرتض آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أئمة به، ولا أدلة، ولا قادة، ورغب عن التعلم منهم والتمسك بهم وزعم أن غيرهم أعلم منهم وأحق بالإمامة في الدين.

يراد أمثال ما أوضحناه لك أشرنا إليه من الأعراض مشاغبة ومغالطة لا يعتمد عليها ذو فصل حسن، وهفوات العلماء لا يحتج بها منصفون، نسأل الله أن يغفر لنا وللشيخ ولصالحي المؤمنين.

وقد انتهى الكلام على ما نقلناه من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى ويكفي من التعقيب ما أحاط به.

[فائدة] قال الشهرستاني في «الملل والنحل» ما لفظه:

«وكبار فرق الخوارج ستة: الأزارقة والنجدات والصفرية والعجاردة والإباضية والثعالبة، والباقون فروعهم، ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً»(٥٦) انتهى.

فيمكن لمن سأل فيه أن يسمع منك في التراجم ما يحتاج إلى هذا في فهمه حسب اصطلاحهم.

[تتمة] اعلم ـ أرشدنا الله وإياك لما نحبه ـ أن الجرح منه ما هو مقبول مطلقاً ومنه ما هو مردود مطلقاً، ومنه ما يقبل مُفسَّراً ويُرَدُّ غير مُفسَّر، فجرحُ

(٥٦) أقول: الصواب الرجوع إلى كتب الإباضية في هذا العصر لمعرفة ذلك لا التعويل على ما يكتبه أعداؤهم أو مخالفيهم؛ فكثيراً ما ينقل أصحاب الملل والنحل أشياء ثم تنسب على من نسبوها له.

الثقات الأثبات المعروفين المشهورين أمرهم الذين لا تُهمة في جرحهم لهم من عداوة أو مخالفة في المذهب الديني أو السياسي مقبول، وجرح المتَّهم أو ذي التُّهمة ومثله جرح بعضهم للمشهورة عدالتهم وفضائلهم كالأئمة المتبوعين كمولانا جعفر الصادق والشافعي ومالك وأبي حنيفة مردود، وإن زعم الجارح أن لديه ألف برهان، ولكنه يدل على الحسد والشنآن.

والجرح المُبهم غير المُفَسَّر لا يُقبل إلا ممن انتفت عنه الظنون واندفعت عنه التُّهم وكان خبيراً عالماً بمدلولات الألفاظ، وكان المجروح متروكاً عند الناس مشهوراً أمره فحينئذ لا يكلف الجارح التفسير لأنه من باب تحصيل الحاصل، وأما إن كانت هناك تُهمة ما، أو كان المجروح مخالفاً للجارح في العقيدة أو خصماً له فلا يقبل قوله فيه.

وقد أطال ابن السُّبكي في «الطبقات»(٥٢) في هذا المعنى وتركت نقله اختصاراً.

ومن المشهور أن بعض أصحاب الأهواء يستحل الشهادة زوراً لمن هو من طائفته، وبعض الجاهلين من الزهاد والعُبَّاد يضع الحديث كذباً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الترغيب أو الترهيب أو المناقب أو المثالب على نمط ما يعتقد أنه الحق ويرى أنه بذلك يحسن صنعاً، ويحتج لنفسه بزعمه أنه كذب له ولم يكذب عليه، ومن عرف ما أشرنا إليه ولم ينسَ حكمهم في جواز قبول الجرح وردّه يسر وسهل عليه تمحيص ما قاله النواصب وأصحابهم في رواة فضائل مولى المؤمنين ومثالب أعدائه وما جرحوا به بعض آل محمد وخيار الشيعة(٥٣).

---

(٥٢) «طبقات الشافعية الكبرى» لابن السبكي (٢: ٢).

(٥٣) وستأتي الأمثلة على هذا في كلام المصنف إذ أن كتابه بجملته معقود لهذا الأمر.

وكفى بمعذورة المدهشة مسوغاً لرد تلك الأحاديث عن فرقة الطائفة، وأهل الحق هم العدول المقبولة شهادتهم مطلقاً ومنهم الذين لا يفارقون كتاب الله ولا سنة نبيهم وأتباعهم منهم ومعهم

وهذا أوان الشروع في إيراد نموذج من التراجم إيفاءً بالموعد والله الهادي إلى الحق

الباب الأول

في ذكر رجال من أئمة أهل البيت وأفاضل العترة وخيرتهم قدح البعض في عدالتهم أو غمزهم أو ترفع عن الرواية عنهم والتعلم منهم

منهم

١ - (بخ م ٤) (٥٤) حامل راية علم الرسول، وإمام علماء العترة الفحول، علم قريش ونور عينيها، وجهبذ السنة السنية وتحري عينيها، وإمام جماعتها، وقائد قادتها، مولانا الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن علي سيد المسلمين وابن فاطمة سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين عليهم وعلى محبيهم أفضل الصلاة والتسليم

تكلم بعضهم فيه حسداً وظلماً وتسوّر على علي مقامه فخمس بهتاناً وإثماً، وقد كتبنا في مسكر ذلك كلاماً في «النصائح الكافية» فجاءتنا رسائل بعض الإخوان عتاباً في ذلك وهذا بعض ما قلناه هناك

أراد عرار بالهوان ومن يرد ... عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم

وإليك بعض ما ذكروا عنه

---

(٥٤) هذه الرموز هي رموز «تهذيب التهذيب» فرمز (بخ) مثلاً يعني البخاري في الأدب ورمز (م) يعني مسلم ورمز (٤) يعني أصحاب السنن الأربعة وهم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

قال في «تهذيب التهذيب»[٥٥] «قال ابن المديني سئل يحيى بن سعيد القطان عن جعفر الصادق فقال: في نفسي منه شيء[٥٦] ومجالد أحب إليَّ منه، وقال سعيد بن أبي مريم قيل لأبي بكر بن عياش: ما لك لم تسمع من جعفر وقد أدركته؟! قال: سألته عما يتحدث به من الأحاديث أشيء سمعته؟ قال: لا ولكنها رواية رويناها عن آبائنا، وقال ابن سعد: كان جعفر كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف، وسئل مرة هل سمعت هذه الأحاديث من أبيك؟ قال: نعم، وسئل مرة فقال: إنما وجدتها في كتبه».

قال الحافظ ابن حجر: «يُحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة فذكر فيما سمعه أنه سمعه وفيما لم يسمعه أنه وجده، وهذا يدل على تثبته» انتهى.

قلت: احتج الستة في صحاحهم بجعفر الصادق إلا البخاري فكأنه اعتز بما سمعه عن ابن سعد وابن عياش وابن القطان في حقه، على أنه احتج بمن قدمنا ذكرهم أي ببعض شياطين النواصب ومنافقيهم وهذا يحير العقل ولا يدري بماذا يعتذر عن البخاري رحمه الله وقد قيل في هذا المعنى شعراً:

قضيــــة أشبــــه بالمرزئـــة	هـذا البخـاري إمـام الفئـة
بالصادق الصديق ما احتج في	صحيحه واحتج بالمرجئة
ومثل عمران بن حطان أو	مروان وابن المرأة المخطئة
مشكلة ذات عوار إلى	حيرة أرباب النهى ملجئة
وحق بيت يممته الورى	مغذة في السير أو مبطئة

---

٥٥) تهذيب التهذيب (٢/ ٨٨) للحافظ ابن حجر.

٥٦) وهذا كلام من لم يعرف الناس ولم يفهم أثر بيت النبوة.

إن الإمام الصادق المجتبى | بفضله الآي أتت مبينه
أجل من في عصره رتبه | لم يقترف في عمره سيئه
قلامة من ظفر إبهامه | تعدل من مثل البخاري مائة

انتهى ما أردنا نقله من « النصائح الكافية » والأبيات من نظم شيخه العلامة أبي بكر بن شهاب الدين أحسن الله إليه

وقول المقطّان فيه في الإمام جعفر عليه السلام (ومجالد أحب إليّ منه) كلمة جفاء مؤذية ، ومجالد الذي يعنيه هو مجالد بن سعيد الهمداني وقد ذكره في « تهذيب التهذيب »[57] وذكر مقالاتهم فيه ، ومنه تعلم في أي دَرْكٍ أنزلوا علم أهل البيت الطاهر والله المستعان

فمما قالوه في مجالد قال البخاري كان يحيى بن سعيد يضعفه ، وكان ابن مهدي لا يروي عنه ، وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً

ثم قال قال عمرو بن علي سمعت يحيى بن سعيد يقول لبعض أصحابه أين تذهب ؟ قال إلى وهب ابن جرير أكتب السيرة عن أبيه عن مجالد ، قال تكتب كذباً كثيراً لو شئت أن يجعلها لي مجالد كلها عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله فعل

وقال أبو طالب عن أحمد ليس بشيء يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس ، وقد احتمله الناس

ثم ذكر عن ابن معين أنه قال ضعيف واهي الحديث لا يحتج بحديثه
عن الدَّارَقُطْني مُجَالِد لا يُعْتَبَرُ به

(٥٧) تهذيب التهذيب (١٠ : ٣٦)

وعن عبد الحق : لا يُحتج به ، إلى نحو هذا فتأمله

وقد توهم بعض إخواننا أحسن الله إلينا وإليهم أن عدم رواية البخاري في صحيحه عن جعفر الصادق كانت لمنافية ، أو لعذر آخر ، وغفلوا عما صرح به ابن تيمية الحراني في « منهاجه » [58] من ارتياب البخاري في الصادق ، ومن عرف أن البخاري قد روى عن جعفر الصادق في « تاريخه » وعرف من هم الواسطة بين البخاري وجعفر لم يُتعب نفسه في التمحلات وإنا لله وإنا إليه راجعون .

٢ - (س) خَيِّر المحسن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام والرضوان ، وهو والد سيدة نفيسة رضي الله عنها ، وقد كان من أهل العلم والدين والرواية عن أهل البيت الطاهرين وغيرهم ، وقد صرَّح بذكر فضله وعدّلته المنصفون ولم يروِ عنه إلا النَّسائي .

قال في « تهذيب التهذيب » [59] : « قال ابن أبي مريم عن ابن معين ضعيف ، وقال ابن عدي : أحاديثه عن أبيه أنكر مما روي عن عكرمة » انتهى

---

[58] قال ابن تيمية في منهاج السنة (٧/ ٥٣٣) : « وبالجملة فهؤلاء الأئمة الأربعة ليس فيهم من أخذ عن جعفر شيئاً من قواعد الفقه ، لكن رووا عنه أحاديث كما رووا عن غيره ، وأحاديث غيره أضعاف أحاديثه ، وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبة ، لا في القوة ولا في الكثرة ، وقد استراب البخاري في بعض حديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان فيه كلام فلم يخرج له ، ولم يُكذب على أحد ما كُذب على جعفر الصادق مع براءته »

هذا بعض ما أورده ابن تيمية الحراني في سيدنا جعفر الصادق عليه السلام !

فانظر إلى هذا الأسلوب الذي فيه تصغير وازدراء بأحد كبار سادات أهل البيت وأئمة العلم في القرن الأول

[59] « تهذيب التهذيب » (٢/ ٢٤٣)

قلت: عكرمة ضُعِّفَ برواية عنه مسموعة بمروي عندهم، ولعلّ في ما رواه هذا الخبر عن أبيه البحر ما يشي عنه مراثر من صحب

٣ (ع) الفاضل الزكي الحسن بن محمد، ومحمد هو ابن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

وقد كان من أهل العبادة والفضل والدِّين، يروي عن أبيه وعن ابن عباس وغيرهما وكان من أوثق الناس عند الناس، وقد كان الزهري على جلالته إلا من غلمانه، وكان من علماء الناس بالاختلاف، وقد عابوه بالإرجاء[60] كما في «تهذيب التهذيب»[61] وقد فُسِّرَ الإرجاء الذي عابوا به الحسنَ هذا بأنه قوله بفضل أبي بكر وعمر وسكوته عن أهل الفتنة[62] وقد مات الحسن عام ٩٩ من الهجرة وهل يستطيع مثله أن يقول الحق في أهل الفتنة في تلك الأيام

وإذا كان الدمشقيون بعد ذلك العصر بمدة طويلة قد عصروا أُنثيي[63] المحدث النسائي صاحب السنن وضربوه بالنعال، فكان ذلك سبب موته شهيداً[64]، فعلوا به ذلك لتصنيفه كتاب «خصائص الإمام علي عليه

---

(٦٠) الذي عابه بالإرجاء مغيرة بن مقسم وهو من غلاة النواصب ممن يحمل على أهل البيت الطاهر فلا يرضيه إلا تخطئة علي وذمه. انتهى المؤلف

(٦١) «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٧٦)

(٦٢) أي عدم علانية ذم من نازع عليّاً. انتهى المؤلف

(٦٣) وفي نسخة: خصيي

(٦٤) قال الدارقطني: خرج حاجاً فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة. ومن ذكره المصنف رحمه الله تعالى مع هذا الذي ذكره الدارقطني تجده في «سير النبلاء» (١٤/ ١٣٢) للذهبي

سلام »، وبقوله في معاوية (لا أعرف له إلا « لا أشبع الله بطنه »[٦٥]) فكيف يكون حال الحسن بن محمد لو قال صريح الحق إذ ذاك

والإرجاء بمعنى السكوت عن أهل الفتنة وهم الذين حاربوا عليّاً عليه السلام مذهب كثير من المتأخرين، مع أنه لم يبق من محذوره لو صحَّ حوا الحق إلا هرير كلاب مضر، ولم يعبهم أحد بذلك فكأن من عاب الحسن بذلك لا يرضيه إلا أن يكون الحسن ناصبياً بحتاً، ويأبى الله له ذلك، هذا وقد روى عنه زاذان وميسرة أنه قال وددت أني مِتُّ ولم أكتبه، يعني كتابه في الإرجاء المذكور

٤ (ق) الحسن بن زيد الشهيد وزيد هو الإمام صاحب المذهب المشهور بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء بنت محمد سيد الأصفياء عليهم أفضل الصلاة والسلام

فاضل صالح جليل، روى عن عدد من أهل البيت وغيرهم

قال في « تهذيب التهذيب » « وثقه الدارقطني، قال ابن أبي حاتم عن أبي ما تقول فيه فحرَّك يده وقلبها يعني يعرف وينكر، وقال ابن عَدِي لا بأس به إلا أني وجدت في حديثه بعض النكرة[٦٦]، وقال ابن المديني فيه ضعف، وقال ابن مَعِين ثقة ولم أسمع منه وليس بشيء » انتهى

أقول تأمل يرحمك الله هذا الجرح منهم والقدح المظلم ومنه يظهر لك شدة تحامل المشايخ على هذه العناصر الكاملة، وأنهم لم يرقبوا فيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يعرفوا له فضل العلم والصلاح ولم تشفع له عندهم قضية

---

(٦٥) رواه مسلم في الصحيح (٢٦٠٤) من حديث ابن عباس مرفوعاً

(٦٦) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩٣) وتهذيب الكمال (٦/ ٣٧٧)

(٦٧) الذي وجدته في الكامل (٢/ ٣٢٥) قول ابن عدي فيه « وأحاديثه عن أبيه أنكر مما رواه عن عكرمة »

المعروف بفضله ، لأنه رحمه الله توفي لنحو تسعين من الهجرة ، ولم يراعوا فيه ولادته ولا قرابته وليس به ذنب يسمح لهم تنقيصه والإزراء به ، فما هي تلك النكارة التي وجدها ابن عَدِي[٦٨] وأين هي ؟

إنَّ النكارة الوحيدة الخفية موجودة في قالوه فيه وفي أمثاله وفي قلوب من المحققين النواصب ، ومن أبشع مقالة ابن مَعين !! وإلى الله إيابهم وعليه حسابهم ولله در الإمام جعفر الصادق إذ يقول

نعيب بما عيب كل من لا يريبه ... وإن حسنت أوصافه ونعوته

فمن جاء بالمرحبة بمحبه ... يجد عنده وداً قديماً ثبوته

ومن صَدَّ عما حسبه الصد والقلى ... ومن ذنب يكفيه لما نعوته

وقد تقدَّم الكلام فيما يُقبل من الجرح وما يُرَدّ ، وسيمر بك إن شاء الله من تعصبوا عليه من الجرح البين الواضح المفسَّر فمن دعوا في الرواية عنه من النواصب ، وإلى الله المشتكى

٥ - (ت ، ق) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس رضي الله عنهم

ذكره في « تهذيب التهذيب »[٦٩] وقال : « له روايات جمة ، وذكر قول بعضهم يكتب حديثه ، ورد بعضهم : لا يحتج به ، وقال بعضهم : له مناكير وإنكار بعضهم ذلك ، وغلا بعضهم فقال : هو زنديق[٧٠] وأشرك معه في الزندقة صديقه معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنة بن أبي طالب

---

(٦٨) لم يذكر ابن عدي في ترجمته عن أبيه شيئاً !

(٦٩) « تهذيب التهذيب » (٢ : ٢٩٦)

(٧٠) ذكر بعض المؤرخين أن المهدي العباسي حاقد على الملك فاتهمه بالزندقة . انتهى المؤلف

وبهذا يدل لم يرقب في هذا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم شفيع فيه اسمه ولا قوة إلا بالله

٦- (ع) عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

روى عن أبيه عن بعض الأنصار وغيرهم، قال في «تهذيب التهذيب»[٧٠]

«قال ابن سعد: كان صاحب علم ورواية وكان ثقة قليل الحديث، وقال ابن عُيَيْنَة عن الزهري: حدثنا عبد الله والحسن ابناء محمد بن علي وكان الحسن أرضاهما، وفي رواية وكان الحسن أوثقهما، وكان عبد الله يتبع (وفي رواية يجمع) أحاديث السبئية، وقال العجلي: عبد الله والحسن ثقتان، وقال أبو أسامة أحدهما مرجئ والآخر شيعي، ووثق عبدَ الله النَّسائيُّ وابن حبَّان، وقال ابن عبد البَرّ: كان عالماً بكثير من المذاهب والمقالات وكان عالماً بالحدثان وفنون بعلم» انتهى.

٧- (ت) مولانا الإمام علي العُرَيضي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين سيد الشهداء ابن علي المرتضى عليهم سلام الله أجمعين

ترجم له في «تهذيب التهذيب»[٧١] في ثمانية أسطر، وقد تزيد ترجمته لبعض النواصب على ثماني صفحات، وقال: له في الترمذي حديث واحد في الفضائل ... تمعرفه[٧٢] انتهى

---

(٧١) تهذيب التهذيب (٦/ ١٤)

(٧٢) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٥٨)

وأقول: لا يوجد دليل أوضح من هذا على زهدهم في أخذ العلم عن أهل بيت نبيهم، وفي نشر فضائلهم ومناقبهم، وسيأتي عن الذهبي رحمه الله كلامه عن ترجمة الذهبي مولانا الحسين السبط عليه السلام في أقل من سطرين وذلك من التعصب والحسد وغِل[74] الصدر، قال الشاعر:

وأظلم أهل الظلم من كان حاسداً ... لمن بات في نعمائه يتقلب

وقال مولانا الإمام محمد الباقر عليه السلام:

لنحن على الحوض رُوَّادُهُ ... نذود ونسعد ورّاده

فما فاز من فاز إلا بنا ... وما خاب من حُبُّنا زاده

فمن سرّنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن كان غاصبنا[75] حقنا ... فيوم القيامة ميعاده

٨ - (د ت س) محمد النفس الزكية ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم الرضوان

روى عن أبيه وعن غيره، قام بالمدينة بعد مبايعة كثير له، فبعث إليه أبو جعفر العباسي عيسى بن موسى فقتله، وثّقه النسائي وابن حبان، قال في «تهذيب التهذيب»[76]: «قال الآجُرّي عن أبي داود: قال أبو عوانة: محمد

(٧٣) وقال الذهبي في «الميزان»: «ما هو من شرط كتابي لأني ما رأيت أحداً ليّنه، نعم ولا من وثقه ولكن حديثه منكر جداً، ما صححه الترمذي ولا حسنه».

(٧٤) هو امتلاء الصدر بالضغينة، والغل: ضغن القلب من الضغائن.

(٧٥) وفي نسخة: ظالمنا.

(٧٦) تهذيب التهذيب (٩/ ٢٢٤).

وإبراهيم يعني أخاه خرج حسان ، قال أبو داود شيئا قال هذا رأي الزيدية .
انتهى

أنكر أبو داود مقالة أبي عوانة لأن الخروج على أئمة الجور واجب على القادر عند الزيدية وجماهير أهل البيت الطاهر وغيرهم ، والأدلة الصحيحة تثبته فكيف يسوغ تسمية من قام بوجهه خارجياً .

الباب الثاني

في ذكر رجال من خواص أتباع أهل البيت الطهر المعروفين بحبهم ويخالفهم جرحوهم

فمنهم

٩ - (ق) أصبغ بن نباتة التيمي الكوفي

كان على شُرطة عليٍّ ، كان مغيرة لا يُعبأ بحديثه ، وقال عمرو بن علي : ما سمعت عبد الرحمن ولا يحيى حدَّثا عنه بشيء ، وقال يونس بن أبي إسحاق : كان أبي لا يعرض له ، وقال ابن معين : ليس يساوي حديثه شيئاً ، وقال : ليس بثقة ، وكذا قال النسائي ، وقال ابن حِبَّان : فُتِنَ بحبِّ عليٍّ[٧٧] فأتى بالطامات فاستحق الترك ، وقال ابن عَدِي : عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه أحد عليه وهو بيِّن الضعف ، ثم قال : وإذا حدَّث عنه ثقة فهو عندي لا بأس بروايته ، وإنما أتى الإنكار من جهة من روى عنه ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وقال ابن سعد : كان شيعياً وكان يُضَعَّف في روايته ، وقال الجوزجاني : زائغ[٧٨] انتهى متصرفاً من « تهذيب التهذيب »[٧٩]

---

(٧٧) يعني ما فُتن به ! والتعبير بالافتتان [illegible] وحب كل مؤمن بحب علي عليه السلام والرضوان مثل قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً علياً عليه السلام والرضوان : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق »

(٧٨) ليس هناك أكثر زيغاً من الجوزجاني الناصبي ، قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (/١٤٣) في ترجمة مصدع المعرقب : « والجوزجاني مشهور بالنَّصب فلا يقدح فيه قوله »

(٧٩) تهذيب التهذيب (/٣١٦) .

ويقول ـ والله المستعان ـ ما للرجل ذنبٌ إلا حبه علياً وقربه منه ولله در القائل

حب علي كله ضرب ... يرجف من تذكاره[80] القلب

قال الشعبي: ماذا لقينا من عليٍّ إن أحببناه ذهبت دنيانا، وإن أبغضناه ذهب ديننا.

وقول ابن حبّان (فُتِنَ بحب علي) الخ

فيقال له: نِعْم ما فُتِنَ به! وأين الطامات التي زعمت أنه أتى بها؟!

وتأمّل كلام ابن عَدِي فيه فعجيب، وأما الجوزجاني الناصبي الزائغ فقد وصف أصبغ بما هو حقيقة صفة الجوزجاني نفسه كما سيأتي نقل ذلك إن شاء الله تعالى.

١٠ - (عس) ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي

قال ابن حبّان: كان على شُرْطة عليٍّ وكان غالياً في التشيع، لا يحتج بأخباره التي ينفرد بها عن علي، كذا حكاه عنه ابن الجوزي، وقد ذكره في «الثقات»[81] بروايته عن علي ورواية حبيب بن أبي ثابت عنه فقط، قال البخاري: في حديثه نظر لا يتابع في حديثه، وقال النَّسائي: ثقة.

قلت: وقال ابن عدي لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه. انتهى بتصرف من «تهذيب التهذيب»[82].

---

(80) وفي نسخة خيفته.

(81) ومن العجيب أن ابن حبان ذكره أيضاً في المجروحين (١/٢٠٧)، وقال ابن حجر فيه: «شيعي صدوق».

(82) تهذيب التهذيب (٢/٢٣).

قلت: وذكره الذهبي في «الميزان»[83] وذكر أنه روى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «إنّ الأمة ستغدر بك» وأرى روايته هذا الحديث هي ذنبه الذي قالوا فيه ما قالوه لأجله.

١٦ ـ الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني أبو زهير الكوفي

قال في «تهذيب التهذيب»[84] بعد أن حكى تكذيبه وذمه من غير واحد: قال الدوري عن ابن مَعِين: الحارث قد سمع من ابن مسعود وليس به بأس، وقال عثمان الدارمي عن ابن مَعِين: ثقة، وقال أشعث بن سوار عن ابن سيرين: أدركت الكوفة وهم يقدمون خمسة من بدأ بالحارث ثنّى بعبيدة ومن بدأ بعبيدة ثنّى بالحارث، وقال علي بن مجاهد عن أبي جناب الكلبي عن الشعبي: شهد عندي ثمانية من التابعين الخير فالخير منهم: سويد بن غفلة والحارث الهمداني حتى عدَّ ثمانية أنهم سمعوا علياً يقول فذكر خبراً، وقال ابن أبي داود: كان الحارث أفقه الناس وأحسب الناس وأفرض الناس تعلّم الفرائض من علي.

وفي «مسند أحمد»[85] عن وكيع عن أبيه قال: حبيب بن أبي ثابت لأبي إسحاق حين حدَّث عن الحارث عن علي في الوتر: يا أبا إسحاق يساوي حديثك هذا ملء مسجدك ذهباً.

وقال ابن حبّان: كان الحارث غالياً في التشيع واهياً في الحديث، وقال ابن عبد البرّ في «كتاب العلم» لما حكى عن إبراهيم أنه كذّب الحارث: أظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث كذاب ولم يَبِن من الحارث كذبه، وإنما نقم عليه إفراطه

(٨٣) الميزان (٢/ ٩٣).

(٨٤) تهذيب التهذيب (٢/ ١٢٦ - ١٢٧).

(٨٥) مسند أحمد (١/ ٨٥).

في حب علي ، وقال ابن شاهين في «الثقات» : قال أحمد بن صالح المصري الحارث الأعور ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روى عن علي وأثنى عليه . انتهى بحذف كثير .

وقال المفضلي في كتاب «المنار» : [روى البيهقي عن الحارث عن علي دعاء الاستفتاح لا إله إلا أنت ... الخ فقال البيهقي : ضعيف بالأعور ، قال المفضلي رحمه الله : وأصل ضعفه التشيع والاختصاص بعلي كرم الله وجهه وبذلك شكة ظاهر عند عارفه .

قال النووي في «أذكاره» بعد ذكر هذا الحديث من رواية الحارث : [إنه متفق على ضعفه[86] .

فاسمع تكذيب هذا الاتفاق لتعلم أنها أهواء[87] وكيف يحرض على حكاية الاتفاق في كتاب وضعه لمح العبادة والأذكار .

قال الذهبي : وهو أشد الناس على الشيعة وأميلهم عن أهل البيت وإلى المروانية أقرب[88] لا يشك في ذلك من عرف كتبه لا

---

٨٦ قلت : النووي صاحب علم رباني وفقيه ، حافظ على طريقة الفقهاء ، وليس حافظاً على طريقة المحدثين ، فهو غير دقيق في علم العلل والرجال ، فكلامه في مثل هذه الأمور مما لا يعول عليه ، وأوضح مثال على ذلك ما ادَّعاه هنا في ترجمة الحارث ، وإذا أردت الزيادة في ذلك معرفة فراجع ما كتبناه في آخر كتاب «مسألة التنزيه وتخريج الأحاديث الواردة فيها» في التعليق على ما كتبه الإمام النووي رحمه الله تعالى في هذا الموضوع

٨٧ في الحقيقة ما سيدي محمد بن عقيل ما يحض أن النووي قال ذلك بالهوى وإنما بالتقليد وعدم النظر والإهمال لأنه حافظ على طريقة الفقهاء وليس ناقداً مجتهداً في العلل والرجال

٨٨ وعلى ذلك أدلة كثيرة جداً يمكن أن يستقريها من كتبه ومؤلفاته ويكفي أنه اختصر كتاب منهاج السنة لابن تيمية وهو كتاب مشحون بألوان النصب وأشكاله ، وعندما يمر بحديث مثلاً رواه

سبيء «تاريخ الإسلام» وكذا غيره وهذا لفظه في «الميزان»(89)

[الحرث بن عبد الله الهمداني الأعور من كبار التابعين، قال عباس عن ابن معين: لا بأس به، وكذا قال النسائي، وقال عثمان الدارمي: سألت يحيى بن معين عن الحرث الأعور فقال: ثقة، وقال أبو داود: وكان الحرث الأعور أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس تعلم الفرائض من علي، وحديث الحرث في السنن الأربعة والنسائي مع تعنته في الرجال قد احتج به وقوى أمره، والجمهور على توهين أمره مع روايته في الأبواب فهذا الشعبي يكذبه ثم يروي عنه، والظاهر أنه كان يكذبه في لهجته وحكاياته وأما في حديثه النبوي فلا، وكان من أوعية العلم، قال قرة بن خالد: حدثنا محمد بن سيرين قال: كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم أربعة وفاتني الحرث فلم أره، وكان يفضّل عليهم، وكان أحسنهم ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أفضل علقمة ومسروق وعبيدة] انتهى

هذه ألفاظ الذهبي وحكى توهين أمره عمن هو معروف بالميل عن الشيعة ومثل ذلك لا يقبل، وقد صرح به الذهبي وغيره بل كل ناظر منصف، إذ لا أعظم من الأهواء التي نشأت عن هذه الاختلافات لا سيما في العقائد

والنووي من أهل المعرفة في الحديث ومن المتدينة المتورعة بحسب ما عنده لكنه من أسرى التقليد في العقائد فلا يقبل منه قوله في دعوى الاتفاق وكيف

(*) الحاكم في المستدرك (3/ 129) منه بيان فضل ... علي عليه السلام والرضوان ... خديث ... على من سواه قال: «إن اجتهد على سعة معرفتك» ويطعن بالحافظ عبد الرزاق في الميزان (1/ 82) وغير ذلك ... بصراحة ... جزء خاص فيه

(89) ميزان الاعتدال (2/ 170-172) مختصراً

متفق على ضعفه بعد قول ابن سيرين عدم الزهد و العلم وتفضيله على من لا
يحسب في فضلهم شريح بن هانئ وعلقمة ومسروق وعبيدة ، ولقد أبعد الذهبي
عن نفسه في ترجمة الحارث مع نفسه ، وهذا التطويل لتقيس عليها نظيرها من
كلام أهل الجرح والتعديل ، فإن النووي من خيار المتأخرين وهذا صنيعه ، فمن
عداه نفسه فجرح كيف شاء وترك دعوى الاتفاق ، ولكن يأبى الله أن يتم للنبس
ابن سيرين فلا تقلد في هذا الباب ما دام للتهمة مدخل واقتد بالشارع في رد شهادة
ذي الإحن والأهواء والله العاصم] انتهى كلام المقبلي من « كتاب سار » بعده
مع بعض ثمات إخوانه

[تنبيه] إنما أطلت بترجمته هنا لكثرة فائدته وقد تقدّم ما نقله عن
العسقلاني في توثيق الحارث وهو يبين أن ما نقله النووي من الاتفاق على ضعف
الحارث الأعور ليس لفسق أو علة ، والحق أنه إنما نُقِم عليه حبه لأخي النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ولأهل بيته ولزومه لهم ، والحارث من فضل الله عليه

وما نقله المقبلي عن الذهبي من تكذيب الشعبي للحارث معارض بما نقله
عن العسقلاني من مدحه له ، ولو صح التكذيب فهو محتمل لأن يكون بمعنى
خطئه أو يكون لمكان المعاصرة واختلاف المذهب ، أو يكون في شيء قاله
الحارث مُثبتاً أو مُؤوِّلاً

ولو وقف على اللفظ الذي قالوا إن الشعبي كذب الحارث فيه لرجونا أن
نبين أقرب ما يحمل عليه والله أعلم

الباب الثالث

في ذكر رجال جرحوهم لتشيعهم لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطعنوا فيهم وذموهم أو نبذوهم أو نبزوهم لذلك

١٢- منهم (س ق) أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط العبدي أبو الأزهر النيسابوري.

قال في «تهذيب التهذيب»(٩٠) بعد أن ذكر مدح المحدثين وتوثيقهم له

[قال أحمد بن يحيى بن زهير التستري: لما حدَّث أبو الأزهر بحديث عبد الرزاق في الفضائل عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عباس قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليٍّ رضي الله عنه فقال: «أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة...» الحديث

أخبر بذلك يحيى بن معين فبينا هو عنده في جماعة من أهل الحديث إذ قال يحيى: من هذا الكذاب النيسابوري الذي يحدِّث عن عبد الرزاق بهذا الحديث؟ فقام أبو الأزهر فقال: هو ذا أنا، فتبسم يحيى فقال: أما إنك لست بكذاب وتعجب من سلامته، وقال: الذنب لغيرك في هذا الحديث] انتهى

أقول: سبحان الله إني لأعجب من صنيع يحيى وأمثاله ممن يقيمون نحو حر دون رواية فضائل أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام ويتهمون رواتها بالكذب ويشنعون عليهم ظلماً وعدواناً وحسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق!

---

(٩٠) تهذيب التهذيب (١ ١)

وأبو الأزهر ثقة، وعبد الرزاق من كبار الحفاظ ثقة ثبت، والتهمة منتفية، والحديث في سيادة علي مشهور جداً، وطرقه كثيرة وإن رغم أنف الحاسد، وهو مما يتعذر جحده، فقد ورد في أبواب منها ترويج فاطمة وجاء في مناقب متعددة بالمعنى، وورد بلفظ «يعسوب الدين»[٩١] و«إمام المسلمين»[٩٢] وما أشبه ذلك.

وورد بلفظ السيادة صريحاً، وصحح بعض المحدثين بعض طرقه وحسن أخرى ومجموع ذلك يفيد اليقين القطعي بوصفه بالسيادة[٩٣] فممن صرح بلفظ السيادة ابن عبد البر والحاكم[٩٤] وابن عساكر والذهبي

---

٩١) قطعة من حديث رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٥/ ٢٠٤) بلفظ «يعسوب المؤمنين» والظاهر أنه ضعيف أو واه.

٩٢) روى الحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٨) عن أسعد بن زرارة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوحي إليّ في عليّ ثلاث: أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين» وصححه هناك وهو حديث واه.

(٩٣) إذ كان ولديه سيدا شباب أهل الجنة كما في الحديث الصحيح المشهور المتواتر (الترمذي ٣٧٦٨) وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سيدنا الحسن: «إن ابني هذا سيد» كما في البخاري (٣٦٢٩) وغيره، وزوجته السيدة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة كما في البخاري (٣٦٢٤) وسيدة نساء المؤمنين وهذه الأمة كما في مسلم (٢٤٥٠) فكيف هو لا يكون موصوفاً بالسيادة وهو أب أهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً؟!

روى الحاكم (٣/ ١٢٨) عن ابن عباس قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فقال: «يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي» قال الحاكم عقبه: صحيح على شرط الشيخين، وهو كذلك. واعترف الذهبي بأن رواته ثقات ولكن حاول أن يستنكره في تلخيص

٩٤) المستدرك (٣/ ١٢٨)

والديلمي[95] والطبراني[96] وابن أبي شيبة وابن عدي[97] والبزار والبغوي والمحاملي وابن ماجه وابن قانع وابن السكن والباوردي وأبو نُعيم[98] والخطيب[99] وابن النجار، وأبو موسى المديني

حسبي وفي تعدادهم لم أطمع

وقول يحيى لأبي الأزهر (انسب تعرفك) ما أراه إلا تعصب لبني أمية ودرج عليه كثيرون، ويحيى وإن كان في العصر العباسي فهو ممن انصبغ بغرس معاوية وأذنابه وربّوا عليه رعية جيلاً بعد جيل حتى الآن وصدق والله القائل:

(أبقى لنا معاوية في كل عصر فئة باغية)[1] قال شيخنا العلامة ابن شهاب الدين جزاه الله خيراً

(95) مسند الفردوس (5/ 324)

(96) معجم الأوسط (2/ 127) وذكره الهيثمي في المجمع (9/ 106)، وفي الكبير (3/ 88)

(97) في الكامل في الضعفاء (4/ 138)

(98) في حلية الأولياء (1/ 63)

(99) في تاريخ بغداد (11/ 89)

(1) من الغريب العجيب أن نجد من يحامي ويدافع اليوم عن معاوية! مع أن الأمر صار مجمعاً الآن بنصوص الكتاب والسنة والطاعة والخضوع لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعاوية لم يلتزم بالخضوع لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جاء في الصحيحين (ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار) وهذا لفظ البخاري (447) ورواه مسلم (2915) بلفظ غير قريب منه من غير طريق عكرمة، فكيف نذهب عكس نص الشارع على أنهم بغاة ويدعون إلى النار ومعاوية إمامهم؟ وهم المقصود بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثابت في الصحيحين: «ليردنّ على الحوض رجال من صحابي فيختلجون» وفي لفظ

ولم تسمح حتى الآن آثار ... هم وتصديقه ممن على نحو قد عمي

وقد ارتج المسجد من صياح من فيه بعمر بن عبد العزيز: السنة السنة، تركت السنة، لما ترك لعن أخي نبي في خطبة الجمعة، تلك السنة التي سنها طغاتهم [١]، وزعم أهل حران أنهم عن استمرارهم على تلك السنة الملعونة أن الجمعة لا تصح بدونها، ويؤسف أن كثيرا من علماء السوء يعتقدون في أمور أنها من السنة وهي من النصب

قال العسقلاني في «تهذيب التهذيب» [٢] في سند الحديث المذكور:

«قال أبو حامد الشرقي: هو حديث باطل، والسبب فيه أن معمرا كان له ابن أخ رافضي وكان معمر يُمَكِّنُهُ من كتبه فأدخل عليه هذا الحديث» انتهى

فيحلئون) عنه فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى» البخاري (٦٥٨٥ ٦٥٨٧) ومسلم (٢٢٩٧).

من دافع عن معاوية وحامى عنه فقد دافع عن هؤلاء المارقين الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصحيح من دافع عن أهل الباطل! وقد اتفق أهل السنة على أن معاوية مع كونه صحابيا ليس من الخلفاء الراشدين ولم يطعنوا عليه أنه من الخلفاء الراشدين فالدفاع عنه مدافع عن رجل ليس من الراشدين باتفاق أهل السنة!

(١) وقد ثبت أنه ما قطعه عنه أن معاوية عليه من الله ما يستحق أنه كان يأمر الناس بسب سيدنا علي عليه السلام والرضوان ففي صحيح مسلم (٤/ ٢٤) عن سعد بن أبي وقاص قال: أمر معاوية سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه

وفي هذا الباب أحاديث كثيرة وكتب التاريخ تشهد على ذلك مع كون المسألة مسطورة في الصحاح والسنن!

(٢) تهذيب التهذيب (١/ ١٠)

أقول: رُبَّ أحكم بيننا وبين قومنا بالحق، إن هذا الكلام باطل عاطل سخيف، ولو جوزنا ما زعمه الشرقي وقلنا: إن معمراً لا يعرف أحاديثه فضلاً عن أن يمحصها حفظاً فما هو مانع من أن يجوز وجود ابن أخ رافضي لكل ثقة روى شيئاً ما من مناقب علي، وابن أخ ناصبي لكل ثقة روى منقصة من نحو الشيخين، وأنه أدخل تلك الأحاديث عليهم وبهذا يبطل جميع المروي في الطرفين من غير المتواتر.

ولكن هذا أيضاً لا يغني في إبطال هذا الحديث ما مر.

ثم قال في «تهذيب التهذيب»[103] أيضاً: «قال الخطيب أبو بكر: وقد رواه يعني هذا الحديث السائق محمد بن حمدون النيسابوري عن محمد بن علي النجار الصنعاني عن عبد الرزاق، فبرئ أبو الأزهر من عهدته[104].

قال ابن عدي: أبو الأزهر بصورة أهل الصدق عند الناس، وأما هذا الحديث فعبد الرزاق من أهل الصدق وهو ينسب إلى التشيع فلعله شُبِّهَ عليه»[105] انتهى.

---

(١٠٣) تهذيب التهذيب (١/ ١).

(١٠٤) فبرئ أبو الأزهر عندهم ثمة بتوهم أنه بريء من عهدته، كلام فارغ وتجسيمه لا معنى لها، وكم انفرد ابن معين بأحاديث فيتهمونه ولم يردوها ويستنكر جمع أمثاله كثيرة عليهم في الصحيحين وغيرهما.

(١٠٥) انظر إلى هذا التمحل الفاضح لرد الحديث، بعد روايته حديث من طريق آخر ليس فيه أبو الأزهر، وعلى هذا القول فأحاديث الصحاح التي رواها البخاري في صحيحه شبهت عليه وهي مردودة وإن كان رواتها ثقات، والبخاري مثلاً أولى بأن نسبة عليه تلك الأحاديث من عبد الرزاق الذي هو من شيوخ شيوخ البخاري، ولم يرو عبد الرزاق من اطمأنت له الأنفس روى فضائل منصب علي وآل البيت ومثالب أعدائهم بجاري من جهات عدة.

تنبيه

يشتد عجبي من صنيع بعض العلماء وضيق صدورهم من ذكر فضائل مولى المؤمنين، فيتطلبون توهينها وردّها بكل حيلة[1] ، ولو كان فيها ما يتطلبونه ظاهراً بيّناً كما مرّ بك، وقد استحكم هذا الداء وورثه خلفهم عن سلفهم فيحمل على قلوبهم مرمضة سماعهم مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله كذكره بسيادته كما في الحديث السابق سياقه، فتغلي مراجل حسدهم في صدورهم

---

(1) ومن ذلك قول الذهبي في تلخيصه وتعليقه على مستدرك الإمام الحاكم (3/128) عندما علّق على حديث ابن عباس قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فقال: «يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي». قال الحاكم عقبه: (صحيح على شرط الشيخين)، فرد الذهبي: (قلت: هذا وإن كان رواته ثقات فهو منكر ليس ببعيد من الوضع) اهـ. ما قال من كلام مردود! فاعترف بأن الرواة ثقات وأنكر المتن لأنه لم يرق له!

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (3/415) في ترجمة الوليد بن عقبة واعترافه بأنه كان فاسقاً ثم قال بعد ذلك: [روى ابن أبي ليلى عن الحكم، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة لعلي: أنا أحدُّ منك سناناً، وأبسط لساناً، وأملأ للكتيبة فقال علي: اسكت، فإنك فاسق. فنزلت: (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً) إسناده قوي، لكن سياق الآية يدل على أنه في أهل النار].

قلت: وهذا من أعجب الذهبي! فقد اعترف بأن الإسناد قوي، واعترف بأن الوليد فاسق وأنه كان يشرب الخمر وهذا ثابت في صحيح مسلم (1707)، وأنه صلى بالناس الصبح وهو سكران ثم قال: أزيدكم؟! إلى غير ذلك من الطامات والبوائق، فكيف لا يستنكر أن يكون من أهل النار؟!
فتأملوا هذه الأمثلة وهي غيض من فيض.

وتسودّ الدنيا في عيونهم ويتخبطهم الشيطان فتَغضب وتنتفخ أوداجهم من الغيظ[107] ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران ١١٩].

وقد أعمى الله عيونهم بما وصل إلينا من مناقب سيدنا ومولانا علي عليهما وآلهما الصلاة والسلام[108] وما أخرجه الله بقدرته من بين الكاتمين كتم الحسد وكتم الخوف على النفس[109]، وهذا من خوارق معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١٠٧) ومن أمثلة ذلك قول الذهبي (٣/ ١٢٩) في الحاكم عندما روى حديثاً في فضل سيدنا علي عليه السلام والرضوان: «فما جهلت على سعة معرفتك» ونسي الذهبي نفسه عندما ذكر في العلو لإثبات الصفات الواهيات والموضوعات والتحريفات!! فهو يجيز لنفسه الاحتجاج بما لم يصح في العقائد، لا يعيب نفسه بذلك ويعيب غيره وينتقصهم إذ أوردوا شيئاً لم يصح في نظره في الفضائل!! ولله تعالى في خلقه شؤون!

(١٠٨) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٧١): «قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي».

وقال الحافظ ابن حجر هناك أيضاً: «ثم كان من أمر علي ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة».

قلت: وقد روى الحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٧) قول أحمد بن حنبل في حق سيدنا علي عليه السلام والرضوان.

(١٠٩) قال الحافظ السيوطي في «تدريب الراوي» (١/ ٢٠٤): «وقال يونس بن عبيد: سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد إنك تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنك لم تدركه؟ فقال: يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ولولا منزلتك مني ما أخبرتك، إني في زمان كما ترى - وكان في عمل الحجاج - كل شيء سمعتني أقوله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن أبي طالب، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً».

وقد جرت العادة بأن ما اعتمد أهل الدولة نشره أو تكاتف علماء الدين على خدمته فهو يظهر ويتواتر، وهنا جاء الأمر بالعكس، رغماً عن جد الفراعنة في طمسه، وشياطين الحساد في إلقاء الشبه وبث الأضاليل في سبيل ظهوره.

ومن عرف ما أشرنا إليه انثلج فؤاده بصحة كثير مما طعن في إسناده من أصحاب العلل ومقلدوهم من مناقب أمير المؤمنين وإن قيل في رجال أسانيدها ما قيل من ضعف أو توهيم أو تدليس(١)، وعلى أقل الحالات يقطع الموفق بأنها أقرب إلى

(١) مثل حديث «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها» وهو حديث صحيح ثابت، رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٦) والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٦٥) والترمذي (٥/ ٦٣٧/ ٣٧٢٣) وأبو نُعيم في الحلية (١/ ٦٤) والخطيب البغدادي في تاريخه (١١/ ٤٨ - ٤٩) وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٦٣٤/ ١٠٨١) والديلمي في مسند الفردوس (١/ ٤٣ - ٤٤) وغيرهم.

حديث صحيح ثابت، صححه يحيى بن معين كما في ترجمة أبي الصلت من «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٨٥) وتاريخ بغداد (١١/ ٤٩) وتهذيب الكمال (١٨/ ٧٧)، كما صححه الحافظ ابن جرير الطبري في كتابه «تهذيب الآثار» في مسند سيدنا علي عليه السلام ص (١٠٤) حديث رقم (٨) حيث قال: «وهذا خبر صحيح إسناده»، وصححه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧)، وكذا الحافظ صلاح الدين بن كيكلدي العلائي في كتابه «النقد الصحيح» حديث رقم (١٨)، والحافظ ابن حجر العسقلاني كما ذكر ذلك الحافظ السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٣٤)، وصححه الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة رقم الحديث ١٨٩، وصححه الحافظ السيوطي في جامع الكبير فقال: «كنت أجيب دهراً عن هذا الحديث بأنه حسن إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في (تهذيب الآثار) مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح»، وصححه الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في «فتح الملك العلي» وشقيقه شيخ المحدث السيد عبدالله ابن الصديق الغماري حسمي أعلى الله درجته في التعليق على «المقاصد الحسنة» ص (٩٨) وكذا صححه السواد الأعظم من علماء الإمامية والزيدية وغيرهم، والله الموفق.

الصحة من كثير مما قالوا بصحته من مناقب العترة[111] ممن يُقرِّب ويمدح ويكرم ويشفع من يروي فضائلهم وتقطع له الإقطاعات العظيمة[112]، ويستعبد الصِّلات الجسيمة ويوصف بأنه من أئمة السنة وأهلها وإن رقّى وراد فادعى ضعف سند منقبة لعلي عليه السلام وأهل البيت أو حكم على شيء من ذلك بالوضع أو طعن في بعض رواته ولو ظلماً وزوراً قالوا: إنه من أنصار أهل السُّنَّة وأصلهم فيها، واعتمروا به ما صنع حتى وضعه لأحاديث كي سيمر بنا إن شاء الله تعالى[113]، ولله در شيخنا ابن شهاب الدين حيث يقول:

كأن الهدى من بيت صخر تفجرت ينابيعه والحق من ثمَّ ينتمي

١٢ـ الحافظ ابن عقدة

قال الذهبي على نصبه في «تذكرة الحفاظ»[114] ما ملخصه:

[حافظ العصر والمحدِّث البحر، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ومولى بني هاشم، وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ وكثرة الحديث وصنَّف وجمع وألَّف في الأبواب والتراجم، ثم قال: ومُقِت لتشيعه]

---

(111) مثل ما وضعوه من الأحاديث في فضل معاوية: «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به» و«اللهم علم معاوية الكتاب وقه العذاب» وفي عمرو بن العاص: «أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص» وكلها أحاديث موضوعة مكذوبة يمكن الاطلاع في الجزء الثاني من «شعاع الألباب والواضحات» (٢/ ٢٢٧-٢٤٣) فارجع إليه إن شئت.

(112) ومن ذلك ما أغدق به المتوكل العباسي الناصبي المجسم على المحدثين ليحدثوا بأحاديث الرؤية والصفات ويستنكر طريق النواصب في محاربة أئمة آل البيت عليهم سلام الله تعالى كما في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٤-٣٥)

(113) ومن أمثلة هؤلاء ابن بطة العكبري، انظر «لسان الميزان» (٤/ ١٢) الطبعة الهندية

(114) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٣٩-٨٤٢)

ثم ذكر أنه روى عن سفيان قوله: (لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال)، وقال: [قلت: ما يعني ابن عقدة هذا إلا وهو غير غالٍ في التشيع ونكّب الكوفة يعني بالتشيع وتغور والتشيّع به طرفه] انتهى

وأقول: يليق أن يقرن الذهبي مقالته في الكوفة بقوله: (إنّ الشام يعني النصب وتغور والتشيع به طرفة)

ثم روى الذهبي عن الدَّارَقُطْني[115] أنه قال: أجمع أهل الكوفة أنه لم يُرَ بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه

ثم قال الذهبي: [وعن ابن عقدة قال: أنا أجيب في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم حدّث بهذا عن الدَّارَقُطْني] انتهى

وأقول: مَنْ عرف ما يلاقيه من الترويع والتهديد والتوهيم والتكذيب من يروي لو حديثاً واحداً مما يتعلق بمعتقده لا ينكر عليه إن كان ابن عقدة مُقِتَّ لتشيُّعه، وقد أجاب في ثلاثمائة ألف حديث من أحاديثهم

ثم قال الذهبي: «وعن ابن عقدة قال: أحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها، قال عبد الغني سمعت الدَّارَقُطْني يقول: كان ابن عقدة يعْلَم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده» انتهى ملخصاً

ثم أردف ذلك بذم بعضهم لابن عقدة ولم يفصله لأنه ضعف وجرح من عدو في عقيدته وهو مردود لا قيمة له كما صرّح بذلك، وقد مرَّ بك آنفاً عبارة الذهبي بأن ابن عقدة مُقِتَ لتشيعه، ومغزى مقاله هذا أن ابن عقدة لو كان ناصبياً لأحبُّوه وأغرقوا في مدحه فرحمه الله رحمة واسعة، وألحقه بمن أحبهم وجزاه عن نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين ما هو أهله آمين

115 تذكرة الحفاظ (3/ 84).

١٣ – (خ د ت) إسماعيل بن أبان الوراق الكوفي

أحد مشايخ البخاري ولم يكثر عنه ، وثقه النسائي ومطين وابن مَعِين والحاكم أبو أحمد وجعفر الصائغ والدارقطني ، قال في روايه الحاكم عنه : أثنى عليه أحمد وليس بقوي ، وقال الجوزجاني : كان مائلاً عن الحق[116] ولم يكن يكذب في الحديث ، قال ابن عَدِي : يعني ما عليه أهل الكوفة من التشيع ، قلت : الجوزجاني كان ناصبياً منحرفاً عن علي فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان والصواب موالاتهما جميعاً ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع . انتهى من « مقدمة فتح الباري »[117] للعسقلاني رحمه الله تعالى .

وأقول : قول الجوزجاني في إسماعيل (كان مائلاً عن الحق) كلمة خبيثة لأنه يعني بالحق موادّة أعداء الله وعدوه أو بناء الله وتلك عقيدته عامله الله بعدله ، ويرحم الله العسقلاني في تحامله بإطلاقه اسم الابتداع على إسماعيل المحب لمحمد وأهل بيته عليهم صلاة الله وسلامه .

١٤ – (خ) أُسيد بن زيد الجمال

قال العسقلاني في « مقدمة الفتح »[118] : « قال البزار احتمل حديثه مع شيعيه شديد فيه ، قال أبو حاتم : رأيتهم يتكلمون فيه ، قلت : لم أر لأحد فيه توثيقاً وقد روى عنه البخاري في كتاب الرقاق حديثاً واحداً مقروناً بغيره » انتهى .

---

(١١٦) كل تقي بر محب لسيدنا علي عليه السلام والرضوان يقول عنه هذا الجوزجاني ناصبي ، وكان مائلاً عن الحق (أو كان مائلاً) وقد قال الحافظ ابن حجر [والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف] انظر تهذيب التهذيب (١٠/١٤٣) .

(١١٧) مقدمة فتح الباري (٣٩٠)

(١١٨) مقدمة فتح الباري (٣٩١)

١٥ - (ت) ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة مولى أم هانئ وقيل مولى زوجها جعدة

جاء في «تهذيب التهذيب»(١١٩) ما حاصله: [كذّبه قومٌ وضعّفه آخرون، ووهّنه وتركه غيرهم، وقال يونس عن أبي إسحاق: كان رافضياً، وقال السراج: حدّث عنه شعبة وإسرائيل وغيرهم وحملوا حديثه، كان يُرمى بالرفض، وقال العجلي: هو وأبوه لا بأس بهما، وفي موضع آخر: ثوير يُكتب حديثه وهو ضعيف. وقال الحاكم في «المستدرك»(١٢٠): لم يُنقم عليه إلا في التشيع] انتهى.

وأقول: قطعت جهيزة قول كل خطيب.

١٦ - (بخ م ٤) جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري

جاء في «تهذيب التهذيب»(١٢١) ذكر من وثّقه وفيه: [قال أبو طالب عن أحمد: لا بأس به، قيل له: إن سليمان بن حرب يقول: لا يُكتب حديثه، فقال: إنما كان يتشيع وكان يحدّث بأحاديث في فضل علي، وأهل البصرة يغلون في علي - أي في بغض علي - وقال ابن سعد: كان ثقة وبه ضعف وكان يتشيع، وقال جعفر الطيالسي عن ابن معين: سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب فقلت له: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنّة، فعمّن أخذت هذا المذهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن

---

(١١٩) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٢).

(١٢٠) المستدرك (٢/ ٥٥٣).

(١٢١) تهذيب التهذيب (٢/ ٨٢).

سليمان ورأيته فصلاً حسن الهدي فأحببت هذا عنه . وقال ابن عمريس : سألت محمد ابن أبي بكر المقدمي عن حديث لجعفر بن سليمان فقلت روى عنه عبد الرزاق قال : فقدت عبد الرزاق ، ثم أفسده جعفر غيره يعني في التشيع . وقال الحضرمي بن محمد بن شجاع الجوزي : قيل لجعفر بن سليمان : بلغنا أنك تشتم أبا بكر وعمر فقال : أما الشتم فلا ولكن بغضاً يا لك ، وحكى عنه وهب بن بقية نحو ذلك ، وقال ابن عدي عن زكريا الساجي : وأما الحكاية التي حكيت عنه فإنما عنى به جارين كانا له قد تأذى بهما يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر فسئل عنهما فقال : أما السب فلا ولكن بغضاً يا لك ، ولم يعن به الشيخين أو كما قال ، وهو حسن الحديث معروف بالتشيع

ثم قال ابن حبّان : كان جعفر من الثقات في الروايات غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه] انتهى

وأقول : أما انتحاله الميل إلى أهل البيت فذلك علامة صحة إيمانه وبينه كان داعياً إلى ذلك فيكون مهتدياً هادياً

ثم قال في « تهذيب التهذيب » [وقال الدوري : كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه[١٢٢] وإذا ذكر علياً قعد يبكي ، وقال يزيد بن هارون : كان جعفر من

---

(١٢٢) إذن هذا المحدث الثقة بزعم القوم الذي هو من السلف كان يشتم معاوية . ومن ذلك نعرف أن من هدي السلف الصالح شتم معاوية وبغضه . ومن دون السلف الصالح وأئمة المحدثين قول الحافظ عبد الرزاق صاحب المصنف لرجل : « لا تقذر مجلسنا بذكر ابن أبي سفيان » كما في سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٧٠) وغيره . وممن كان ينال من معاوية ويذويه من السلف ومن الأئمة المحدثين عبيد الله بن موسى وهو من رجال الستة كما في السير (٩/ ٥٥٦) والنسائي صاحب السنن كما في سير أعلام النبلاء وغيرهم كثير بحيث أنه يمكن للباحث أن يصنف بأسمائهم وأقوالهم في ذلك جزءاً .

الخلفين وكان يتشيع ، وقال ابن شاهين في « المختلف فيهم » : من ما تكلم به بعلة المذهب وما رأيت من طعن في حديثه إلا ابن عمير بقوله : جعفر بن سليمان ضعيف ، وقال البزار : لم نسمع أحداً يطعن عليه في الحديث ولا في خطأ فيه إنما ذكرت عنه شيعية وأما حديثه فمستقيم] انتهى

١٧ - (بخ س ص) الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي

قال في « تهذيب التهذيب »(١٢٣) : [قال ابن مَعين : خَشَبِيٌّ ثقة ينسبونه إلى خشبة زيد بن علي التي صُلب عليها ، وقال أبو حاتم : لولا أن الثوري روى عنه لتُرك حديثه ، وقال ابن عدي : عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت ، وإذا روى عنه البصريون فرواياتهم أحاديث متفرقة ، وهو أحد من يُعَدُّ من المحترقين بالكوفة في التشيع(١٢٤) وعلى ضعفه يكتب حديثه ، وقال الدَّارَقُطْني : شيخ للشيعة يغلو في التشيع ، وقال الآجُرِّي عن أبي داود : شيعي صدوق ، ووثقه العجلي وابن نمير ، وذكره ابن حبّان في الثقات ، وقال النَّسائي : ثقة] انتهى بتصرف

وهو الحافظ أيضاً الحاكم صاحب « المستدرك » فإنه لما قيل له حدّث بفضائل معاوية حتى يكفوا عنك قال : « لا يجيء من قلبي » انظر السير (١٧/ ١٧٥)

(١٢٣) تهذيب التهذيب (٢/ ١٢٦)

(١٢٤) والظاهر أن أصل هذه الكلمة (شيعي محترق) وليس محترف بالفاء !! والعجب كل العجب أن لا يكون الناصبي محترقاً عندهم ولم أقف للآن أنهم قالوا عن ناصبي بأنه كان محترقاً ... وقد جرت عادتهم على مصادمة التشيع ومحاربته كل من يُعرف بحب أهل بيت النبي الكريم عليهم السلام إذ تعين برميهم بأنه محترق ومغالي وغير ذلك من الأوصاف مع أننا نجد من وصموه ووصفوه بهذا النعت (شيعي) كان منفتح الذهن واسع الصدر يتمتع بالانفتاح العقلي والفكري !!

وأقول: لا شيء مما ذكروه في هذا المسكين يصح أن يُعدُّ وصْمَة، وقد تقدَّم تفسيرهم الغلو، وهو من يدعي أنه (معترف بالتشيع) فحسب، وأي اعتبار في التشيع المستهدف المتصف به بنقص أو العرقلة أو الحقد أو يهدر العدالة ولكن الانحراف والانحراف موجودان في النَّصْب

١٨ - (بخ م ٤) الحسن بن صالح بن حي وهو حيان بن شفي الهمداني الثوري

ذكر في «تهذيب التهذيب» [125] عدداً وافراً ممن ذمه وكذّبه، ثم ذكر عدداً جماً ممن أثنى عليه الثناء الحسن وأطراه الإطراء الكثير وفضّله على كبار الأئمة ووصفه بالعلم والورع والتقوى والتقشف والحفظ والخوف من الله تعالى والعبادة ونحو ذلك، ملأ ما أشرنا إليه نحو أربع صفحات ثم قال:

[قال العجلي: كان حسن الفقه من أسنان الثوري ثقة ثبتاً متعبداً وكان يتشيع، إلا أن ابن المبارك كان يحمل عليه بعض الحمل لحال التشيع، وقال ابن حبّان: كان الحسن بن صالح فقيهاً ورعاً من المتقشفة الخشن وممن تجرد للعبادة ورفض الرياسة على تشيع فيه مات وهو مُختفٍ من القوم، وقال ابن سعد: كان ناسكاً عابداً فقيهاً حجة صحيح الحديث كثيره وكان متشيعاً] انتهى. فرحمه الله وغفر له

١٩ - (س) الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي

قال في «تهذيب التهذيب» [126]: [قال الجوزجاني: غال من الشتامين للخيرة] انتهى

---

(١٢٥) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٥)

(١٢٦) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩١)

وأقول: أرى الجوزجاني عنى بالخيرة أئمته معاوية ويزيد ابنه ومروان وآخرين منهم، وأداهم فاقهم ذلك، ونستعيذ بالله.

وقال في «تهذيب التهذيب» أيضاً: [ذكره ابن حبّان في «الثقات» والعقيلي في «الضعفاء»].

ثم ذكر استنكار بعضهم عليه حديث حُجْر ولفظه: [قال لي علي: إنك ستُعرض على سبّي فسبّني، وتعرض على البراءة مني فلا تتبرأ مني، وحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»[127]] انتهى.

وأقول: لا نكارة في شيء مما ذكر، إلا عند النواصب! لا سيما وحديث «اللهم وال...» أصح من المتواتر كما نص عليه العلماء[128] وهو الصواب.

نعم، قال ابن المديني فيهما: ليسا من حديث ابن عُيَيْنَة، ووهب أن الأمر كذلك فهل انحصرت السنة فيما يعرف ابن المديني بأنه من حديث ابن عُيَيْنَة، فمثل هذا مما لا حجة فيه.

ثم قال في «تهذيب التهذيب»: [وقال ابن الجنيد: سمعت ابن معين ذكر الأشقر فقال: كان من الشيعة الغالية، قلت: فكيف حديثه؟ قال: لا بأس به، قلت: صدوق؟ قال: نعم كتبت عنه] انتهى بتصرف.

(127) رواه أحمد في مسنده (1/ 119) عن اثني عشر رجلاً من الصحابة، وكذا رواه في مواضع من مسنده منها (4/ 370)، والنسائي في السنن الكبرى (5/ 45) وفي خصائص سيدنا علي 93 وابن حبان في الصحيح (5/ 376) والحاكم (3/ 109) والطبراني في الكبير (3/ 180) وغيرهم وهو حديث صحيح بل متواتر.

(128) كما نص على ذلك الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (8/ 335).

٢٠ - (ت) الحكم بن ظهيرة الفزاري أبو محمد الكوفي

ذكره في «تهذيب التهذيب» [١٣٠]، وذكر من ذمه وكذّبه ومن قال مائل ساقط متروك الحديث، كان يشتم الصحابة، ويروي عن الثقات الموضوعات ونحو ذلك، ثم قال:

[وهو الذي روى عن عاصم عن زر عن عبد الله: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» [١٣١] وروى حديث «إذا بويع لخليفتين» [١٣٢]] الخ

وأقول: أرى ذنب الحكم هذا روايته هذين الحديثين وكلاهما صحيح وقد ذكرت النقل في تصحيح سند الحديث الأول وطرقه وأن رجاله كلهم رجال الصحيح في كتاب «تقوية الإيمان»، والحديث الثاني رواه مسلم ومما يعضد الأمر بقتل معاوية ما أخرجه أحمد في مسنده ولفظه: «من قاتل علياً عليه السلام على

---

(١٢٩) تهذيب التهذيب (٢/ ٧٩١).

(١٣٠) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٦٨).

(١٣١) حديث صحيح: رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ١٥٥، ١٥٦) وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٠٩) وذكره الحافظ ابن جرير الطبري في تاريخه (٥/ ٦٢٢) في كتاب كتبه المأمون في ذم معاوية، وذكره الذهبي في «السير» (٣/ ١٤٩)، وضعفه المحقق هناك بعلي بن زيد بن جدعان وهو ثقة خلافاً لما يزعمون فقد وثقه أهل عصره مثل الحسن البصري وحماد بن سلمة وأكرمه [illegible] علي بن [illegible] وسعيد بن المسيب، ومن ضعفه هم من لم يعاصره لأجل تعصبهم عليه لأجل التشيع، فهو ثقة.

وللأخ العلامة حسن بن فرحان المالكي بحث في هذا الحديث صححه فيه وذلك في كتابه «مع عبد الله السعد» ص (٨٥) فجزاه الله خير الجزاء وأكرمه ورفعه وسدد خطاه.

(١٣٢) رواه مسلم في الصحيح (١٨٥٣) ولفظه: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما».

الخلافة فاقتلوه كائناً مَنْ كان »(١٣٣) فيكون ذنب الحكم روايته لما لا يروق للنواصب من صحيح أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتأمل!

٢١- الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم الكوفي

ذكره في « تهذيب التهذيب »(١٣٤) وقال: « هو أحد من روى عنه الجماعة وملحوظه »

ثم قال: « إنه كان صاحب سُنّة واتّباع وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه » انتهى

وأقول: ما أدري كيف عرفوا تشيعه مع قولهم إنه لم يظهر منه إلا أن كان للتشيع رائحة ذكيّة كرائحة المسك الأذفر تصدع فتصيب رؤوس جُعلان النُّصب بالصداع

٢٢- (٤) حكيم بن جبير الأسدي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »(١٣٥) وذكر مَنْ ضَعَّفَهُ ووهّنه ومن أثنى عليه خيراً ، ثم قال: « وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث له رأي غير محمود نسأل الله السلامة ، غال في التشيع » انتهى

وأقول: ليعرف روح بعدي فإن الغلو في التشيع كالرفض هم فيه تفسير تقدّم ، والميل من ذلك حب علي وتفضيله على الأمة ، وقد تقدّم أن ذلك إجماع العترة وقول جمع من كبار الصحابة وخيارهم وجم غفير من تابعيهم

---

(١٣٣) لم أقف عليه

(١٣٤) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٧٣)

(١٣٥) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٨٣)

بإحسان ، وقد بسطت هذه المسألة من مسائل التكفير[136] وأوضحت الكلام فيها في « النصائح الكافية » ثم في « تقوية الإيمان »

٢٣ - (ق) حمران بن أعين الكوفي مولى بني شيبان

ذكره في « تهذيب التهذيب »[137] وقال : [قال أبو حاتم : شيخ صالح ، وذكره ابن حبّان في « الثقات » ، وقال ابن عَدي : ليس بالساقط ، وقال أحمد : كان يتشيع هو وأخوه ، وقال الآجُرّي عن أبي داود : كان رافضياً[138]] انتهى.

٢٤ - (خ م كد ت س ق) خالد بن مخلد القطواني أبو الهيثم الكوفي

ذكره في « تهذيب التهذيب »[139] وذكر مَنْ وثّقه وأثنى عليه خيراً ثم قال : « قال الآجُرّي عن أبي داود : صدوق ولكنه يتشيع ، وقال ابن سعد : كان متشيعاً منكر الحديث في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه للضرورة »[140] ، وقال

(١٣٦) ونحن نلاحظ أن النواصب المجسمة يتناسون قضية التشبيه والتجسيم والقول بقدم العالم وفناء النار وغيرها من المخالفات العقائدية التي وقع بها ابن تيمية ، ويجعلون قضية القضايا الضلالة هي تفضيل سيدنا علي وتقديمه على غيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم

(١٣٧) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٢)

(١٣٨) ومن هنا نلاحظ أنهم متى شاءوا وصفوا الرجل بالتشيع ومتى شاءوا زادوا في الوصف فجعلوه رافضياً وبالتالي جعلوا هذا وصفاً لإسقاطه والإعراض عنه وذمه !! وهكذا يتصرفون كما شاءوا ! وقد وجدنا هذا واقعاً في عصرنا هذا بعينه ومن يعلم ذلك ومن يؤخر عن الوصول للحقيقة

(١٣٩) تهذيب التهذيب (٣/ ١٠١)

(١٤٠) ويعني هذا أنه وأمثاله من الثقات عندهم وعندما يحتاجونهم في دين الله يعملون وفي الرواية عنهم يرفضون حديثهم كالأرانب

العجلي: ثقة فيه قليل تشيع وكان كثير الحديث، وقال صالح بن محمد جزرة: ثقة في الحديث إلا أنه كان مُتَّهماً بالغلو[141]، وقال الجوزجاني: شتاماً معلناً لسوء مذهبه» انتهى بتصرف.

٢٥ (ت س ق) داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجمي الكوفي أبو الجحاف

ذكره في «تهذيب التهذيب»[142] وذكر توثيقه عن جماعة «وقال ابن عُيَيْنَة: كان من الشيعة ممن يشبعه، وقال ابن عدي: له أحاديث وهو من غالية التشيع وعامة حديثه في أهل البيت وهو عندي ليس بقوي ولا ممن يحتج به، وقال العقيلي: كان من غلاة الشيعة، وقال الأزدي: زائغ ضعيف»[143] انتهى بحذف وتصرُّف.

٢٦ (ع) زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي الكوفي

ذكره في «تهذيب التهذيب»[144] وذكر مَنْ أثنى عليه خيراً ووثقه ثم قال:

«قال يعقوب بن سفيان: ثقة ثقة خيار إلا أنه كان يميل إلى التشيع، وقال العجلي: ثقة ثَبْت في الحديث وكان علوياً» انتهى.

---

(141) انظر كيف يعتبرون ساعة يقولون: فيه قليل تشيع، وتارة يقولون: (كان متهماً بالغلو) وبعده يرد الجوزجاني الناصبي فيقول: (شتاماً معلناً بسوء مذهبه).

(142) تهذيب التهذيب (٣/ ١٧٠).

(143) وذكر المزي في «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٣٥) [عن عبد الله بن داود: كان سفيان يوثقه ويعظمه، ... وعن يحيى بن معين: ثقة].

(144) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٦٨).

٢٧ - (بخ ت) سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٤٥] وقال « وثّقه ابن مَعين ، وقال عمرو بن علي ضعيف الحديث مُفرط في التشيع ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه كان شيعياً ما أظن به بأساً في الحديث وهو قليل الحديث ، وقال الدوري عن ابن معين شيعي ، وقال أبو حاتم هو من عُتُق الشيعة يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن عَدِي له أحاديث وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت وهو من الغالين في متشيعي أهل الكوفة وإنما عِيْبَ عليه الغلو وأما أحاديثه فأرجو أنه لا بأس به ، وقال الجوزجاني زائغ وسالم فيه كعادته في أمثاله »[١٤٦] انتهى بتصرف

٢٨ ـ (ق) سعاد بن سليمان الجعفي ويقال التميمي الكوفي

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٤٧] وقال [ذكره ابن حبّان في « الثقات » ، وقال أبو حاتم كان من عُتُق الشيعة[١٤٨] وليس بقوي في الحديث] انتهى بتصرّف

---

(١٤٥) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٧٤)

(١٤٦) ومن العجيب قول الدكتور بشار عواد في التعليق على ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٠ / ١٣٨) « قال بشار : وتعجب من ابن معين توثيقه مطلقاً ، وعندي أنه ضعيف جداً لما ثبت عنه من غلو وسوء عقيدته بتواتر الأخبار والله أعلم »

(١٤٧) تهذيب التهذيب (٣/ ٤٠٦)

(١٤٨) هذا اللفظ (من عتق الشيعة) لفظ خاص اخترعه أبو حاتم الرازي والظاهر أنه يريد به من الراسخين في التشيع

٢٩ - (د ت) سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري البصري

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٤٩] وذكر مَنْ وثقه وأثنى عليه خيراً ومِنْ بعده ثم قال [وقال عبد الواحد في مراتب النحويين كان ثقة مأموناً عندهم ويذكر بالتشيع وكان من أهل نجدان وكان الخليل يرجع إلى موته] انتهى

٣٠ - (خ م ت) سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي القاضي

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٥٠] وذكر توثيقه ثم قال أخيراً [قال الجوزجاني غالٍ زائغ يعني في التشيع] انتهى

٣١ - (ع) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التَّنعي أبو يحيى الكوفي

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٥١] وذكر توثيقه وقال [قال العجلي كوفي تابعي ثقة ثَبْتٌ في الحديث وكان فيه تشيع قليل وهو من ثقات الكوفيين ، وقال يعقوب بن شيبة ثقة ثبت على تشيعه ، وقال أبو داود كان سلمة يتشيع] انتهى

٣٢ - (خت م د ت) سليمان بن قرم بن معاذ التيمي أبو داود النَّحوي ومنهم من ينسبه إلى جده

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٥٢] وذكر مَن أثنى عليه خيراً ووثَّقه وقال [قال محمد بن عوف عن أحمد لا أرى به بأساً لكنه كان يفرط في التشيع ، وقال

---

(١٤٩) تهذيب التهذيب (٤/ ٥)

(١٥٠) تهذيب التهذيب (٤/ ٥٩)

(١٥١) تهذيب التهذيب (٤/ ١٣٧)

(١٥٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٨٧)

ابن عدي[١٥٣] له أحاديث حسان أفراد وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير ، وتدل صورة سليمان هذا على أنه مفرط في التشيع ، وقال ابن حِبّان كان رافضياً غالياً في الرفض ويقلب الأخبار مع ذلك ، وقال في « الثقات » سليمان بن معاذ يروي عن سماك وعنه أبو داود ، قال الآجُرّي عن أبي داود كان يتشيع ، وذكره الحاكم في باب مَنْ عِيبَ على مسلم إخراج حديثهم ، وقال عمرو بالغلو في التشيع وسوء الحفظ جميعاً] انتهى

وأقول يضحكني قول ابن عَدي في سليمان هذا (إنه تدل صورته على أنه مفرط في التشيع) !! ولا أدري كيف هي صحته في التشيع وهل كانت له صورة ينطبع فيها صاحبه ؟ وأما قولهم (شيعي غال رافضي) فقد تقدّم ذكر نفسيرهم له بما لا ذم ولا عيب فيه ، ورمي عدة له في المذهب له بسوء الحفظ غير مقبول والله أعلم

٣٣ (ع) عامر بن واثلة أبو الطُّفَيل الصحابي آخر من مات منهم كما قال مسلم

ذكره في « تهذيب التهذيب » [illegible] وقال [كان أبو الطفيل ثقة في الحديث وكان متشيعاً[١٥٥] ، ثم قال وكانت الخوارج يرمونه باتصاله بعليٍّ وقوله بفضله وفضل أهل بيته ، وليس في روايته بأس]

---

(١٥٣) في تهذيب الكمال (١٢ / ٥٣) [روى له أبو أحمد بن عدي عدة أحاديث في فضائل أهل البيت وغير ذلك ، وقال له أحاديث حسان أفراد ، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير ، وتدل صورة سليمان هذا على أنه مفرط في التشيع]

قيل بعد ان عيبهم عليه لأجل روايته أحاديث في فضائل أهل البيت عليهم سلام الله تعالى ، وقد نظرت في بعث الأحاديث التي أوردها ابن عدي واستنبط منها ان صورته [illegible] تدل على انه مفرط فوجدتها أحاديث حسنة طيبة لا شيء فيها وبعضها متواتر

(١٥٤) تهذيب التهذيب (٥ / ٧٧)

(١٥٥) انظر ! كيف يعبرون عن الصحابة مع ان الصحابي عندهم كما يزعمون فوق التجريح والتعديل !

ثم قال: [وقال ابن المديني: قلت لجرير: أكان مغيرة يكره الرواية عن أبي الطُّفَيل؟ قال: نعم] انتهى

وأقول: يفهم من قوله (وكانت الخوارج يرمونه باتصاله بعلي) أن الاتصال بعلي عند مغيرة أو كذا ما أشبه به[156] ولا أفهم ما هو الحامل للشيخ على ذكره وأعجب من ذلك ذكره كراهية مغيرة الناصبي للرواية عن الصحابي الفاضل، وقد عَرَفتهم لم يكرهوا الرواية عن البغاة والقاسطين والمارقين والمقطوع بنفاقهم ومن صح أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه « يموت على غير ملة الإسلام »[157] وسيأتي ذكر لأبي الطُّفَيل رضي الله عنه في ترجمة أبي عبد الله الجدلي وإنا لله وإنا إليه راجعون

---

(156) قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري ص (413) في ترجمة أبي الطفيل رضي الله عنه [وقال ابن عدي: له صحبة، وكان الخوارج يرمونه باتصاله بعليٍّ، وقوله بفضله وفضل أهل بيته، وليس بحديثه بأس، وقال ابن المديني: قلت لجرير: أكان مغيرة يكره الرواية عن أبي الطفيل؟ قال: نعم. وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: مكي ثقة. وكذا قال ابن سعد وزاد: كان متشيعاً، قلت: أساء أبو محمد بن حزم فضعف أحاديث أبي الطفيل وقال: كان صاحب راية المختار الكذاب، وأبو الطفيل صحابي لا شك فيه ولا يؤثر فيه قول أحد ولا سيما بالعصبية والهوى]

. كن هذا يفيد أن الصحابي الذي لا يكون على هواهم والمحدثين يريدون يطعنون جرحهم وتعديلهم!!

(157) ثبت بالسند الصحيح عند البلاذري في « التاريخ الكبير » وهو كتاب مخطوط قال:

[حدثني إسحاق، حدثنا عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: « يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي » قال: وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع فطلع معاوية]

وهذا إسناد صحيح في غاية من الصحة. قال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في « جؤنة العطار » (2/ 54)

« وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو يرفع كل غمة عن أولئك المحبين في شأن هذه الطاغية لعنه الله ويقضي على كل ما يموّه به المموهون في حقه . ومن أعجب ما سمعته أن هذا الحديث خرجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون (فطغى وجل) ولا يصرّحون باسم الغير معاوية سترا عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النصب وهضم حقوق آل البيت ولو يرفع ستار أعمالهم لـ ... الذي حفظ هذه الشريعة رغم عن من الدساسين والمحرفين المبطلين »

وهناك من المصنفين من حاول تضعيف هذا الحديث عبثا بتضعيف إسحاق بن إبراهيم الدبري الذي روى عن عبد الرزاق وهذا تضعيف مردود ، فقد قال الذهبي في الميزان (١ / ٣٤٢) [روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة فوقع التردد فيها هل هي منه فانفرد بها أو هي معروفة مما تفرد به عبد الرزاق ، وقد احتج بالدبري أبو عوانة في صحيحه وغيره وأكثر عنه الطبراني ، وقال الدارقطني في رواية الحاكم صدوق ما رأيت فيه خلافا إنما قيل لم يكن من رجال هذا الشأن ، قلت ويدخل في الصحيح قال أبي والله]

وزاد الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١ / ٣٤٩) فقال [وقال ابن الصلاح في نوع المختلطين من علوم الحديث : ذكر أحمد أن عبد الرزاق عمي فكان يلقن فيتلقن فسماع من سمع منه بعد ما عمي لا شيء . قال ابن الصلاح : وقد وجدت فيما روى الدبري عن عبد الرزاق أحاديث استنكرها جدا فأحلت أمرها على الدبري لأن سماعه منه متأخر جدا والمناكير التي تقع في حديث عبد الرزاق فلا يلحق الدبري منه تبعة إلا أنه صحف أو حرف وإنما الكلام في الأحاديث التي عنده في غير التصانيف فهي التي فيها المناكير وذلك لأجل سماعه منه في حالة الاختلاط والله أعلم . وقال مسلمة في الصلة : كان لا بأس به وكان العقيلي يصحح روايته وأدخله في الصحيح الذي ألفه]

وهذا الكلام في عبد الرزاق وليس في الدبري وعبد الرزاق إمام ثقة ... والأحاديث المنكرات التي ... عبد الرزاق ... هي أحاديث صحاح في فضل آل البيت وذم أعدائهم رأى بعض المحدثين كل من رواها أنه يروي المناكير ... حتى رأوا أن أبا الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عرف جريمة كبرى عندما روى حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » مع أن الحديث صححه ابن معين والحافظ ابن جرير وغيرهما من الحفاظ !

وأحاديثه كلها رواها من كتب الحافظ الإمام عبد الرزاق فلا محذور فيها ! كما قال ابن الصلاح (والمناكير التي تقع في حديث عبد الرزاق فلا يلحق الدبري منه تبعة)

٣٤- (خ ت ق) عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي أبو سعيد الكوفي

ذكره في «تهذيب التهذيب»[158] وذكر توثيقه [وقال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته المتَّهم في دينه عباد بن يعقوب[159]، وقال ابن عدي: سمعت عبدان يذكر عن أبي بكر بن أبي شيبة أو هناد بن السري أنهما أو أحدهما فسَّقه ونسبه إلى أنه يشتم السلف[160]، وقال ابن عدي: وعباد فيه غلو في

وذكر بعض المتسلفين في تعليقه على بعض رسائل الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري التي سماها (الجواب المفيد للسائل المستفيد) ص (58) عن عصبية لاختلاط فكره أكمه السرداب ص (49) ولا وجود لذلك فيه. وفي تكملة الإكمال (3/207) أن الدبري هذا (سمع منه الحافظ) فهو كان مضعوف في روايته عن عبد الرزاق ما سمع منه الحافظ وقد أخرجوه في الصحيح كما تقدم!! فمحاولة هذا المتسلف المفند لأبي خبرة الوهابي تضعيف هذا الحديث محاولة فاشلة لا سيما وقد حذف من رسالة السيد أحمد ذكر فيها الألباني بعض الكلمات التي لا تناسب مذهبهم وتسلفهم! ولله في خلقه شؤون.

وزعم وهو غير صادق أن هذا الحديث مما أنكر على عبد الرزاق! والحقيقة ليست كذلك!

(158) تهذيب التهذيب (5/9).

(159) فانظروا إلى هذا الكلام المتناقض للحافظ كيف يكون المتهم في دينه ثقة في روايته؟!! ومنه يتبين لكم أنهم وإن قالوا بأن الشيعي الذي يحب سيدنا علياً وآل بيته عليهم السلام منهم في دينه إلا أنهم لم يتعدوا عن عصمهم وأخذوا عنهم واحتجوا بهم رغم أنوفهم.

(160) ومع شتمه للسلف فلقد روى عنه البخاري في صحيحه ولم يعتبره زنديقاً كما قال أبو زرعة الرازي: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق. والرجل كما في ترجمته: كان يشتم عثمان.

ومن جرائمه عندهم كما في تهذيب الكمال (14/178) أنه «روى أحاديث في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم» فهذا بنظرهم إحدى الكُبَر!! وكان الواجب عليه بنظرهم أن ينفي عنه الرفض والاتهام في دينه أن يرد تلك الأحاديث ولا يدين الله بها!! لأن الأصل عندهم هو النَّصب! فيجب تطويع

مشيع وقال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة : لولا رجلان من الشيعة ما صح لهم حديث عباد بن يعقوب وإبراهيم بن محمد بن ميمون ، وقال ابن حبّان : كان رافضياً داعية ومع ذلك يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك . روى عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعاً « إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه »[162]] انتهى بتصرف.

وقوله : التشيع والغلو فيه قد تقدّم تفسيره ، والسبب الذي روى عباد أنّ عبّاداً كان يشتمهم ما أراهم إلا الطواغيت معاوية وأذنابه ، وحديث « إذا رأيتم معاوية ... » إلخ صحيح ثابت كما أوضحت ذلك في « تقوية الإيمان ».

٣٥ - (ع) عبد الرزاق بن همام الحميري الحافظ الكبير مولاهم الصنعاني[163]

كل شيء حتى يرد الأحاديث الصحيحة هذا الصنف الشامي سطرهم ، والتقديم عندهم للصحابة لا لأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! فالأصل الأصيل هو عدالة الصحابة وليس كتاب الله ولا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يبدو !!

(١٦١) إذا استحق الترك كيف يروي له البخاري !!

(١٦٢) صحيح : رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩ / ١٥٥ - ٥٦) وابن عدي في الكامل (٢ / ٢٠٩) وذكره ابن جرير الطبري في تاريخه أثناء أحاديث احتج بها المأمون في ذم معاوية وكونه من الشجرة الملعونة في القرآن ، وأورده الذهبي في « سير النبلاء » (٣ / ١٤٩) من ... وقال المعلق على السير هناك : « أخرجه ابن عدي وابن عساكر وعلي بن زيد ضعيف » ... بتضعيف بل هو ثقة وثقه معاصروه مثل الحسن البصري وحماد بن سلمة وأكرمه سعيد بن ... العابدين وابن المسيب ومن ضعفه فلأجل التشيع ، والرجل ثقة وجرحهم فيه مردود .

(١٦٣) عبد الرزاق هو الإمام الحافظ الكبير صاحب المصنف المشهور في السنن والآثار وهو ثقة رغم أنوف حاسديه الذين أنكروا عليه التشيع لأهل البيت ، وهو شيخ المحدثين وشيخ شيوخ ...

ذكره في «تهذيب التهذيب»[164] وذكر من أثنى عليه خيراً ووثقه، ثم قال بعد صفحتين

[قال جعفر الطيالسي: سمعت ابن معين سمعت من عبد الرزاق كلاماً يستدل به على ما ذُكِر عنه من المذهب، فقلت له: أساتذتك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سُنَّة مَعْمَر ومالك وابن جُرَيج والثوري والأوزاعي فعمن أخذت هذا المذهب؟ قال: قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيته فاضلاً حسن الهدي فأخذت هذا عنه. وقال محمد بن أبي بكر المقدمي: وجدت عبد الرزاق ما أفسد جعفر غيره يعني في التشيع[165]. وقال ابن أبي خيثمة: سمعت

شيوخ ... قال أحمد بن صالح يقول: قلت لأحمد بن حنبل: ... أحسن حديثاً من عبد الرزاق؟ قال: لا (سير النبلاء ٩/٥٦٩)

وقال الحافظ عبد الرزاق عندما ذكر رجل معاوية: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان (السير ٩/٥٧٠)

وقد قال العباس بن عبد العظيم عن الحافظ عبد الرزاق: والله الذي لا إله إلا هو إن عبد الرزاق كذاب والواقدي أصدق منه!! كما في السير (٩/ ٥٧٦) وقد رد الذهبي على عباس هذا وكفانا مؤنة من يتطاول على محبي أهل البيت وشيعتهم إذ قال الذهبي هناك: [هذا بن والله ما بر عباس في يمينه وليس من قال يعمد إلى شيخ الإسلام ومحدث الوقت ومن احتج به كل أرباب الصحاح ـ وإن كان له أوهام مغمورة وغيره أبرع في الحديث منه ـ فيرميه بالكذب!! ويقدم عليه الواقدي الذي أجمعت الحفاظ على تركه، فهو في مقالته هذه خارق للإجماع بيقين] والحمد لله رب العالمين

(١٦٤) تهذيب التهذيب (٦/ ٢٧٨-٢٨٠)

(١٦٥) بل هذا الذي يعدونه فساداً هو عين اتباع الكتاب والسنة لو كانوا يعلمون!! لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم (٧٨) لسيدنا علي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

يحيى بن معين وقيل له: قال أحمد: إن عبد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع، فقال: كان عبد الرزاق والله الذي لا إله إلا هو أغلى في ذلك منه مائة ضعف وبقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله، وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي هل كان عبد الرزاق يتشيع ويفرط في التشيع فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً، وقال أبو داود: وكان عبد الرزاق يعرِّض بمعاوية[166]، وقال العجلي: ثقة يتشيع وكذا قال البزار. انتهى

وأقول: عبد الرزاق هذا ممن يحب أبا بكر وعمر ويفضلهما ويحب عثمان وعلياً، بل ولا يقول بقول أهل السنة[167] في تصويب علي وتخطئة أعدائه نقل عنه هذا ابن حجر، فإذا عرفت ما ذكرت ظهر لك جلياً أن ذنبه تعريضه بعجل النواصب[168] فلذلك قيل فيه ما قيل والله أعلم

٣٦- (ق) عبد السلام بن صالح بن سليمان القرشي مولاهم أبو الصلت الهروي

---

(١٦٦) وهذا مذهب أهل الحق من أهل السنة وغيرهم وهناك مئات الحفاظ من رجال السنة على هذه الطريقة والحمد لله تعالى، فلا نغتر بتمويهات المموهين ولا بنعقات المتعصبين !!

(١٦٧) هذه عبارة غير واضحة، وهي منقولة بالمعنى من تهذيب التهذيب (٦ /٢٨٠) «قال الخواري: سمعت عبد الرزاق وسئل أتزعم أن علياً كان على الهدى في حروبه قال: لا ها الله إذاً يزعم علي أنها فتنة وأتقلده له هذا» وهذا كلام لم أفهمه بلأن لكن مختصر مفهوم المسألة أن عبد الرزاق يقول بقول أهل السنة وغيرهم بأن سيدنا علياً عليه السلام مصيب في حروبه وأن الخارج عليه باغ فلا سب ولا ريب، فلا أدري بعد ذلك ما هو مجرى كلام المصنف رحمه الله تعالى

(١٦٨) أي مثل العجل الذي اتخذه اليهود فعبدوه من دون سيدنا موسى عليه السلام ! قال تعالى: ﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾ الأعراف ١٤٨

ذكره في «تهذيب التهذيب»[١٦٩] وذكر من وثقه وكان كعبد الرزاق ممن يفضل أبا بكر وعمر ويحب عثمان ولكنه شهر بالتشيع، قال في «تهذيب التهذيب»:

[قال أحمد بن سيار: رأيته يفرط في التشيع ولا يذكر الصحابة إلا بجميل إلا أن ثم أحاديث يرويها في المثالب، وسألت إسحاق بن إبراهيم عنه فقال: أما ما رواه على طريق المعرفة فلا أكره ذلك، وأما من يرويها ديانة فلا أرى الرواية عنه، وقال الحسين بن علي بن مالك: سألت ابن معين عن أبي الصلت فقال: ثقة صدوق إلا أنه يتشيع، وقال الجوزجاني: كان مائلاً عن الحق، وقال ابن عدي: له أحاديث مناكير في فضل أهل البيت وهو مُتَّهَم فيها[١٧٠]، وقال البرقاني عن الدَّارقُطْني: كان رافضياً خبيثاً[١٧١]، وقال العقيلي: رافضي خبيث[١٧٢]] انتهى.

وأغرب من الغريب أن حُبَّه وتقديمه لأبي بكر وعمر لم تشفع له عند طاعنيه في تشيعه وكأنهم لا يرضيهم إلا بغض علي وذمه وذم أهل البيت وتكذيب ما ورد فيهم من مناقب مانعة لعجلهم الممقوت.

---

(١٦٩) تهذيب التهذيب (٦/ ٢٨٥).

(١٧٠) هذا كلام مردود على ابن عدي! وما أسهل عليهم رد الأحاديث التي في فضل آل البيت والتشنيع على قائليها ونسبتهم إلى الرفض والتشيع من سبيل الذم والقدح لأجل ذلك!! فكل من روى في فضل آل البيت بينهم فضحوه وجرحوه وكل من رأوه في صف أعدائهم وثقوه ومدحوه نسباً وتعصباً لهم، ويا ويلاً لهم إذا قابلوا نبيهم غداً في المحشر وهم مخاصموه في ذريته وأولاده الكرام الأطهار البررة!!

(١٧١) قول الدارقطني هذا تخريف بارد! بل كذب ظاهر! بل تعصب مدى! فأي رجل كان يقدم أبا بكر وعمر فأين الرفض والخبث يا دارقطني! إن كان لك عقل؟!

(١٧٢) كل واحد منهم يقلد من قبله دون عقل وبصيرة وقد طبعوا على بغض آل البيت وشيعتهم وحب أعدائهم وتوثيقهم والمنافحة عنهم.

٣٧ (ع) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي مولاهم الكوفي

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٧٣] وذكر من وثقه وأثنى عليه خيراً ، ثم قال [وقال ابن سعد : قرأ على عيسى بن عمر وعلى علي بن صالح بن حي وكان ثقة صدوقاً إن شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة وضعّف بذلك عند كثير من الناس ، وكان صاحب قرآن ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : كان يتشيع ، وقال يعقوب بن سفيان : شيعي وإن قال قائل رافضي لم أنكر عليه وهو منكر الحديث]

ثم روى أن أحمد تركه لتشيعه ، ثم قال : [وقال ابن قانع : كوفي صالح يتشيع ، وقال الساجي : صدوق كان يفرط في التشيع] انتهى بتصرف

وأقول : قول ابن سعد تبعاً في عبيد الله هذا (يروي أحاديث في التشيع منكرة) قول منكر ! فأين هي ؟ ولا عبرة بإنكار أهل القلوب العمي المنكوسة من النواصب ولا بشهادتهم ضد أهل الحق من المؤمنين[١٧٤]

٣٨ (بخ م ٤) علي بن زيد بن عبد الله التيمي البصري أبو الحسن

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٧٥] وقال [قال العجلي : كان يتشيع ولا بأس به ، وقال الجوزجاني[١٧٦] : واهي الحديث ضعيف وفيه ميل عن القصد لا يحتج بحديثه] انتهى

---

(١٧٣) تهذيب التهذيب (٧/ ٤٦)

(١٧٤) طيب الله ثراك يا سيدي يا ابن عقيل وجزاك الله خير الجزاء على هذه الكلمات الطيبة والصدع بالحق وبيان حقائق الأمور رضي بذلك من رضي وسخط من سخط !

(١٧٥) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٨٣)

(١٧٦) الجوزجاني ناصبي خبيث مشهور ! وقد نص على ذلك الحافظ فلا حب ولا كرامة ، قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٤٣) [والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف فلا يقدح فيه قوله]

وأقوى ما نقل ابن حجر عن غير الجوزجاني مثل مقالته أو قريباً منها في عدي هذا، وذكر أن من أنكر ما أنكروه عليه هو حديث «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» (177) وقد تقدَّم أن هذا الحديث صحيح ثابت لا شك فيه

٣٩- (ع) عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي

ذكره في «تهذيب التهذيب» (178) وذكر من وثقه ثم قال [قال أبو حاتم: صدوق وكان إمام مسجد الشيعة وقاصَّهم، وقال ابن معين: شيعي مفرط، وقال الجوزجاني: مائل عن القصد، وقال المسعودي: قلت للدارقطني: فعدي بن ثابت؟ قال: ثقة إلا أنه كان غالياً في التشيع، وقال ابن شاهين في «الثقات»: وقال أحمد: ثقة إلا أنه كان يتشيع] انتهى بتصرف

٤٠- (خ د) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي مولى بني هاشم

ذكره في «تهذيب التهذيب» (179) وذكر من وثقه وأثنى عليه خيراً ثم قال

(177) صحيح: رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (59/ 155، 156)، وابن عدي في الكامل (2/ 209) وذكره ابن جرير الطبري في تاريخه أثناء أحاديث احتج بها المأمون في ذم معاوية وكونه من الشجرة الملعونة في القرآن، وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (3/ 149) من روايات عدة وقال معلق على السير هناك: «أخرجه ابن عدي وابن عساكر، وعلي بن زيد ضعيف» قلت: ليس بضعيف بل هو ثقة وثقه معاصروه من الحسن البصري وحماد بن سلمة وأكرمه سيدنا علي زين العابدين وابن المسيب، ومن ضعفه فلأجل التشيع، والرجل ثقة وجرحهم فيه مردود.

(178) تهذيب التهذيب (7/ 149)

(179) تهذيب التهذيب (7/ 256)

[قال الجوزجاني يتشبث بغير بدعة زائغ عن الحق ، وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي قلت ليحيى بن الجعد سمعتني أنت قلت ابن عمر ذاك الصبي قال لم أقل ولكن معوية ما أكره أن يعذبه الله ، وقال الآجُرّي عن أبي داود عمرو بن مرزوق أعلى من علي بن الجعد ويتهم بتهم سوء ، قال ما يسوؤني أن يعذب الله معاوية] انتهى

٤١ (س ق) علي بن غراب الفزاري أبو الحسن الكوفي

ذكره في « تهذيب التهذيب »(٨١) وذكر من أثنى عليه خيراً ووثقه وقال

[قال ابن أبي خَيْثَمة عن ابن معين لم يكن به بأس ولكنه كان يتشيع ، وقال الجوزجاني ساقط ، وقال الخطيب أظنه طعن فيه لأجل مذهبه فإنه كان يتشيع ، قال وأما رواياته فوصفوه بالصدق ، وقال الحسين بن إدريس سألت محمد بن عبد الله بن عمار عن علي بن غراب ، فقال كان صاحب حديث بصيراً به ، فقلت أليس هو ضعيف ؟ قال إنه كان يتشيع الخ ، وقال ابن قانع كوفي شيعي ثقة]

انتهى بتصرف كثير

٤٢ (ت ق) عمرو بن جابر الحضرمي أبو زرعة المصري

ذكره في « تهذيب التهذيب »(٨٢) وقال [ذكره الزغبي فيمن ضعف بسبب التشيع وهو ثقة ، وذكره يعقوب بن سفيان في جملة الثقات وصحح الترمذي حديثه] انتهى

---

(٨٠) وهذه كارثة عندهم ؛ كأنه تطاول على معصوم عندهم

(٨١) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٢٤)

(٨٢) تهذيب التهذيب (٨/ ١)

٤٣ (ع) عمرو بن دينار المكي

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٨٣] وذكر من وثّقه وأثنى عليه خيراً ، ثم قال [قال الذهبي : وما قيل عنه من التشيع باطل] انتهى

وأقول : سبحان الله تخجل العاقل الفطن من صنيع قوم ينتسبون إلى الإسلام ثم يرون أن حب نبي الإسلام وحب أهل بيته وصَمَة يجب أن نُبَرِّئه عنها أهل الصدق والدين !! فيا للفضيحة يُبَرِّئ الذهبي عمرو بن دينار عن التشيع تزكية له وهو كما تراه حب أخي النبي وأول مصدق له وأهل بيته ، ويسمون من يكون إماماً واعظاً بالتشيعه أو يتردد على أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممن إذن الذي يصدقونه إنّا لله وإنا إليه راجعون

فعليكم الحريص على دينه على أشد الحذر فقد صرف الماء من الأعادي وسلك الأمة سنن من قبلها من اليهود والنصارى وفارس والروم وصدق الله ورسوله

٤٤ (خ ٤) مطر بن خليفة المخزومي مولاهم

قال في « مقدمة فتح الباري »[١٨٤] (من صغار التابعين) ثم ذكر أقوال بعضهم في توثيقه ثم قال [وأما الجوزجاني فقال : كان غير ثقة ، وقال ابن أبي خيثمة عن قطبة بن العلاء : تركت حديثه لأنه روى أحاديث فيها إزراء على عثمان ، وقد قال العجلي : إنه كان فيه تشيع قليل ، وقال أبو بكر بن عياش : تركت الرواية عنه لسوء مذهبه ، وقال أحمد بن يونس : كنا نمُرُّ به وهو مطروح لا نكتب عنه] انتهى ما أردنا نقله عنه ملخصاً

---

(١٨٣) تهذيب التهذيب (٨ : ٢٦)

(١٨٤) مقدمة الفتح (٤٣٥)

وأقول: تأمل هذا ثم قابل به ما عملوا به من بتر الأحاديث المكدوسة في تنقيص أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن كذب وجحد ما صح من مناقب مولى المؤمنين أو حرّفها أو ذم من هو نفس النبي وتنقّصه! نعم إذن مقدار تدين القوم وأمانتهم، ونصحهم لله ولرسوله، ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم وإلى الله المشتكى

٤٥- (بخ د س ق) قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي

وذكره في «تهذيب التهذيب»[185] وذكر من وثّقه ثم قال: [قال السجزي: ليس بشيء يقدّم عليًا على عثمان[186]، جاء إلى ابن أبي ليلى فشهد عليه في قصة فجحد عليه ابن أبي ليلى فضربه] انتهى.

وأقول: لو صح كلام السجزي لكان العدد الجم من خيار الصحابة أهل البيت مجروحين ولكنها عداوة اختلاف المذهب وعدوه الولاية وصنيع ابن أبي ليلى عبرة

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ سورة الشعراء ٢٢٧

٤٦- (ع) مالك بن إسماعيل بن درهم أبو غسان النَّهدي مولاهم الكوفي

ذكره في «تهذيب التهذيب»[187] وذكر من أثنى عليه خيرًا ووثقه، ثم قال: [عن ابن سعد: وكان أبو غسان صدوقًا شديد التشيع] انتهى

---

(١٨٥) تهذيب التهذيب (٨/ ٢٧٤).

(١٨٦) تحريف بيّن! وكأنه لم يعجبه أن من رواة الصحيحين من كان يقدّم سيدنا عليًّا على الكل! قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٧٩٩) في ترجمة الصحابي الجليل أبي الطفيل رضي الله عنه: «وكان محبًّا لعليّ رضي الله عنه وكان من أصحابه في مشاهده وكان عنده مأمونًا يعترف بفضل الشيخين إلا أنه كان يقدّم عليًّا» فهل مستورد السجزي في هذا الصحابي الجليل أيضاً ليس بشيء لأنه كان يقدّم سيدنا علي رضي الله عنه وأرضاه؟!

(١٨٧) تهذيب التهذيب (١ ٣).

٤٧ – الحافظ العلامة أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي الأزدي الأندلسي

ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ»[188] وقال: [له تصانيف كثيرة وتوسع في العلوم ونفس وله اليد البيضاء في النظم والنثر ومعرفة بالفقه وغير ذلك وفيه تشيع وبدعة] الخ.

ثم قال: [حدَّثني العفيف أن ابن مسدي كان يدخل إلى الزيدية بمكة يعني الشرفاء أمراء مكة فولوه خطابة الحرم فكان يشتغل بالخطب في الحال وأكثر كتبه عند الزيدية، ثم أن عفيف الدين له قصيدة نحو من ستمائة بيت ينال فيها من معاوية وذويه] انتهى بتصرُّف كثير.

وأقول: أسخن الله عيون النواصب، وصب عليهم عذابه الواصب، ما نقموا من ابن مسدي إلا قُربه من الزيدية، وحبه عترة النبوية، ووجود كتبه عندهم وذمه لعدو الله وعدو الإسلام معاوية، ويرحم الله الشيخ عبد الغني النابلسي حيث يقول:

إن كان في اليمن نفيحة زيدية … فإني في شامنا هذا زيديه

٤٨ – (تم)[189] هند بن أبي هالة النباش الأسدي الصحابي، ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأمه خديجة أفضل أمهات المؤمنين وأخته[190] فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين قتل شهيداً في صفين مجاهداً للبغاة القاسطين مع أمير المؤمنين.

(١٨٨) تذكرة الحفاظ (٤/١٤٤٨).

(١٨٩) أي روى له الترمذي في الشمائل.

(١٩٠) أي من أمه وهي السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها.

قال في «تهذيب التهذيب» (١٩١): [قال أبو حاتم الرازي: روى عنه قوم مجهولون فما ذنب هذا حتى أدخله البخاري في الضعفاء (١٩٢)] انتهى.

وأقول: البخاري ككثير غيره يزعمون عدالة كل مَنْ سموه صحابياً بحسب اصطلاحهم الذي أحدثوه حتى الذي سماه الله فاسقاً (١٩٣) يقولون إنه عدل!! وكذا من اشتهر بالزنا وشرب الخمر وقتل المسلمين عمداً وظلماً أطفالاً ورجالاً ومن أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يموت على غير الإسلام، ومن ذكر أنه من أهل النار (١٩٤) ولم أرهم أخرجوا ممن يسمونهم صحابة إلا هنداً ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا الطفيل وربما كان ذلك لجدّهما في قتال الطغاة واختصاصهما بعلي عليه السلام وعند الله تجتمع الخصوم (١٩٥).

٤٩ - (ع) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي الحافظ

---

(١٩١) تهذيب التهذيب (١١/ ٦٣).

(١٩٢) الضعفاء الصغير للبخاري (١١٨) برقم (٣٩٢).

(١٩٣) يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط الذي نزل فيه قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا﴾ وقد اعترف الذهبي في السير (٣/ ٤١٥) في ترجمته أنه كان فاسقاً.

(١٩٤) حتى قال بعض أجلة كبرائهم في «الورع ابن الورع المعصوم بن المعصوم»: إنه إن صحب صحبته فلا كلام فيه وكأنهم جعلوا مجرد رؤيته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعيد عيناً في ذاته وصفاته ويجعل ذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم له مدحاً وأخباره عنه كذباً! فتأمل!! وتوقف.

(١٩٥) وأخرجوا أيضاً عبد الرحمن بن عُديس البلوي وهو من أصحاب الشجرة، فقد ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ٥٣) قال الذهبي: (لا يحل أن يروى عنه شيء فهو من الفتنة) وكذا الحرقوص بن زهير الذي هو عندهم رأس الخوارج (الإصابة ١/ ٣٢)، وعبد الله بن وهب الراسبي (الإصابة ٣/ ٩٥)، ويزيد بن حصين الطائي (الإصابة ١/ ٥٦٥).

ذكره في «تهذيب التهذيب»[196] وذكر من أثنى عليه خيراً وأطال في ذلك ،
وقال : [قال حنبل عن ابن معين : رأيت عند مروان بن معاوية لوحاً مكتوب
فيه أسماء شيوخ فلان كذا وفلان كذا ووكيع رافضي ، قال يحيى : فقلت له وكيع
خير منك ، قال : مني ؟ قلت : نعم ، قال : فسكت] انتهى

٥٠ - (د ت ص[197]) أبو عبد الله الجدلي الكوفي

ذكره في «تهذيب التهذيب»[198] وذكر من وثّقه ، ثم قال : [عن ابن سعد في
يُستضعف في حديثه وكان شديد التشيع ، ويزعمون أنه كان على شرطة المختار
فوجهه إلى ابن الزبير في ثمانمائة من أهل الكوفة ليمنعوا محمد بن الحنفية مما أراد به
ابن الزبير ، ثم روى عن الحكم بن عتيبة أنه قال : كان المختار يستحمقه ، ثم قال :
قلت : كان ابن الزبير قد دعا محمد بن الحنفية إلى بيعته فأبى فحصره في الشعب
أي كما حصرت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخافه هو ومن معه
مدة فبلغ ذلك المختار بن أبي عبيد وهو على الكوفة فأرسل إليه جيشاً مع أبي
عبد الله الجدلي فأخرجوا محمد بن الحنفية من محبسه وكفهم محمد عن القتال في
الحرم فمن هنا أخذوا على أبي عبد الله الجدلي وعلى أبي الطفيل أيضاً لأنه كان في
ذلك الجيش ولا يقدح فيهما إن شاء الله تعالى] انتهى

وأقول : أما استخلاف المختار لأبي عبد الله إن صح فلا يقدح فيه لأن ولاية
الحكم من الفاجر أو الكافر من يحسنه جائز ، وقد تولى بعض الصحابة ولايات
من بعض طواغيت الأمة وفراعنتها ، بل قال بعض العلماء : يتعين القبول إن
كان يزول المنكر أو يقل بتوليها فافهم هذا !!

---

(١٩٦) تهذيب التهذيب (١٠٩)

(١٩٧) هذا الرمز للنسائي في الخصائص

(١٩٨) تهذيب التهذيب (٢ ١٦٥)

وأما وصول أبي عبد الله الجدلي ومن معه ومنهم أبو الطفيل لإنقاذ ابن الحنفية ومن معه فذلك من أعظم مناقبهما ومن أكبرها منزلة عند الله تعالى وعند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد أثبت ثقات المؤرخين[199] أن ابن الزبير وضع ابن الحنفية ومن معه من بني هاشم في السجن ووضع فيه حطباً وألقى عليه النار فصادف ذلك وصول الجدلي وأبي الطفيل ومن معهما فأنقذ الله بهم العترة وأنقذهم من كل سوء ، ولو تأخر وصولهم ذهب من السجن من قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرقاً بالنار أو خنقاً بالدخان

فهل يليق أن يعد صنيع هؤلاء الأبطال المنقذين مما تطعن به عدالتهم ؟!

كلا والله ؛ حتى لو كانوا أتلفوا قوارير دمي من مثل ذلك الظلم الفظيع المحدق بعترة خير الخلق !!

﴿ إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الحج

ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين

---

(١٩٩) ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية (٩/ ٣٨)

الباب الرابع

في ذكر رجال من أعداء أهل البيت الطاهر ذكروا عنهم ما تهدر به مروياتهم ثم وثقوهم ورووا عنهم حتى ما يؤيد مذهبهم الخبيث أو مطامعهم

منهم

٥١ - (د) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

ذكره في «تهذيب التهذيب»[200] وقال: [قال أبو حاتم: هو من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام، وقال الزبير بن بكار: كان يوصف بالعلم ويقول الشعر، وقال عمي مصعب بن عبد الله: زعموا أنه هو الذي وضع ذكر السفياني وكَثّره وأراد أن يكون للناس فيهم مطمع حين غلبه مروان على المُلك، وتزوج أمّه وذكره ابن حبّان في «الثقات»]

ثم ذكر أن أبا الفرج الأصفهاني ردَّ قول مصعب بأن خبر السفياني مشهور وقد ذكره جابر الجعفي وغيره.

ثم رَدَّ الحافظ كلام الأصفهاني فقال: [كأنه أراد الانتصار لقريبه وإلا فجابر متروك ومع ذلك فهو متراخي الطبقة عن خالد فلعله مستنده] انتهى بتصرُّف.

٥٢ - (س) عمر بن سعد بن أبي وقاص

قال في «تهذيب التهذيب»[201] بعد ذكره لرواته ولمن روى عنه ما لفظه: [روى عنه الناس وهو تابعي ثقة وهو الذي قتل الحسين[202]] انتهى بحروفه.

(٢٠٠) تهذيب التهذيب (٣/ ١١٠)

(٢٠١) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٩٧)

(٢٠٢) كيف يكون قاتل مسلم وسيد شباب أهل الجنة وأحد ريحانتي نبي هذه الأمة وصاحبي جبريل وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثقة؟ ما هذا إلا قلب لموازين الإسلام رأساً على عقب!

وأقول: لا حول ولا قوة إلا بالله بخ بخ بخ يا له من تدعي!!

ويا لها من عدالة!!

ويرحم الله القائل:

إن كان هذا ناصبياً ... فالكذب لا شك ربي[203]

٥٣- (خ د) عنبسة بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الأموي

قال في «تهذيب التهذيب»[204]: [قال الآجُرّي عن أبي داود: عنبسة أحب إلينا من الليث بن سعد، سمعت أحمد بن صالح يقول: عنبسة صدوق، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: كان على خراج مصر وكان يعلق النساء بالثدي] انتهى باختصار.

وأقول: حَرِيٌّ بمن يفعل هذه الوحشية التي ذكرها أبو حاتم أن يكون

٥٤- (خ ٤) مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي[205]

ولا حظ كيف بحثه القدس للإمام الحسين السبط عليه السلام ثم وهو من آل البيت! ويعتبر المتنقص والساب لمعاوية رافضي خبيث مردود الرواية لتدره!! كيف يكون الربع وكيف تعب السياسة دورها!

(٢٠٣) هذا من باب قول الله تعالى: ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(٢٠٤) تهذيب التهذيب (٨/ ١٣٧).

(٢٠٥) قال الحافظ في الفتح (١٣/ ١٠) : «وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد خرجها الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد»!! وانظر البزار (٦/ ١٥٩) ومجمع الزوائد (٥/ ٢٤١) والمختارة للضياء المقدسي (٩/ ٣١٠).

أقول: ومن تلك الأحاديث ما رواه أحمد في المسند (٤/ ٥) عن الشعبي قال: سمعت عبد الله بن الزبير وهو مسند إلى الكعبة وهو يقول: ورب هذه الكعبة لقد «لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاناً وما ولد من صلبه»، فحذف اسم جد هذا الرجل الملعون على عادته هو والبخاري وغيره في. والرواية الأخرى أنه الحكم قطعاً! كما عند البزار (٦/ ١٥٩) والضياء في المختارة (٩/ ٣١٠) وانظر مجمع الزوائد

ذكره في «مقدمة فتح الباري» (٢٠٦) دافعاً عنه وقال: [إنهم يتهمونه بأنه رمى طلحة يوم الجمل بسهم فقتله ثم شهر السيف في طلب الخلافة حتى جرى ما جرى، ثم ذكر أن مسلماً لم يعتمد على حديثه (٢٠٧)] انتهى باختصار.

وكانت رمية مروان لطلحة هي أول شر وقع بين العسكرين يوم الجمل بعد أن تمّ الصلح بينهم فتسبب عنها الحرب، نص على ذلك المقبلي رحمه الله في «الأرواح النوافح» ومروان مفتاح الفتن في إثارة الفتنة في أيام عثمان وهو من أكبر المتسببين في قتله، وهو المحرِّض لسعيد بن العاص ومن معه على قتل عائشة وطلحة والزبير مع ذهابهم إلى البصرة، روى ذلك العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى.

وذكر أن مروان قال على المنبر أي على رؤوس الأشهاد بدون حياء إن قوله تعالى ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا﴾ [الأحقاف: ١٧] نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فعاتبته عائشة: كذبت ولكنك فضض من لعنة الله (٢٠٨).

---

(٢٠٦) مقدمة الفتح (٤٤٣).

(٢٠٧) كان مسلم رحمه الله تعالى قد تحاشى هؤلاء الطغاة فلم يخرج لهم في صحيحه أمثال حريز بن عثمان وعمران بن حطان ومروان هذا، وخالف ذلك البخاري فأخرج لهم! لكنه تحاشى الإمام جعفر الصادق عليه السلام وأخرج له مسلم بن الحجاج!

(٢٠٨) رواه النسائي في السنن الكبرى (٦/٤٥٨)، والحاكم (٤/٤٨١) وقد رواه البخاري وبتر منه في روايته هذه الأمور وذلك في صحيحه (٤٨٢٧) عن يوسف بن ماهك قال: كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً، فقال: خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل الله فيه ﴿والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري.

وانظر «فتح الباري» (٨/٥٧٧) حيث ذكر الروايات والأحاديث التي طواها البخاري ولم يذكرها بتمامها!!

ومروان هو المشير بقتل الحسين والساب له ولأخيه ولأبيه وأخباره في ذلك مشهورة.

وأخرج ابن عساكر مرفوعاً فيه «ويل لأمتي من هذا وولد هذا» (٢١٠)، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءوا به مولوداً ليحنكه فلم يفعل! ولا غرو فهو الوزغ بن الوزغ الملعون ابن الملعون كما في الحديث، وقد صححه الحاكم ورواه عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيدعو له فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال عليه وآله الصلاة والسلام: «هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون» (٢١١) ذكر هذا الألوسي في «صدق الخبرين» رحمه الله تعالى، وذكر أن مروان كان من أشد الناس بغضاً لأهل البيت.

---

(٢٠٩) انظر البيان والتعريف (٢/ ٢٦٦)

(٢١٠) صحيح: قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ١٠): «وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد، أخرجها الطبراني وغيره، غالبها فيه مقال وبعضها جيد» وهذا الحديث رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٧٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ورد ذلك الذهبي فقال: «قلت: لا والله وميناء كذبه أبو حاتم»!!

أقول: كلام الذهبي باطل مردود وكذا أبو حاتم ولم ينقموا على الرجل إلا أنه كان يتشيع، وهو يروي عن عبد الرحمن بن عوف وتلميذ ابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وعائشة كما في تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٤٦) وقال الحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٠): «وميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قد أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه»! ومنه يعلم أن الرجل ثقة وما له ذنب إلا أنه من شيعة آل البيت عليهم سلام الله، وما رأيت له حديثاً منكراً إلا حديثاً في مستدرك الحاكم (٣/ ٦) حكم الحاكم عليه [illegible] فيه نكارة.

فتعديل مثل مروان تعريط و صحح ، ومما تحر منه العاقل اعتماد رواية البخاري عن مروان وأشباهه وترفعه عن الرواية عن وارث علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعفر الصادق ولله در من قال القائل

وحيث تركب أعالي الرؤوس   نزلنا إلى أسفل الأرجل

٥٥- (خ د ق) وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة

قال في « تهذيب التهذيب » (٢١) [وهو قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم] ثم قال

[وسكن حمص وكان مغرماً بالخمر (٢٢) وفرض له عمر في ألفين ثم ردّه إلى ثلاثمائة بسبب الخمر] ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له

(٢١) تهذيب التهذيب (١١/ ٩٩)

(٢٢) ومن الغريب العجيب أن البخاري روى حديث سؤال عبد الرحمن بن يزيد و عبيدالله بن عدي لوحشي عفي من الله ما يستحق عن قتل سيدنا حمزة رضي الله عنه وحذف منه قصة شربه للخمر !!

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/ ٣٦٨) في شرح الحديث رقم (٤٠٧٢) « وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجت أنا وعبيد الله بن عدي في الصائفة زمن معاوية » الى قوله فمررنا بحمص قوله (هل لك في وحشي) أي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم قوله (نسأله عن قتل حمزة) أي رواية الكشميهني فسأله عن قتله حمزة زاد ابن إسحاق كيف قتله قوله (فسأل عنه فقيل لنا في رواية ابن إسحاق فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه إنه غلب عليه الخمر فإن تجداه صاحياً تجداه عربياً يحدثكما بما شئتما وإن تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه وإن أدركناه شارباً فلا نسأله »!!

رواية الطيالسي هي في مسنده ص (١٨٦) وكذلك رواها البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٩٧) وقد حذف ثبوت السكر على وحشي عند أحمد والبخاري وهذه عادتهما في إخفاء الحقائق عن مثل هؤلاء القوم ! فتنبّهوا لذلك ولا تغفلوا عنه !

«غيِّب وجهك عني»[٢١٣] انتهى بتصرُّف

وأقول: إن الإسلام الصادق يَجُبُّ ما قبله والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أعظم من أن تتسلط عليه العواطف البشرية وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم ومأمور من ربه بأن لا يطرد المؤمنين وأن يصبر نفسه معهم، فطرده لوحشي يدل على شقوته ومن يكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم رؤيته لا يرجى له خير في الدنيا ولا في الآخرة، ولقد ظهر عن وحشي ما ظهر من ولوعه وعرامه بأم الخبائث والله أعلم

(٢١٣) رواه البخاري في الصحيح (٤٠٧٢)

الباب الخامس

في ذكر رجال من حشم أعداء أهل البيت وخاصتهم ومن أدمائهم عدّلوهم ورووا عنهم ولم يجرحوهم لقربهم من الطواغيت منهم

٥٦- (ع) زهير بن معاوية بن حديج الجعفي الكوفي (٤)

أطراه في «تهذيب التهذيب»(٥) وأطال بذكر مَنْ أثنى عليه خيراً ووثقه ثم قال

[وعاب عليه بعضهم أنه كان ممن يحرس خشبة زيد بن علي لما صلب .] انتهى

(٤) الظاهر أن هذا الرجل كان شيعياً ولم يكن ناصبياً؛ لأنه كوفي، ولأن الذي يحفظ خشبة سيدنا زيد هو الذي يحبه، وقد عاب المحدثون النواصب على بعض الناس ذلك، ومن ذلك قول ابن حبان في المجروحين (٣/ ٩٤): «هارون بن سعد العجلي من أهل الكوفة يروي عن الكوفيين، روى عنه المسعودي وأهل بلده، كان غالياً في الرفض وهو رأس الزيدية، كان ممن يعكف عند خشبة زيد بن علي، وكان داعية إلى مذهبه، لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به بحال» وقوله: «وكان داعية ...» إلخ من خرافات الحفاظ والمحدثين، وإنما قالوا عن الرجل خشبي يعني أنه زيدي وربما كان هؤلاء يحرسون تلك الخشبة لئلا يأخذ جثة ذلك الطاهر الزكي أحد فيخفيها أو تأتيها الوحوش فتأكلها! فحسبنا الله ونعم الوكيل ممن يفعل هذه القبائح بآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولعنهم الله وأعد لهم عذاباً عظيماً.

نقل المصنف رحمه الله تعالى ظناً منه كونه كان يحرس خشبة سيدنا علي عليه السلام كان موافقاً للنواصب

(٥) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٠٣)

٥٧ - (ع) عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني

قال في «تهذيب التهذيب»[216] بعد أن مدحه: [ذكر أبو جعفر الطوسي في «تهذيب الأحكام» له عن أبي طالب الأنباري، عن محمد بن أحمد البربري، عن بشر بن هارون، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب قال: جلست إلى ابن عباس بمكة فقلت: روى أهل العراق عن طاووس عنك مرفوعاً: «ما أبقت الفرائض فلأولى عصبة ذكر» فقال: أبلغ أهل العراق أني ما قلت هذا، ولا رواه طاووس عني، قال حارثة: فلقيت طاووساً فقال: لا والله ما رويت هذا وإنما الشيطان ألقاه على ألسنتهم، قال: ولا أراه إلا من قبل ولده، وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك، وكان كثير الحمل على أهل البيت. قلت: ومن دون الحميدي لا يعرف حاله فلعل البلاء من بعضهم والحديث مذكور في الصحيحين] انتهى

وأقول: قد عمد كثير من الأئمة هذا الحديث وعدوا من كان معاصراً لعبد الله بن طاووس الذي كان على خاتم سليمان بن عبد الملك واقترب إليه بالحمل على أهل البيت والرهبة والرغبة فما عذر غيرهم

٥٨ - (خ م د) عنبسة بن سعيد بن العاص

قال في «تهذيب التهذيب»[217]: [قال ابن معين وأبو داود والنسائي والدّارقُطني: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال الدّارقُطني: كان جليس الحجاج» ثم قال الزبير: كان منقطعاً إلى الحجاج»][218] انتهى

---

(٢١٦) تهذيب التهذيب (٥/ ٢٣٤)

(٢١٧) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٨)

(٢١٨) أقول: مسلم ما أسند به شيئاً واحداً وإنما ذكره في حديث رقم (١٦٦١)، وروى له البخاري حديثين وهي (٢٨٢٧) و(٤٢٣٨) وذكره في موضع ثالث (٦١٠) مثل مسلم

٥٩- (ع) قَبيصة بن ذُؤيب الخزاعي

قال في « تهذيب التهذيب »[٢١٩] : [قال ابن سعد : كان على خاتم عبد الملك ، وكان آثر الناس عنده وكان البريد إليه ، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث] !! وأطال في مدحه فتأمل.

٦٠ (س) كثير بن الصلت بن معد يكرب الكندي

قال في « تهذيب التهذيب »[٢٢٠] : [كان كاتباً لعبد الملك بن مروان على الرسائل] ثم ذكر توثيقه ومدحه عن غير واحد.

٦١ (خت م د س) أبو عبيد المذحجي صاحب سليمان بن عبد الملك

قال أبو الوليد بن مسلم بن عبد الرحمن بن حسان : كان أبو عبيد حاجب سليمان ابن عبد الملك فلما ولي عمر بن عبد العزيز قال : ابن أبو عبيد ، فدنا منه فقال : هذه الطريق إلى فلسطين وأنت من أهلها ، فقيل له يا أمير المؤمنين لو رأيت أبا عبيد وتشميره بسحير ، فقال : ذاك أحق أن لا نفتنه ، كانت فيه أبهة للعامة ثم ذكر توثيقه عن غير واحد. انتهى بتصرُّف من « تهذيب التهذيب »[٢٢١].

٦٢ (م د س ق) أبو عطفان بن طريف المري[٢٢٢]

قال ابن سعد : كان قد لزم عثمان وكتب له وكتب أيضاً لمروان ، ثم ذكر توثيقه. انتهى بتصرُّف من « تهذيب التهذيب »[٢٢٣].

(٢١٩) تهذيب التهذيب (٨/ ٣١١)
(٢٢٠) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٧٥)
(٢٢١) تهذيب التهذيب (١٢/ ١٧٦)
(٢٢٢) ويقال المري كما في تهذيب الكمال (٣٤/ ١٧٧)
(٢٢٣) تهذيب التهذيب (١٢/ ٢١٨)

الباب السادس

في ذكر رجال عدّلوهم ورووا عنهم مع ذكرهم لنصبهم مقرين به وظهور علامات النفاق عليهم

منهم

٦٣ (د ت س) إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الدمشقي (٢٢٤)

---

(٢٢٤) الجوزجاني (توفي سنة ٢٥٩هـ) وهو من السلف الطالح وهو أحد المنحرفين عن علي ورمى الناس بالانحراف قبحه الله تعالى، وهو سباب شتام للصحابة خيار الأمة رضي الله عنهم وميال للمجرمين أمثال معاوية وأذنابه من أعداء الحق.

ذكر الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/٥٤٩) فقال: [كان يتحامل على علي رضي الله عنه] فمن والتحامل على سيدنا علي عليه السلام والرضوان انه ضال مائل عن طريق الحق لقول النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» رواه مسلم في الصحيح فهذا منافق في الدرك الأسفل من النار.

وقال ابن حبان في «الثقات»: [كان حريزي المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته كان يتعدّى طوره]!!

أقول: ومن ذلك نعلم أن الصلابة في السنة عندهم هو أن يكون ناصبياً خبيثاً مبغضاً متحاملاً على سيدنا علي عليه السلام والرضوان! والسنة هي العقيدة والمراد بها عقيدة التشبيه والتجسيم ورَبْي الأحاديث الموضوعة والباطلة في العقائد! هذه هي السنة التي يريدها المتمسلفة ومن على مشربهم. وقول ابن حبان [إلا أنه من صلابته كان يتعدى طوره] من المضحكات المبكيات!! إذ شدة الصلابة في السنة عندهم تزيد في بغض علي حتى توصل صاحبها إلى الحقد عليه والحقد على كل من يحبه!! فتردي صاحبها في نار جهنم! وإلى سقر وبئس المهاد!

والمراد بالسنة هنا هو التشبيه والتجسيم الذي تلقاه من أحمد بن حنبل وشيعته! والذي يثبت هذا ثناء الراتعين من حثالته عليه فهذا الخلال يقول عنه: [جليل جداً كان أحمد يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً] كما في تهذيب المزي (٢/٢٤٨).

ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ»[225] وصرّح بتحامله على سيد المسلمين وانحرافه عنه، وذكره العسقلاني في «تهذيب التهذيب»[226] ومدحه ثم قال [قال ابن حبّان في «الثقات»: كان حروري المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السُّنّة حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره، وقال ابن عدي: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي، وقال السلمي عن الدّارقُطني بعد أن ذكر توثيقه: كان فيه انحراف عن علي، اجتمع على بابه أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فروجة لتذبحها فقال سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وعلي يَذبح في ضحوة نيفاً وعشرين ألف مسلم.

قلت: وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته ورأيت في نسخة من كتاب ابن حِبّان حريزي المذهب نسبة إلى حريز بن عثمان المشهور بالنَّصب] انتهى بتصرُّف.

وأقول: قوله حروري المذهب أو حريزي المذهب أيهما كان كافٍ في إثبات نفاق الرجل وفسقه وخبثه؛ وقوله (كان صلباً في السنة) ما هي تلك السنة؟! ما أراها إلا التي أنكر أهل دمشق على عمر بن عبد العزيز تركها وهي لعن مولى المؤمنين وصاحوا به! فلعنها الله من سنة ولعن مَنْ سنّها ومن عمل بها كائناً من كان آمين.

كان يكرمه لأنه كان صلباً في السنة أي يعتقد التشبيه والتجسيم ويبغض سيدنا علياً عليه السلام والرضوان وذلك يوجب إكرامه عندهم.

ومن تتبع مقالة الجوزجاني هذا في الرجال وجد أنه كان ينفر عن أفراد الصالحين البررة من محبي آل البيت كان مائلاً عن خط الإمام أو نحو ذلك، ويدعمه قال الحافظ ابن حجر [والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف فلا يقدح فيه قوله] أي فلا يقدح جرحه في مصدع المعرف.

(225) تذكرة الحفاظ (2/ 568).

(226) تهذيب التهذيب (1/ 158).

وقوله كمعتذر عنه: (إنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره) عذر أقبح من الذنب لأنه من باب غسل النجاسة بأخبث منها

٦٤ - النصيبي أحمد بن محمد بن عمر بن مصعب المروزي الفقيه

ذكره الذهبي في «التذكرة»(٢٢٧) ومدحه وأطراه ثم قال: [قال الدارقطني: كان حافظاً عذب اللسان مجوداً في السنة والرد على المبتدعة(٢٢٨)، لكنه كان يضع الحديث، وقال ابن حبان: وكان ممن يضع المتون ويقلب الأسانيد ولعله قد قلب على الثقات أكثر من عشرة آلاف وفي الآخر ادّعى شيوخاً لم يرهم، سألته عن أقدم شيخ له؟ فقال: أحمد بن سيّار، ثم حدث عن علي بن خشرم متترثٌ(٢٢٩) أنكر عليه فكتب يعتذر إليَّ على أنه من أصلب أهل زمانه في السنة وأنصرهم لها وأذبهم عن حريمها وأقمعهم لمن خالفها نسأل الله الستر] انتهى

وأقول: إنّ مثل هذا حري بأن يوصف بأنه من أكذب الناس وأخبثهم طريقة وقد خبثت وخسرت سنة أنصارها الكذابون والوضاعون(٢٣٠)

---

(٢٢٧) تذكرة الحفاظ (٣/ ٢ ٨).

(٢٢٨) ما فائدة أن يكون هذا الكذاب يرد على المبتدعة ومن هم، وهل المبتدعة حتى نعلم أنه مصيب في الرد عليهم أم مخطئ؟!

(٢٢٩) في ميزان الاعتدال ولسان الميزان: فأرسلت أنكر عليه.

(٢٣٠) والذين يدرجون كلمات في الأحاديث وليست هي قول النبي ولا قول الصحابي كالزهري؟ فقد كان يدرج ألفاظاً في الأحاديث النبوية هي من فهمه أو تفسيره نبّه على ذلك بعض الأئمة كالبخاري وربيعة شيخ الإمام مالك، قال الإمام البخاري في «جزء القراءة» (ص ٣٩)

٦٥- (خ م د س) إسحق بن سويد بن هبيرة العدوي

قال الحافظ رحمه الله في «مقدمة الفتح» (٢٣١) [وَثَّقَهُ ابن معين والنَّسائي (٢٣٢) والعجلي وقال كان يحمل على علي بن أبي طالب] انتهى

[عوانة (فانتهى الناس) من كلام الزهري وقد بيَّنه في الحسن بن الصباح قال حدثنا مبشر عن الأوزاعي قال الزهري فاتعظ المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرأون فيما جهر قال مالك قال ربيعة للزهري إذا حدثت فبين كلامك من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم] اهـ

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٥ : ٣٨) في كلام له على عبارة أدرجها الزهري في حديث «قال الخطابي هذه الزيادة يشبه أن تكون من كلام الزهري ، وكانت عادته أن يصل بالحديث من كلامه ما يظهر له من معنى الشرح والبيان»

وقال الخطيب البغدادي في كتابه «الفصل للوصل المدرج» (١ : ٣٣٠) «قال موسى بن عقبة يقول للزهري أفصل كلامك من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كان يحدث به فيخلطه بكلامه»

وكم في الفتح وغيره من جمل وكلمات وعبارات نبه عليها الحافظ أنها من مدرجات وزيادات الزهري والله الهادي

ومن الكوارث التي ذكرها الزهري ما في البخاري في حديث رقم (٦٩٨٢) وهو قوله [وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال] وهذا باطل فكيف يهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الانتحار ؟! وقال الحافظ هناك في الشرح (٢ : ٣٥٩) [ثم إن القائل فيما بلغنا هو الزهري وهو من بلاغات الزهري وليس موصولاً] فتأملوا !!

(٢٣١) مقدمة الفتح (٣٨٩)

(٢٣٢) النسائي مع كونه منتقداً يبغض معاوية وعمراً وقتل بسبب ذلك شهيداً إلا أنه لم يتدارك فيما حسب وأرى تعصبه للرواة بحيث يرد حديث من كان ناصبياً خبيثاً مع أنه كان يسأل من إمام النواصب !! قال الذهبي في السير (٤ : ١٣٣) في ترجمة النسائي «إلا أن فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي كمعاوية وعمرو والله يسامحه»

وقال في «تهذيب التهذيب»[٢٣٣]: [قال أبو العرب الصقلي في الضعفاء: كان يحمل على علي تحاملاً شديداً، وقال: لا أحب علياً، وليس بكثير الحديث، ومن لم يحب الصحابة فليس بثقة ولا كرامة[٢٣٤]] انتهى.

وأقول: رحم الله الصقلي وجزاه خيراً آمين.

٦٦- (ع) ثور بن زيد الديلي.

وثقه ابن معين وأبو زُرْعة والنَّسائي وغيرهم، وقال ابن عبد البَرّ: لم يتهمه أحد وكان ينسب إلى رأي الخوارج والقول بالقدر. انتهى بِتَصَرُّف من «مقدمة الفتح»[٢٣٥].

٦٧- (ع) ثور بن يزيد الحمصي أبو خالد

[اتفقوا على تثبته في الحديث مع قوله بالقدر، وقال دُحَيم: ما رأيت أحداً يشك أنه قدري، وكان يُرْمى بالنَّصْب أيضاً[٢٣٦]، وقال يحيى بن معين: كان يجالس قوماً ينالون من علي لكنه كان لا يسب[٢٣٧]. قلت: احتج به الجماعة] انتهى بِتَصَرُّف من «مقدمة الفتح»[٢٣٨].

---

(٢٣٣) تهذيب التهذيب (١/ ٢٠٦)

(٢٣٤) كيف يسكتون على هذا الناصبي ويروون له في الصحاح ولا يسكتون عمن يتكلم في معاوية ؟!

(٢٣٥) مقدمة الفتح (٣٩٤)

(٢٣٦) كل حمصي في القديم ناصبي في العموم إلا من رحم ربك !!

(٢٣٧) انظر كيف يحاولون أن يبرروا عنه ؟! مع أنه صرح بأنه لا يحب سيدنا علياً لأنه قاتل جده وعلى هذا المنطق المنحوس السخيف يكون الذين قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم آباءهم في غزواته على حق إذا قالوا لا نحبه قتل آباءنا !!

(٢٣٨) مقدمة الفتح (٣٩٤)

وفي «تهذيب التهذيب»[239] رمز له هكذا (ح ٤) وقال [قال ابن سعد كان ثقة في الحديث ويقال إنه كان قدرياً وكان جده قتل يوم صفين مع معاوية فكان ثور إذا ذكر عَلياً قال لا أحب رجلاً قتل جَدي ثم قال وقال أبو مسهر وغيره كان الأوزاعي يتكلم فيه ويهجوه ، وقال نُعَيم بن حماد قال عبدالله بن المبارك

أيها الطالب علماً ائت حماد بن زيد
فاطلب العلم منه ثم قيده بقيد
لا كثور وكجهم وكعمرو بن عبيد

ثم قال قال فيه أحمد ليس به بأس قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته] انتهى بتَصرُّف

٦٨- (ع) جابر بن زيد الأزدي

قال في « تهذيب التهذيب »[240] وفي كتاب « الزهد » لأحمد لما مات جابر بن زيد بن قتادة اليوم مات أعلم أهل العراق ، وفي كتاب « الضعفاء » للساجي عن يحيى بن معين كان جابر أباضياً[241] وعكرمة صُفرياً انتهى

٦٩- (٤) جُزَي بن كليب السدوسي .

قال في « تهذيب التهذيب »[242] [قال همام عن قتادة حدثني جُزي بن كليب وكان من الأزارقة ثم قال قال العجلي بصري تابعي ثقة] انتهى

---

(٢٣٩) تهذيب التهذيب (٢/ ٣)

(٢٤٠) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٤)

(٢٤١) ما نفي ان جابراً كان اباضياً يحتج آل البيت

٧٠ (م د ت) حاجب بن عمر الثقفي

وفي « تهذيب التهذيب »[٢٤٢] [قال أحمد وابن معين : ثقة ، ثم قال : وحكى الساجي عن ابن عُيَيْنَةَ أنه كان أباضياً[٢٤٤]] انتهى

٧١ (خ ٤) حريز بن عثمان الحمصي[٢٤٥]

قال الحافظ في « مقدمة الفتح »[٢٤٦] [مشهور من صغار التابعين ، وثقه أحمد وابن معين والأئمة ، ولكن قال الفلاس وغيره إنه كان ينتقص علياً ، وقال أبو حاتم : لا أعلم بالشام أثبت منه ولم يصح عندي ما يقال من النَّصْب[٢٤٧] ، قلت : جاء عنه ذلك من غير وجه ، ثم قال : وقال ابن عدي : كان من ثقات الشاميين وإنما وضع منه بغضه علي ، وقال ابن حبان : كان داعية إلى مذهبه يجتنب حديثه] انتهى

---

(٢٤٢) تهذيب التهذيب (٢/ ١٦٧).

(٢٤٣) تهذيب التهذيب (٢/ ١١٥).

(٢٤٤) لا أعلم أن الأباضي يبغض آل البيت فكان يجب أن لا يذكر أمثال هؤلاء معهم ! والله تعالى كان قد حدثني بجمع بعض شيع أن الأباضية يبغضون سيدنا علياً وآل البيت وإنما أرى الحقيقة ليست كذلك والله تعالى أعلم !

(٢٤٥) خبيث خبث ناصبي مشهور ! مات على ذلك ومع ذلك فكل صار ! يحتج به مسلم فهو مجروح به !

(٢٤٦) مقدمة الفتح (٣٩٦).

(٢٤٧) بل الذي لم يصح عند أبي حاتم ما قيل عنه من أنه (قدري) كما تجد ذلك من يراجع ترجمته من « تهذيب التهذيب » ، فحرفها ودورها بعض الناس على المحدثين من الصدر بأنه ناصب ليحاولوا نفي أنه كان ناصبياً خبيثاً ! وهيهات ! فقد تواتر عنه أنه كان ناصبياً ! أعاذنا الله تعالى من ذلك

وقال في « تهذيب التهذيب »[248]: [قال معاذ بن معاذ: حدثنا حريز بن عثمان ولا أعلم أني رأيت شامياً أفضل منه، ثم قال بعد أن أطرى حريزاً: قال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد: حريز صحيح الحديث إلا أنه يحمل على عليٍّ، وقال المفضل بن غسان: يقال في حريز مع تثبته إنه كان سفيانياً، وقال العجلي: شامي ثقة وكان يحمل على عليٍّ[249]، وقال عمرو بن علي: كان ينتقص علياً وينال منه وكان حافظاً لحديثه[250]، وقال في موضع آخر: ثبت شديد التحامل على عليٍّ، وقال ابن عمار: يتهمونه أنه كان ينتقص علياً ويروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه، وقال أحمد بن سليمان المروزي: سمعت يزيد بن هارون يقول - وقيل له كان حريز يقول: لا أحب علياً قتل آبائي - فقال: لم أسمع هذا منه[251]، كان يقول: لنا إمامنا ولكم إمامكم، وقال الحسن بن علي الخلال عن يزيد نحو ذلك وزاد: سألته أن لا يذكر لي شيئاً من هذا مخافة أن يضيق علي الرواية عنه، وقال الحسن أيضاً: سمعت عمران بن إياس سمعت حريز بن عثمان يقول: لا أحبه قتل آبائي يعني علياً، وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت ابن عياش قال: عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب علياً ويلعنه، وقال الضحاك بن عبد الوهاب وهو متروك متهم[252]: حدثنا إسماعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول: هذا

(248) تهذيب التهذيب (2/207).

(249) كيف يكون من يحمل على سيدنا علي ويبغضه ثقة!! والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول كما في صحيح مسلم (78) لعلي: « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق »!!!

(250) أي كان حريز يحفظ أحاديثه ولا يكتبها.

(251) انظر كيف يحاولون التستر على هذا المنافق!!

(252) قال المعلق على التهذيب: لا يوجد من اسمه الضحاك بن عبد الوهاب، والراوي هو عبد الوهاب بن الضحاك وهو ثقة. انتهى بمعناه.

الذي يرويه ليس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» حق ولكن أخطأ السامع، قلت: فما هو؟ فقال: إنه هو (أنت مني بمنزلة قارون من موسى)، قلت: عمن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر، وقد روي من غير وجه أن رجلاً رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، وقال لي: يا يزيد كتبت عن حريز بن عثمان، فقلت: يا رب ما علمت إلا خيراً، قال: إنه كان يبغض علياً، ثم قال: حكى الأزدي في «الضعفاء» أن حريز بن عثمان روى أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يركب بغلته جاء علي بن أبي طالب فحلَّ حزام البغلة ليقع النبي صلى الله عليه وآله وسلم(٢٥٣)، قال الأزدي: من كانت هذه حاله لا يروى عنه، قلت: لعله سمع هذه القصة من الوليد(٢٥٤)، وقال ابن عدي: قال يحيى ابن صالح الوُحاظي: أملى عليَّ حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً في تنقص علي بن أبي طالب لا يصلح ذكره حديث معضل منكر جداً لا يروي مثله من يتقي الله، قال الوُحاظي: فلما حدثني بذلك قمت عنه وتركته، وقال غنجار: قيل ليحيى بن صالح: لِمَ لَمْ تكتب عن حريز بن عثمان؟ فقال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة، وقال ابن حِبَّان: كان يلعن علياً بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة فقيل له في ذلك، فقال: هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي، وكان داعية إلى مذهبه] انتهى بتصرُّف.

(٢٥٣) وهذا الذي يصرح فيه بروايته حريز هو الضلال والانحراف بعينه ومع ذلك وثقه جمهور المحدثين كأحمد والبخاري وغيرهما!!

(٢٥٤) وهذا تمحل بارد ودفاع فاشل عن حريز!!

وجاء في شرح « نهج البلاغة » لابن أبي الحديد رحمه الله

[عن أبي جعفر الإسكافي قال رحمه الله : وقد كان في المحدِّثين من يبغضه يعني علياً عليه السلام ويروي فيه الأحاديث المنكرة منهم حريز بن عثمان كان يبغضه وينتقصه ويروي فيه أخباراً مكذوبة ، وقد روى المحدثون أن حريزاً رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك ؟ قال : كاد يغفر لي لولا بغض علي

قلت : قد روى أبو بكر بن أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب « السقيفة » قال : حدثني أبو جعفر بن الحميد ، قال : حدثني إبراهيم بن الجند ، قال : حدثني محفوظ بن الفضل بن عمر ، قال : حدثني أبو البهلول يوسف بن يعقوب ، قال : حدثني حمزة بن حسان وكان مولى لبني أمية وكان مؤذناً عشرين سنة وحج غير حجة وأثنى أبو البهلول عليه خيراً قال :

حضرت حريز بن عثمان وذكر علي بن أبي طالب فقال ذاك الذي حلّ حرم نعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كاد يقع ، قال محفوظ بن الفضل : قلت ليحيى بن صالح الوحاظي : قد رويت عن مشايخ من نظراء حريز فما بالك لم تحمل عن حريز ؟ قال : لأني أتيته فناولني كتاباً فيه حدثني فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حضرته الوفاة أوصى أن تقطع يد علي بن أبي طالب فرددت الكتاب ولم أستحل أن أكتب عنه شيئاً] انتهى من « شرح النهج »

وأقول : قد أطلتُ في ترجمة هذا الخبيث المحدِّث بنقل كلامهم لأنه ممن روى له البخاري وغيره واعتمدوه وعدَّلوه وذبُّوا عنه حمية وتعصباً للباطل ، واتخذوه إماماً وحجة في دينهم ، وقد تجشمت الإطالة نصحاً لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ليحذر الحريص على دينه دسائس المنافقين ويدقق البحث ولا يغتر

معوهم (ثقة ثبت صاحب سنة) الحج انحج من أمثال هذا الإطراء منهم يكال حرى لكلاب النار ولفجار المنافقين الوضاعين المتدينين للدين ، أعداء النبي الأمين وأهل بيته الطاهرين[255]

وقد تقدَّم منه تعرف أن حريز بن عثمان مع فجور وصنع معصص لعلي مجاهر بذلك مُصرِّح بلعنه وبأنه لا يحبه يشيد بسبه ويخرج الأحاديث في منقصته وهو مع ذلك سفياني داعية إلى مذهبه الممقوت ، وادعاؤه سماع ذلك سهلان من طعنه بوعيد أو احتمال إمكان ذلك عذر غير مقبول وإن كان الشياطين يوحي بعضهم إلى بعض

ونحن ممن لا نشك في أنَّ ما نقوله وبعضا من فضائح هذا المارد إنما هو جزء صغير لعمى محبيهم النشَّرّ لفضائح سلفهم ومن يرغبون في العزو بالرواية عنه والانتهاء للأخذ عنه ، وحرصهم الشديد على أن لا يسمعوا ولا يذكروا ما يصيب عليهم الرواية عن رفيق النبيين ، كي يقدَّم ما نقله الخلال عن يزيد نحدعه منهم لأنفسهم وهيهات إن ربك لبالمرصاد

وإنكار أبي حاتم صحة بغض حريز عنده من هذا القبيل[256] وقد كفت حافظ مؤونة ردِّ هذه لمغالطة وبغض حريز بن عثمان أشهر من أن يُنشر ، وقول الحافظ فيما تقدَّم (وقال أصحابنا من عبد الوهاب وهو متروك متهم) يحتاج تمحيص ! فقد جاء في نفسه عن الحافظ ما يثبت ويقوي من رواه المسكين الضحاك متروك عندهم عندهم ويشهد له بالصدق وصحة النقل ، على أن في هامش « تهذيب التهذيب » المطبوع بحيدر آباد ذكر من نقطه

---

(٢٥٥) حراك الله محلق حبرة أيها السيد الهمام والعلامة الهمام بصدعك بالحق مرة وتكراراً

(٢٥٦) يعني أنه وهو الصحيح أن أبا حاتم أنكر أنه كان يرى القدر ولم ينكر ناصبيته

«ليس في كتب الضعفاء من اسمه الضحاك بن عبد الوهاب وفيما ذكره نظر وصوابه عبد الوهاب بن الضحاك، وهو ثقة عند عبد الغني بن سعيد» انتهى

وقد تأملت أيها المنصف الموفق ما تقدَّم نقله في حريز من قول أبي حاتم (لا أعلم بالشام أثبت منه)، وقول معاذ بن معاذ: (لا أعلم أني رأيت بالشام أفضل منه)، وقول ابن عمار: (يروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه)، اتضح لك أن الباب واسع والله الهادي إلى سواء السبيل

٧٢- (خ د ت س) حصين بن نمير الواسطي[٢٥٧]

قال الحافظ في «مقدمة الفتح»[٢٥٨]: [وثَّقهُ أبو زُرْعَة وغيره، وقال عباس عن ابن مَعِين: ليس بشيء، وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى: ليس بالقوي عندهم، وقال أبو خيثمة: كان يحمل على عليٍّ فلم أعُد إليه] انتهى بتصرُّف

وفي «تهذيب التهذيب»[٢٥٩] نحو هذا.

٧٣- (بخ، م، ٤) خالد بن سلمة بن العاص بن هشام المخزومي المعروف بالفأفاء

قال في «تهذيب التهذيب»[٢٦٠]: [قال أحمد وابن مَعِين وابن المديني: ثقة]، ثم قال: [ذكره ابن حبان في الثقات، وقال محمد بن

---

(٢٥٧) انتبه إلى أن مسلماً لم يرو لهذا الناصبي ولا لحريز المذكور قبله!! وروى لهما البخاري! وسر كان يحمل على معاوية وبني أمية فتحاشوه وأعرضوا عنه، إلا أن ثمَّ رجالاً ممن كانوا يقعون في معاوية لم يستطيعوا أن يتحاشوهم لاحتياجهم لعلمهم كأبي الطفيل والذين لم يحتاجوا إليهم رموهم بالرفض والكذب وزهدوا فيهم! فلا تغفل عن هذا!

(٢٥٨) مقدمة الفتح (٣٩٨)

(٢٥٩) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٣٨)

(٢٦٠) تهذيب التهذيب (٣/ ٨٣)

حميد عن جرير: كان الفقيه رأساً في المرجئة وكان يبغض علياً] ثم قال:
[وذكر ابن عائشة أنه كان ينشد بني مروان الأشعار التي هجي بها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم] انتهى.

وأقول: هنيئاً مريئاً لهم بهذا الإمام الثقة القدوة يوم يدعى كل أُناسٍ بإمامهم وبي أقطع بأن مَنْ كان ينشد ما هجي به أبو بكر وعمر مثلاً للرافضة لا يختلف اثنان منهم في فسقه ولعنه ورد مروياته في الدمار !!! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

٧٤ (ع خ د) خالد بن عبد الله القسري الأمير الدمشقي[٢٦٢]

---

(٢٦١) ومن هنا تعلم أن بني أمية النواصب الذين خربوا الدين والإسلام كانوا ينصبون بهجاء سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام وهذا الكفر البواح والشرك الصراح قاتلهم الله بما يستحقون هم والمدافعون عنهم.

وقال بعض إخواننا: إن صحَّ أنه يسمع بني مروان هذه الأشعار ولا ينكرونها فهو دليل واضح على أنهم حينئذ خارج دائرة الإسلام، فلا عبرة بالرواية عنهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٢٦٢) وزعموا أنه ضحى بالجعد بن درهم وذلك خرافة مكذوبة منحولة من وضع جهال المجسمة وقد بينت ذلك في التعليق على كتاب العلو للذهبي فلتنظر هناك.

[وخالد بن عبدالله القسري كافر ناصبي !! وعبد الرحمن بن محمد بن حبيب مجهول هو وأبوه وجده باعتراف الذهبي في « الميزان » ٢/ ٥٨٥ و ٦٥٠، و للألباني المتناقض !! الذي أقر بذلك في « مختصر العلو » ص (١٣٣).

ولا يتصوَّر من خالد بن عبدالله القسري أن يدافع عن حق أو يدفع باطلاً لفجوره وكفره وانحرافه، قال الذهبي نفسه في ترجمته في الميزان (١/ ٦٣٣): « صدوق (!!) لكنه ناصبي بغيض ظلوم !! قال ابن معين: رجل سوء يقع في علي » أقول: كيف يكون الرجل الذي يقع في سيدنا علي عليه السلام صدوقاً يا ذهبي ؟! وقد ثبت في الحديث: « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » وهل المنافق صدوق ؟

قد ذكرت في كتابي « صحيح شرح الطحاوية » ص (٧٣ - ٧٤) أحوال القسري هذا، وأخلصه هنا فأقول: كان القسري يذم زمزم ويعول ويقال: إن زمزم لا تنزح ولا تذم، بل والله تنزح وتذم، ومدحه لأمه كنيسة تتعبَّد فيها، وقال الإمام الكوثري عليه الرحمة والرضوان في تأنيب

قال في « تهذيب التهذيب »[263] [قال يحيى الحِمَّاني قيل لسيَّار تروي عن خالد ؟ قال إنه كان أشرف من أن يكذب (!!) وذكره ابن حبّان في الثقات ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت ابن مَعِين قال خالد بن عبد الله القسري كان واليَ لبني أمية وكان رجل سوء وكان يقع في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وله أخبار شهيرة وأقوال فظيعة ذكرها ابن جرير وأبو الفرج الأصبهاني والمُبَرِّد وغيرهم] انتهى

وأقول إليك نموذجاً مما ذكروه عن هذا الرجس ، ذكر المحدّث ابن جرير عن خالد هذا أنه فضّل عبد الملك على إبراهيم خليل الرحمن على منبر مكة

وذكر المُبَرِّد أن خالداً هذا لما كان أمير العراق كان يلعن علياً فيقول اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم صهر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على ابنته وأبا الحسن والحسين ثم يقبل على الناس ويقول هل كَنَّيت ؟! انتهى

وذكر أيضاً أنه كان يهدم المساجد ويبني الكنائس والبيع ويولّي المجوس على المسلمين ويُنكح أهل الذمة المسلمات

!! وذكر ابن كثير قتل خالد في أثناء سنة ٢٤ ، وكان القسري عُزِل عن ولاية العراق قبل ذلك بأربع سنين !! قلت وهذا مما يحقق أيضاً كذب قصة قتل خالد الخبيث للجعد بن درهم والرد على ما اعتمده ابن كثير في تاريخه تجدونه في حاشية كتاب « شرح الطحاوية » ص ٧٤)

وإن عوّل الذهبي عن القسري بأنه صدوق بعد كل هذه الطامات !! وعبارته في الكاشف « كان جواداً ممدحاً » بدل أن يقول كان مجرماً فاسقاً ملحداً فهو لأن الذهبي ناصبي مشهور !! وقد رجع عن بعض نصبه في « سير أعلام النبلاء » ولا بُدَّ من تأليف كتاب في إثبات هذا عن الذهبي وقطع لسان كل ممار مدافع عن الباطل وأهله من المتشددين الذين يتعصبون بالباطل !!

(٢٦٣) تهذيب التهذيب (٣/ ٨٨).

وذكر ابن قتيبة في كتاب « السياسة والإمامة » [أن خالداً هذا ما لامه على قتله وإرساله سعيد بن جبير إلى الحجاج لقتله ، قال خالد : لو لم يرض عبد الملك إلا بهدم الكعبة هدمتها] انتهى

فهل يسوغ أن يقال في هذا ومن يصارعه ثقة ؟! وهل يرضى به مؤمن حجة في دينه ؟!

وقول سيار (به كان أشرف من أن يكذب) حطأ ! وأيُّ شرف لابن الخنثة وإذا كان شرف الانتساب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو أعلى شرف لم يعصم المتصف به عن الكذب ولم يمنع من مدح المادحين ومن تكذيب الكاذبين الصادقين فيما بالك بما سواه وحسبنا الله ونعم الوكيل

٧٥ (ع) داود بن الحصين المدني الأموي مولاهم

[وثَّقه ابن معين وابن سعد والعجلي وابن إسحق وأحمد بن صالح المصري والنَّسائي ، وقال أبو حاتم : ليس بقويٍّ ولولا أن مالكاً روى عنه لتُرِكَ حديثه ، وقال الجوزجاني : لا يحمدون حديثه ، وقال الساجي : منكر الحديث متَّهم برأي الخوارج] انتهى من « مقدمة فتح الباري »[٢٦٤]

وفي « تهذيب التهذيب »[٢٦٥] [قال علي بن المديني : ما روى عن عكرمة فمنكر ، قال : وقال ابن عُيَيْنَة كنا نتقي حديث داود] ثم قال [وذكره ابن حبَّان في الثقات ، وقال : كان يذهب مذهب الشُّرَاة[٢٦٦]] انتهى بحذف كثير

---

(٢٦٤) مقدمة الفتح (٤٠١)

(٢٦٥) تهذيب التهذيب (٣/ ١٥٧)

(٢٦٦) قال صاحب القاموس [وشَرِيَ الشر بينهم كرضي : شَرِيَ استطار والبرق لمع ، كأشرى وريقُه : عظُمَ ولَجَّ كاستشرى ، ومنه الشُّراة للخوارج لأنهم قالوا : شرينا أنفسنا في الطاعة ، ووهم الجوهري]

٧٦- (ع) زياد بن جبير الثقفي

ذكر في « تهذيب التهذيب »[٢٦٧] توثيقه ومدحه عن غير واحد ثم قال

[روى ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن أبي نُعَيم قال كان زياد بن جُبَير يقع في الحسن و الحسين[٢٦٨]] انتهى

٧٧- (ع) زياد بن علاقة الثعلبي .

ذكر في « تهذيب التهذيب »[٢٦٩] مدْحه وتوثيقه عن غير واحد ، ثم قال [عن الأزدي[٢٧٠] سيئ المذهب كان منحرفاً عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم] انتهى

حلب وعبارة الجوهري ، الشراة الخوارج ، الواحد شار ، سموا بذلك لزعمهم أنهم شروا أنفسهم في طاعة الله] ومثله في النهاية كما أفاده المحشي على القاموس المحيط

وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ١٨٢) [حفص بن عمر بن حفص ابن أبي السائب قاضي عُمَان ابتاعه مدينة الشَّراة] وقال الفيروز ابادي في القاموس [والشَّراة موضع بين دمشق والمدينة]

(٢٦٧) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٠٨)

(٢٦٨) فكيف بعد هذا يوثقونه ؟! كيف يوثقون من كان يقع ويسال من الصحابيين الحبيبين سيدا شباب أهل الجنة وريحانتي النبي جده لأمه ؟ أم لم كيف التعصب ؟ وكيف في المقابل يجرحون من يقع في معاوية وهو من هو !!

(٢٦٩) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٢٧)

(٢٧٠) العجيب أن الحافظ الأزدي كان منصفاً ، محب لآل البيت عليهم سلام الله تعالى ، ولذلك ضعفه بعضهم ، قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٩٦٧) « وهاه جماعة بلا مستند طائل »

٧٨- (ع) السائب بن فرّوخ المكي

وثّقه أحمد، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، كان هجّاءً خبيثاً فاسقاً مبغضاً لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائلاً إلى بني أمية مادحاً لهم (٢٧١)، وله شعرٌ هجاه في أبي الطفيل رضي الله عنه. انتهى ملخصاً من «نكت الهميان» للصفدي رحمه الله.

٧٩- (د سي (٢٧٢)) شَبَث بن رِبْعي التميمي

قال في «تهذيب التهذيب» (٢٧٣): [قال مسدد عن معتمر عن أبيه: سمعت أنساً قال: قال شبث: أنا والله أول من حرّر الحرورية (٢٧٤)، وقال الدارقطني: يقال إنه كان مؤذن سجاح ثم أسلم بعد ذلك، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ، وأخرجه في سؤال فاطمة خادماً.

قلت: قال العجلي: كان أول من أعان على قتل عثمان وأعان على قتل الحسين وبئس الرجل هو، وقال ابن الكلبي: كان من أصحاب علي ثم صار مع الخوارج ثم تاب ورجع ثم حضر قتل الحسين، وقال ابن المديني: ولي شرطة القباع بالكوفة، والقباع هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وكان والياً على الكوفة لعبد الله بن الزبير قبل أن يغلب عليها المختار] انتهى.

---

(٢٧١) ونقل ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥: ٤٧٧) أنه: «كان بمكة زمن ابن الزبير وكان هواه مع بني أمية».

(٢٧٢) النسائي في عمل اليوم والليلة وهذا جزء من السنن الكبرى، وفي الكتب التسعة من النسخة التي فيها مسند أحمد والموطأ والدارمي لم يرو له أحد إلا أبو داود حديثاً واحداً.

(٢٧٣) تهذيب التهذيب (٤: ٢٦٦).

(٢٧٤) حرورية من حروراء، وحروراء قرية بالكوفة، قال الحافظ في «الفتح» (٦: ٤٢٢): «ويقال لمن يعتقد مذهب الخوارج حروري لأن أول فرقة منهم خرجوا على علي بالبلدة المذكورة».

٨٠ - (ع) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري

قال في « تهذيب التهذيب »[٢٧٥] [قال العجلي : بصري تابعي ثقة وكان يحمل على علي [٢٧٦] ولم يرو عنه شيئاً] انتهى

٨١ - (خ د س) عبد الله بن سالم الأشعري الوحاظي

قال في « تهذيب التهذيب »[٢٧٧] [قال يحيى بن حسان : ما أثبت بالشام مثله ، وقال عبد الله بن يوسف : ما رأيت أحداً أنبل في مروءته وعقله منه ، وقال الآجُرِّي عن أبي داود : كان يقول أعان عليٌّ على قتل أبي بكر وعمر [٢٧٨] ، وجعل أبو داود يذمه] ، ثم قال : [ذكره ابن حبَّان في « الثقات » ووثقه الدَّارَقُطْني] انتهى .

٨٢ - (بخ م ٤) عبد الله بن شقيق العقيلي

قال في « تهذيب التهذيب »[٢٧٩] [ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة وقال : روى عن عمر ، وقالوا : كان عبد الله بن شقيق عثمانياً وكان ثقة في الحديث ، وقال يحيى بن سعيد : كان سليمان التيمي سيئ الرأي في

---

(٢٧٥) تهذيب التهذيب (٥ / ١٩٨)

(٢٧٦) كيف يكون ثقة من يحمل على سيدنا علي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لسيدنا علي « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » ؟!

(٢٧٧) تهذيب التهذيب (٥ / ٢٠٠)

(٢٧٨) هكذا ذكر في « تهذيب التهذيب » و « تهذيب الكمال » ! ولعله : عمر وعثمان بدلاً من (أبي بكر وعمر) لأن أبا بكر لم يقتل على المشهور وإن ذهب بعضهم إلى أنه قتل بالسم

وبعد هذا فانظر إلى هؤلاء الطاعنين في الصحابة كيف يوثقهم أمثال البخاري ويروي لهم في الصحيح !!

(٢٧٩) تهذيب التهذيب (٥ / ٢٢٣)

عبد الله بن شقيق، وقال أحمد بن حنبل: ثقة وكان يحمل على علي[٢٧٩]، وقال ابن خراش: كان ثقة وكان عثمانياً يبغض علياً، وقال العجلي: ثقة وكان يحمل على علي، وقال الجريري: كان عبد الله بن شقيق مجاب الدعوة[٢٨٠] كانت تمر به السحابة فيقول اللهم لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر حكاه ابن خيثمة في تاريخه] انتهى بتصرُّف

وأقول: إن الرجل منافق قطعاً لبغضه علياً، وإن صح ما ذكره الجريري عنه فهو مستدرج وفتنة للناس مثل المسيح الدجال ونعيذ بالله من كل سوء[٢٨١]

٨٣ (ع) عكرمة مولى ابن عباس بربري الأصل

أثنى عليه الحافظ في «مقدمة فتح الباري»[٢٨٣] ثناءً كثيراً وأطراه وقال:

[تركه مسلم فلم يخرج له سوى حديث واحد في الحج مقروناً بسعيد بن جبير، وإنما تركه مسلم لكلام مالك فيه، وقد تعقبه جماعة من الأئمة في ذلك وصنفوا في الذب عن عكرمة] وذكر الحافظ بعضهم وقال:

[يدور قول من وَهَّاهُ على ثلاثة أشياء: رميه بالكذب، والطعن فيه بأنه يرى رأي الخوارج، والقدح فيه بقبوله جوائز الأمراء.]

---

(٢٧٩) الله أكبر: كيف يكون ثقة من يبغض سيدنا علياً عليه السلام يا ابن حنبل؟ ألم يسمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سيدنا علي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» فكيف يكون المنافق ثقة؟! ولم يسمع قول الله تعالى: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾ ؟!!

(٢٨٠) كيف يكون المنافق مجاب الدعوة؟! فالظاهر أنه مثل إبليس القائل: ﴿رب فأنظرني إلى يوم يبعثون﴾!

(٢٨٢) حاشا لله وحاشاك يا سيدي محمد بن عقيل ونفعنا بك وبعلومك

(٢٨٣) مقدمة الفتح (٤٢٥)

ورَدّ ذلك بأن البدعة إن ثبتت لا تضر حديثه لأنه غير داعية، وقبول الجوائز لا يضر إلا عند المتشددين وخالفهم الجمهور، وأما الكذب فأشد ما روي عن ابن عمر أنه قال لنافع: لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس، وكذا ما روي عن سعيد بن المسيب أنه قال ذلك لبُرْدٍ مولاه.

ثم ذكر أن علي بن عبد الله قيد عكرمة لكذبه على أبيه.

وروى عن ابن سيرين أنه قال فيه: ما يسوؤني أن يدخل الجنة ولكنه كذاب، وكذّبه عطاء أيضاً، وكذّبه يحيى بن سعيد الأنصاري، وأمر مالك أن لا يؤخذ عنه، وقال الشافعي: وهو - يعني مالكاً - سيئ الرأي في عكرمة، قال: لا أرى لأحد أن يقبل حديث عكرمة، وقال القاسم: عكرمة كذاب يحدّث غدوة بحديث يخالفه عشية، وقال ابن سعد: عكرمة بحر وتكلم الناس فيه وليس يُحْتَجّ بحديثه.

وأما مَنْ قال (إنه يرى رأي الخوارج) فروي أنه وفد على نجدة الحروري فأقام عنده سبعة أشهر ثم رجع إلى ابن عباس فسلّم عليه، فقال: قد جاء الخبيث، فكان يحدّث برأي نجدة، قال: وكان نجدة أول مَنْ أحدث رأي الصُّفْرية، وقال أحمد: كان يرى رأي الخوارج الصُّفْرية وعنه أخذ أهل أفريقية.

وقال ابن المديني: إنه كان يرى رأي نجدة، وقال ابن مَعِين: كان ينتحل مذهب الصُّفْرية ولأجل هذا تركه مالك، وقال مصعب الزبيري: كان يرى رأي الخوارج، وزعم أن علي بن عبد الله بن عباس كان هو على هذا المذهب، قال مصعب: وطلبه بعض الولاة بسبب ذلك فتغيب عند داود بن الحصين إلى أن مات.

وقال خالد بن أبي عمران المصري: دخل علينا عكرمة أفريقية وقت الموسم فقال: وددت أني اليوم بالموسم بيدي حربة أضرب بها يميناً وشمالاً.

وقال أبو سعيد بن يونس في «تاريخ الغرباء»: [وبالمغرب إلى وقتنا هذا قوم على مذهب الإباضية يعرفون بالصُّفْرِيّة يزعمون أنهم أخذوا ذلك عن عكرمة. وقال يحيى بن بكير: قَدِم عكرمة مصر ونزل بها داراً وخرج منها إلى المغرب، فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا.

وأما من طعن فيه بأخذ جوائز الأمراء فقد قال أحمد: كان ابن سيرين لا يرضاه، وكان يرى رأي الخوارج، وكان يأتي الأمراء يطلب جوائزهم ولم يترك موضعاً إلا خرج إليه] انتهى باختصار.

وذكر الحافظ في «تهذيب التهذيب» (284): [فرويَ عن العباس بن مصعب أن عكرمة كان به ورد سعدان يحرّص، وقال ابن عُلَيَّة: ذكره أيوب فقال: كان فيه نقص، وذكر أنَّ جنازته وجنازة كُثَيِّر عزَّة معاً عند باب المسجد بالمدينة فصلى الناس على كُثَيِّر وتركوا عكرمة فما شهده إلا السودان.

وقال: قال لإسماعيل بن إسحاق أنَّ عكرمة ذُكِر عند أيوب من أنه لا يحسن الصلاة فقال أيوب: أوَكان يصلي؟! وروى أنّ ابن أبي ذئب كان يقول: كان عكرمة غير ثقة وقد رأيته] انتهى.

وأقول: قد ذكر الحافظ على مقدمته فردَّ ما طعنوا به في عكرمة على عادتهم في تحيير أو تأويل أو قرّن تعصّبوا به ولو بالمغالطة والسفسطة!

وكتب في «تهذيب التهذيب» نحو عشر صفحات في ترجمته ولا حاجة لنا بنقل شيء منها غير ما تقدَّم نقله لأن قصدنا الموازنة بين ما عاملوا به أعداء آل الله النواصب وما عاملوا به أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم.

---

(284) تهذيب التهذيب (7/ 234).

فعكرمة قد كذّبه الأئمة بل وضربوا المثل بكذبه لظهوره وفشوّه وشهرته فذكر ما نقله الحافظ عن ابن عمر وابن المسيب وابن سيرين وعطاء ويحيى ووكيع وعلي بن عبد الله ومنع مالك عن الأخذ عنه، وليس مالك ممن ينهى عن الحق وتقرير الشافعي لأمر مالك، وتكذيب ابن القاسم عكرمة

ولو صدر بعض هذا من أمثال أحمد أو ابن المديني في أحد الرواة لكفى في ردهم مروياته ولكنه لم يؤثّر عند بعضهم في عكرمة لأنـــه

ولم ينكر الحافظ صُفْرِيّة عكرمة !! ولقد علم أنّ المبغض علي منافق وأنّ المنافق كذاب أشِر

وقول الحافظ في عكرمة (إنه غير داعية) لا يصح قطعاً، كيف؟! وقد ذكر أنّ عكرمة كان يحدّث برأي نجدة !! وأنّ أحمد قال عنه ـ أي عن عكرمة ـ أخذ أهل أفريقية رأي الصُّفْرِيّة عنه، وما ذكره في «تاريخ الغرباء» وما قاله يحيى بن بكير !!

وإلى وقتنا هذا لم يزل في أفريقية أذناب مريدي ذلك المريد المتحلل ومذهبه الرجس

وليس يصح في الأذهان شيء   إذا احتاج النهار إلى دليل

وكون عكرمة في البلدان مستجدياً مُتَعَرِّضاً أكبر دليل على طمعه وسقوطه، وقبول الجوائز لون والاستجداء لون آخر

وكونه ممن لا يحسن الصلاة أو ممن لا يصلي دليل على رقة التديّن إن لم يدل على عدم التدين وكفى باستحلاله دماء المسلمين كما تقدّمت الرواية به حيثاً وسقاً

وزهد الناس في الصلاة على جنازته دليل على ظهور حاله للخاص والعام

فمهلاً قليلاً أيها المطلع وتأمل بإمعان أنه مع هذا كله قد انتدب بعض علمائهم فصنفوا في الذب عن هذا الخارجي البغيض ولكنه فيما أعلم لم ينتدب أحد منهم للذب عن إمام أهل النسب النبوي جعفر الصادق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما غمزه مَنْ غمزه فإنا لله وإنا إليه راجعون.

٨٤ - (خ د س) عمران بن حِطّان السدوسي الشاعر المشهور

كان يرى رأي الخوارج، قال أبو العباس المبرِّد: كان عمران رأس القعدية من الصُّفرية وخطيبهم وشاعرهم. انتهى.

والقَعَدية قوم من الخوارج كانوا يقولون بقولهم ولا يرون الخروج بل يُزيّنونه، وكان عمران داعية إلى مذهبه وهو الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي عليه السلام بتلك الأبيات السائرة، وقد وثّقه العجلي، وقال قتادة: لا يُتَّهَمُ في الحديث، وقال أبو داود: ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج، ثم ذكر عمران هذا وغيره.

ثم قال: قال العقيلي: حدّث عن عائشة ولم يتبين سماعه منها. انتهى من «مقدمة الفتح»(٢٨٥)

وقال في «تهذيب التهذيب»(٢٨٦): بعد أن ذكر مقال ابن أبي داود السابق نقله في «المقدمة» وردّه وأبطله كما تقدَّمَ بيانه قال:

[وقال العقيلي: عمران بن حطّان لا يتابع وكان يرى رأي الخوارج يحدّث عن عائشة ولم يتبين سماعه منها] انتهى.

---

(٢٨٥) مقدمة الفتح (٤٣٢)

(٢٨٦) تهذيب التهذيب (٨/١١٣)

ثم قال [وكذا جزم ابن عبد البر بأنه لم يسمع منه] انتهى

قلت: نقل الشيخ بشير بن ما نقله من أن الخوارج[٢٨٧] كانوا إذا هووا أمراً صيروه حديثاً فتأمل، ولم يدعوا بد، حدَّث كذب، وإذا ائتمن خان، وما أبعد العدالة عمن هذه سجيته وشأنه

وأما ما رثى به عمران ابن مُلجم فهو قوله أخزاهما الله ولعنهما

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره يوما فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

أكرم بقوم بطون الأرض أقبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا

لله در المرادي الذي سفكت ... كفاه مهجة شر الخلق إنسانا

أمسى عشية غشاه بضربته ... مما جناه من الآثام عريانا

وأقول: لا يشك مسلم أنَّ هذه الأبيات أشد إيلاماً للنبي والوصي عليهما الصلاة والسلام وعلى آلهما الكرام من تلك الضربة، فمن نوّه به والإيذاء للنبي والوصي ذكر ابن ملجم وعمران ومن على شاكلتهما بغير الطعن ممن يدّعي الإسلام

وقد رد على ابن حطان بعض علماء أهل السنة منهم

(٢٨٧) لا أعتقد أن هناك خارجياً أشر من معاوية، ولا رجلاً أكثر منه صنعاً أعوانه أحاديثَ مثل أحاديث فضائل الشام وبذل عليها المال! وشهر سيفه الخوارج وشجّعهم وطوّفهم وغرضه ينصرف عن نفسه تهمة الخارجية!! فأولئك الخوارج الذين يعيبون مآثرهم طوال حقب الدهر والقرون السالفة ضرراً على الإسلام والمسلمين مثل الخارجي معاوية الذي خرج على الخليفة الراشد علي بن أبي طالب عليه السلام!! فتنبهوا لهذا الأمر الخطير ولا تغفلوا عنه!

القاضي أبو الطيب رحمه الله فقال

وإني لأبرأ مما أنت قائله … في ابن ملجم الملعون بهتانا

إني لأذكره يوماً فألعنه … ديناً وألعن عمران بن حطانا

عليك ثم عليه الدهر متصلاً … لعائن الله إسراراً وإعلانا

فأنتم من كلاب النار جاء لنا … نص الشريعة برهاناً وتبيانا

ومنهم بكر بن حماد رحمه الله فقال

قل لابن ملجم والأقدار غالبة … هدمت ويلك للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدم … وأول الناس إسلاماً وإيمانا

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما … سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره … أضحت مناقبه نوراً وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له … مكان هارون من موسى بن عمرانا

وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً … ليثاً إذا لقي الأقران أقرانا

ذكرت قاتله والدمع منحدر … فقلت سبحان رب العرش سبحانا

إني لأحسبه ما كان من بشر … يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

أشقى مراد إذا عدت قبائلها … وأخسر الناس عند الله ميزانا

كعاقر الناقة الأولى التي جلبت … على ثمود بأرض الحجر خسرانا

قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها … قبل المنية أزماناً فأزمانا

فلا عفا الله عنه ما تحمله … ولا سقى قبر عمران بن حطانا

بقوله بيت شعر ضل مجترماً … ونال ما ناله ظلماً وعدوانا

بل ضربة من غوي أورثته لظى … مخلداً قد أتى الرحمن عصيانا

كأنه لم يرد قصداً بضربته … إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

ومنهم أبو المظفر طاهر بن محمد الإسفراييني رحمه الله فقال

كذبت وأيم الذي حج الحجيج له ... وقد ركبت ضلالاً منك بهتانا
لتلقين بها سعراً مؤججة ... يوم القيامة لا زلفى ورضوانا
تبت يداه لقد خابت وقد خسرت ... وصار أبخس من في الحشر ميزانا
هذا جوابي لذاك النذل مرتجلاً ... أرجو بذاك من الرحمن غفرانا

ولله در الحميري رحمه الله إذ يقول

لا در در المرادي الذي سفكت ... كفاه مهجة خير الخلق إنسانا
قد صار مما تعاطاه بضربته ... مما عليه من الإسلام عريانا
أبكى السماء لباب كان يعمره ... منها وحنت عليه الأرض أحيانا
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط ... من نسل إبليس بل قد كان شيطانا
ويل امه أي ماذا لعنة ولدت ... لا إن كما قال عمران بن حطانا
عبد تحمل إثماً لو تحمله ... ثهلان طرفة عين هدَّ ثهلانا

٨٥- (ع) قيس ابن أبي حازم البجلي

[مخضرم أدرك الجاهلية واحتج به الجماعة ، وقد بالغ ابن معين فقال هو أوثق من الزهري [٢٨٨] ، وقال يعقوب بن أبي شيبة تكلَّم أصحابنا فيه فمنهم مَنْ رفع قدره وعظَّمه وجعل الحديث عنه من أصح الأسانيد ، ومنهم من حَمَلَ عليه وقال له أحاديث مناكير ، ومنهم مَنْ حمل عليه في مذهبه وأنه كان يحمل على علي والمعروف أنه كان يقدِّم عثمان ،

(٢٨٨) قال علي بن المديني: إنما كان أعرابياً بوّالاً على عقبيه. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٠٣)، وقد حاول الخطيب البغدادي والذهبي وتمحلا في رد هذا وتأويله تمحلاً يخرج عن حد الناصبي نعم يعلمنا! وقد تواردت أقوال جماعة من الحفاظ في الطعن فيه! كما سيأتي في كلام المصنف رحمه الله تعالى!

وبذلك كان يجتنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه] انتهى ملخصاً من «مقدمة فتح الباري»[289]

وقال في «تهذيب التهذيب»[290] : [قال ابن المديني : روى عن سلال ولم يلقه ، وعن عُقْبَة بن عامر ولا أدري سمع منه أو لا ، وقال لي يحيى بن سعيد : قيس بن أبي حازم منكر الحديث ثم ذكر له يحيى أحاديث منكرة] انتهى

٨٦ (د ت ق) لِمَازَة بن زَبَّار الأزدي أبو لبيد

ذكره في «تهذيب التهذيب»[291] فقال بعد مدحه وتوثيقه :

[قال موسى بن إسماعيل عن مطر بن حمران : كنا عند أبي لبيد فقيل له أتحب عليّاً فقال : أحب عليّاً وقد قتل من قومي في غداة واحدة ستة آلاف ؟!

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين : حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أبي لبيد وكان شتّاماً ، قلت : زاد العقيلي : قال وهب : قلت لأبي : مَنْ كان يشتم ؟ قال : علي بن أبي طالب ، وأخرجه الطبري من طريق عبد الله بن المبارك عن جرير بن حازم حدثني الزبير بن خريت عن أبي لبيد قال : قلت له : لِمَ تَسُبُّ علياً ؟! قال : ألا أسب رجلاً قتل منا خمسمائة وألفين والشمس هاهنا ؟!

وقال ابن حزم : غير معروف العدالة[292]] انتهى

---

(٢٨٩) مقدمة الفتح (٤٣٦)

(٢٩٠) تهذيب التهذيب (٨ : ٣٤٦)

(٢٩١) تهذيب التهذيب (٨ : ٤١٠)

(٢٩٢) ومع هذا لم يغامزوه في القسوة مغامزة أبي الصلت الهروي !! خادم أحد أئمة أهل البيت فتحيلوا العدل والإنصاف !!

٨٧- (بخ ٤) محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان الحمصي

ذكره في « تهذيب التهذيب »[٢٩٣] ، وذكر عن كثير أنه ثقة مأمون ، ثم قال [قال الحاكم : اشتهر عنه النَّصْب كحريز بن عثمان] انتهى

وأقول : قد تقدَّمت ترجمة حريز مشحونة بالمخزيات أخزاه الله وأبعده

٨٨- (بخ م ٤) ميمون بن مهران الجزري الفقيه

ذكر في « تهذيب التهذيب »[٢٩٤] مدحاً كثيراً فيه وتوثيق كثيرين له وقال [قال العجلي : جزري تابعي ثقة وكان يحمل على علي[٢٩٥]] انتهى

٨٩- (خت م مد ت س ق) نُعَيْم بن أبي هند واسمه نعمان بن أشيم الأشجعي

ذكره في « تهذيب التهذيب »[٢٩٦] [وذكر توثيقه عن عدد ثم قال : قال أبو حاتم الرازي : قيل لسفيان الثوري : مالك لم تسمع من نُعيم بن أبي هند ؟! قال : كان يتناول علياً[٢٩٧] رضي الله عنه] انتهى

٩٠- (ع) الوليد بن كثير المخزومي

قال في « مقدمة فتح الباري »[٢٩٨] [قال الآجُرِّي عن أبي داود : ثقة إلا أنه أباضي ، قلت : الأباضية فرقة من

(٢٩٣) تهذيب التهذيب (٩ / ١٥٠)

(٢٩٤) تهذيب التهذيب (١٠ / ٣٤٩)

(٢٩٥) نعم في هذه تناقض لمكرر منهم مرار

(٢٩٦) تهذيب التهذيب (١٠ / ٤١٧)

(٢٩٧) ومن هذا نعرف أن تناول الصحابة أو خيار الصحابة وخاصة سيدنا علي كان شائعاً ذائعاً في ذلك الزمان وهذا من تأثير الدولة الأموية بل أسس ذلك معاوية ابن أبي سفيان نفسه !

(٢٩٨) مقدمة الفتح (٤٥٠)

الخوارج ليست مقالتهم شديدة الفحش[٢٩٩] ولم يكن الوليد داعية] انتهى

وقال في « تهذيب التهذيب »[١] [٢] [قال ابن سعد كان له علم بالسيرة والمغازي وله أحاديث وليس بذاك] انتهى

وأقول غفر الله للحافظ ! فإن قوله آنفاً (الأباضية فرقة من الخوارج ليست مقالتهم شديدة الفحش) هفوة وعثرة شديدة[٣] وقد تقدَّم النقل بأن

---

(٢٩٩) قلت الحمد لله قد اعترفوا أن الأباضية فرقة (ليست مقالتهم شديدة الفحش) فليعرف هذا جماعة الحشوية الذين يشنعون على الأباضية ويتكلمون فيهم من غير معرفة لمذهبهم وآرائهم فهذا ابن حجر العسقلاني من أكابر حفاظ أهل السنة يصرح بهذا التصريح فالحمد لله تعالى ، وليعرف المخرفون بعضهم من بعض وسائر الفرق ، وأن الأباضية عرفتهم وأخبرت بهم آراؤهم أناس مشتغلين بالعلم ثقاة يخشون الله تعالى مثال قالا الذهب والفضة والخشن لمتعشر ! وهم يرشقون بغضهم سيدنا علياً عليه السلام كما يدعي بعض الناس بل يثنون عليه و يحبونه وقد سألتهم عن هذا فالحمد لله تعالى ، والله يغفر لنا ويسدد خطانا جميعاً ! وأما من يطعن على سيدنا علي أو ينتقصه أو يشتمه فلا حياه الله تعالى ولا بياه !

(١) (٢) تهذيب التهذيب (١١ / ١٣)

(٢) (٣) حفظ السيد العلامة محمد بن عقيل في حق الحكم على الأباضية والله يغفر له ويعلي مقامه أما قوله (يتبرأون من عثمان وعلي) فمن نعيبهم منهم وجدناهم لا يبغضون سيدنا علياً كما تقدم ومن قوله رحمه الله تعالى (ويكفرون أصحاب الكبائر) تصويب الكلام (يقولون بخلود صاحب الكبيرة في النار إن مات ولم يتب منها) وهذا قول وجيه له أدلته يقول به الزيدية وغيرهم ، وليس هنا مكان سرد أدلة هذا القول فمن شاء رجع في كتب الزيدية و الأباضية والمعتزلة . وقد صنف العلامة مفتي سلطنة عمان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي كتاباً طرق فيه هذا الموضوع سماه « الحق الدامغ » وهو مطبوع وموجود لديهم فليطلبه من شاء التوسع ، والوقوف على أدلتهم

الأرصية يتبرءون من عثمان وعلي ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك ويكفرون أصحاب الكبائر فتأمل واستعذ بالله من تحقير الصدق والإلحاد»[٣٠١]

٩١ - (بخ) الهيثم بن الأسود النخعي المذحجي

قال في «تهذيب التهذيب»[٣٠٢]: [أدرك علياً وروى عن معاويه وعبد الله بن عمر، وقال ابن سعد: كان خطيباً شاعراً] ثم قال: [قال المرزباني في معجمه هو أحد الشعراء وكان عثمانياً منحرفاً وهو أحد من شهد على حُجْر بن عدي[٣٠٤]] ثم ذكر توثيقه. انتهى.

وإني أعجب ممن يحمل ميلاً عن الأباضيه ويتهمهم بأنهم يتعصبون سيدنا علياً عليه السلام ولا يحمل على ابن تيميه وشيعته أعداء سيدنا علي وآل البيت عليهم سلام الله تعالى

والله يجمع بين المسلمين المخلصين على خير

والذي أعتقده وأدين الله تعالى به أن سادتنا الجمهوريه والشيخ الكوثري وأمثالهم لو اطلعوا على عقيدة المعتزلة والأباضيه والزيديه والإماميه بتوسع لعبروا أفكارهم في بعض الأمور والمسائل ولما نُقِل عنهم كثير في ذم بعض هذه المذاهب أو أقوال قالوها، وهذا الكلام إنما أقوله للمنصف الذي يطلب الحق ويحب البحث لا للمتعصب الذي حاف عقله ولبه وقلبه ولا مجال عنده للتفكير والنظر والبحث. فاللهم هداك وعفوك يا أرحم الراحمين

(٣٠١) تابع المصنف ههنا! وهو يرى أن بغض سيدنا علي وانتقاصه والتبري منه مخالفة لما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! بل مخالفة لما ورد في القرآن من حب آل البيت!

(٣٠٣) تهذيب التهذيب (١١/ ٧٩)

(٣٠٤) حجر بن عدي الصحابي العابد الجليل الذي أمر معاويه بقتله في مرج عذراء لأنه أنكر على عامل معاويه في الكوفه شتمه سيدنا علي عليه السلام كما نقل ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابه (١/ ٣١٥) حيث قال: «وقتل بمرج عذراء بأمر معاويه وكان حجر هو الذي افتتحها فقُدِّر أن قُتِل بها»

وأقول: لا يكون ثقة ولا عدلاً من يشهد زوراً على حُجْر الذي غضب بقتله جماد السماء، بل هو من أخبث الفجار وبينه وبين الخير بُعْد المشرقين فأبعده الله وأخزاه.

٩٢- (عخ ق) يعقوب بن حميد بن كاسب المدني وقد ينسب إلى جده

قال في «تهذيب التهذيب»(٣): [قال مضر بن محمد عن ابن مَعِين: ثقة، وقال الدوري عن ابن مَعِين: ليس بشيء، وقال في موضع آخر: ليس بثقة قلت: من أين قلت ذاك؟ قال: لأنه محدود، قلت: أليس هو في سماعه ثقة؟ قال: بلى، وقال ابن أبي حاتم: قلت لأبي زُرْعة: ثقة؟ فحرَّك رأسه.

قلت: كان صدوقاً في الحديث؟ قال: لهذا شروط، وقال أيضاً: قلبي لا يسكن على ابن كاسب، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال النَّسائي: ليس بشيء، وقال في موضع آخر: ليس بثقة، وحكى عن ابن أبي خيثمة عن ابن مَعِين: ما به بأس لولا أنه سفيه، قال ابن أبي خيثمة: وقلت لمصعب الزبيري: إن ابن مَعِين يقول في ابن كاسب: إن حديثه لا يجوز لأنه محدود، فقال: شيء قال، إن حسده الطالبيون في التحامل، قال العقيلي: عن زكريا بن يحيى الحلواني: رأيت أبا داود السجستاني وقد جعل حديث يعقوب وقايات على ظهور كتبه فسألته عنه فقال: رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها فطالبناه بالأصول فدافعنا ثم أخرجها بعد فوجدنا الأحاديث في الأصول مغيرة بخطٍ طَرِيٍّ كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها] انتهى بِتَصَرُّف.

---

(٣) تهذيب التهذيب (١١/٣٣٧)

وأقول: قول مصعب (إنما حسده الطالبيون في التحامل) لعل صوابه (إنما حدّثه الطالبيون في التحامل) لأنه لا يعقل الحسد على التحامل فممقوت صاحبه عند كل مؤمن(٣٠٦).

٩٣ - (ع) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري

قال في «تهذيب التهذيب»(٣٠٧): [قال الآجُرّي: قلت لأبي داود: سمع أبو بكر من أبيه؟ قال: أراه قد سمع، وأبو بكر أرضى من أبي بُرْدَة، وكان يذهب مذهب أهل الشام، جاءه أبو غادية الجهني قاتل عمار فأجلسه إلى جنبه وقال: مرحباً بأخي(٣٠٨)، وقال العجلي: كان يستضعف، وأنكر أحمد سماعه من أبيه] انتهى بتصرّف.

---

(٣٠٦) قلت: لعل صوابه (حدثه الطالبيون) قال الحافظ في مقدمة فتح الباري (٤٥٤): [عباس بن أبي خيثمة: قلت لمصعب الزبيري: إن ابن معين يقول في ابن كاسب: إن حديثه لا يجوز لأنه محدود، فقال: إنما حدّثه الطالبيون تحاملاً عليه].

(٣٠٧) تهذيب التهذيب (٢/ ٤٢).

(٣٠٨) قلت: وهذه وحدها كافية في إسقاطه عن مرتبة الثقة والحجية بالحديث الصحيح «قاتل عمار وسالبه في النار» وسيأتي تخريجه في الحاشية التالية، وحديث «عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار» رواه البخاري (٤٤٧) و(٢٨١٢) وغيره. فيا مالك نفس يرحّب ويكرم قاتل سيدنا عمار رضي الله عنه وهو مبشّر بالنار!؟ على أن أبا بكر بن أبي موسى هذا كان والياً على الكوفة من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي عليه بما يستحق، انظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٦)، وانظر في «تهذيب التهذيب» تكفير جماعة من علماء السلف وأكابر العلماء للحجاج المجرم قاتل الأنفس المؤمنة ظلماً وعدواناً.

وأذكركم هنا أيضاً بأن هذه العائلة لها علاقة وطيدة برواة الإسرائيليات كعبد الله بن سلام الإسرائيلي وكعب الأحبار، ففي «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٦): روى سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال: بعثني أبي أبو موسى إلى عبد الله بن سلام لأتعلم منه. وانظر علاقة كعب الأحبار بعبد الله بن سلام، ومداومة كعب على قراءة التوراة في الإسلام في «الموطأ» حديث رقم (٢٤٣) وغيره.

وأقول: قول الآجُرّي (وأبو بكر أرضى من أبي بردة) الصواب إن شاء الله أنهما معاً ليسا ممن يرتضى، وقوله (كان يذهب مذهب أهل الشام) أي في بغض علي عليه السلام وعداوته، وكفى بتقويته قتل عمار دليلاً على عدم تدينه، فقد جاء من طرق «قاتل عمار في النار»[309] ولكن المحققين بعضهم من بعض

٩٤ (خت م ٤) أبو حسان الأعرج ويقال الأجرد

قال في «تهذيب التهذيب»[310] بعد ذكره موثقيه [عن الآجُرّي أنه خرج مع الخوارج، وقال العجلي: ويقال إنه كان يرى رأي الخوارج، وعن قتادة أنه كان حرورياً، وقال البخاري وابن حبان: قتل يوم الحرورية سنة ثلاثين ومائة] انتهى

---

(٣٠٩) رواه أحمد (٤/ ١٩٨) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٦١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٨٧)، والطبراني في الأوسط (٩/ ١٠٣)، وأبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني (٢/ ١٠٢) وصححه الألباني الحافظ في صحيحته (٥/ ٨، ٢٠٠٨)

(٣١٠) تهذيب التهذيب (١٢/ ٧٦)

تكميل

قد تقدّم ذكر نموذج يسير مما غومز به بعض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعض من ينتسب لخدمتهم وبعض شيعتهم ومحبيهم في ثلاثة أبواب في صدر هذا الكتاب من الغمز واللمز والنبز والظلم ، ثم أتبعنا ذلك بذكر قسم قليل مما غومز به أعداء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعض أعوانهم المختصين بهم وبعض أذنابهم من المواهب من التوثيق والمدح والإطراء مما نفهم منه جلياً أنهم لم يجعلوا بغض عليٍّ وذمه وبغض أهل البيت من أسباب الجرح ومن علامات النفاق والفسق

ولا أقول إنهم جعلوا ذلك من شروط العدالة ، وإليك ما قالوه من القدح فيمن تكلم في بعض مَنْ يحبونهم متعصبون لهم من غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فنقول ذكر الذهبي في « تذكرته » [311] الحافظ ابن خرّاش وأطراه في الحفظ والمعرفة ثم وصفه بالتشيع واتّهمه بالرواية في مثالب الشيخين ثم قال مخاطباً له وسابّاً بما لفظه

[فأنت زنديق معاند للحق فلا رضي الله عنك [312] ، مات ابن خراش إلى غير رحمة الله سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين] انتهى

وذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب » [313] جناب الأسدي فقال

[قال الدوري عن ابن مَعِين رجل سوء كان يشتم عثمان ، وقال الساجي صدوق في الحديث تكلموا فيه من جهة رأيه السوء ، قال أحمد بن حنبل كان

(٣١١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٣٨٤)

(٣١٢) هل يقول الذهبي مثل هذا فيمن سب سيدنا علياً رضي الله عنه !؟

(٣١٣) تهذيب التهذيب (٦ ٣٨٤)

حسن الرأي ، وقال ابن حِبّان لا تحل الرواية عنه ، وقال الدَّارَقُطْنِي كان رجل سوء فيه شيعية مفرطة كان يسب عثمان ، وقال الحاكم أبو أحمد [٣١٤] تركه يحيى وعبد الرحمن وأحسنا في ذلك لأنه كان يشتم عثمان ومن سب أحداً من الصحابة فهو أهْلٌ أن لا يروى عنه [٣١٥]] انتهى ملخصاً

وكلامهم فيمن يسب الشيخين أشهر من أن يذكر ، وتركهم مروياته معلوم فلا نطيل بالنقل في ذلك .

وكما تركوا مرويات سابٍّ من يتعصبون له من الصحابة قد تركوا أيضاً روايه من تكلم في بعض الأئمة ولعنوه ، فقد ذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب » [٣١٦] حسين الكرابيسي [٣١٧] فقال

[قال الخطيب يَعِزُّ وجود حديثه جداً لأن أحمد كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ وكان هو يتكلم في أحمد فتجنب الناس الأخذ عنه ، ولما سمع يحيى بن معين أنه يتكلم في أحمد لَعَنَهُ وقال ما أحوجه أن يُضْرَب] انتهى ما أردنا نقله

---

(٣١٤) قال المؤلف : ورحم الله الحاكم فأمثاله قليل

(٣١٥) انظر كيف يقولون وكأن سيدنا علياً عليه السلام والرضوان من غير الصحابة !! وكيف نعاصوا عن هذه القواعد و النظريات عند من سب سيدنا علياً وذمه !!

(٣١٦) تهذيب التهذيب (٢/ ٣١)

(٣١٧) هو العلامة فقيه بغداد أبو علي الحسين بن علي بن يزيد البغدادي صاحب التصانيف ، كان من بحور العلم ذكياً فطناً فصيحاً لسناً ، تصانيفه في الأصول والفروع تدل على تبحره . هكذا وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٧٩–٨٠)

قال الذهبي هناك : أن الإمام الكرابيسي قال في أحمد « أي شيء نعمل بهذا الصبي ؟ إن قلنا مخلوق قال بدعة ، وإن قلنا غير مخلوق قال بدعة » فغضب لأحمد أصحابه ونالوا من حسين » كما في تاريخ بغداد (٨/ ٦٥)

وقد أطال في الثناء عليه بعد ذلك

ومسألة اللفظ هذه ذكرها ابن السبكي في «الطبقات»[318] في ترجمة الكرابيسي هذا وهي جوابه لسائله عن لفظه بالقرآن بقوله (لفظك به مخلوق)، ثم ذكر أن البخاري والحارث المحاسبي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم قالوا مثل قول حسين انتهى

وقال المقبلي في «العلم الشامخ» ما مفاده [إن الإمام أحمد رحمه الله تعالى مع فضله وورعه لما تكلم في مسألة خلق القرآن والتلفظ به تسببها جعلها عدل التوحيد أو زاد، ثم ذكر أنه كان يرد رواية كل من خالفه في هذه المسألة تعصباً منه وفي ذلك خيانة للسند.

ثم قال: بل زاد فصار يرد الواقف ويقول فلان واقفي مشؤوم، بل غلا وقال: لا أحب الرواية عمن أجاب في المحنة كيحيى بن معين[319]] انتهى

ولم ننقل هذا حطاً في الإمام أحمد؛ كلا، ولكن ليعلم المنصف مقدار عصبية القوم وتعصبهم له حتى لو كان وهماً

وروى ابن السبكي في «الطبقات»[320] بسنده أن سفيان بن وكيع يقول: أحمد عندنا محنة، من عاب أحمد عندنا فهو فاسق[321]

ثم روى ابن السبكي بسنده لابن أعين في أحمد قوله:

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة ... وبحب أحمد يعرف المتنسك
وإذا رأيت لأحمد متنقصاً ... فاعلم بأن ستوره ستهتك

---

(٣١٨) طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١١٨-١٢٦)
(٣١٩) انظر ترجمة يحيى بن معين في مثل «الميزان» للذهبي
(٣٢٠) طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٣٣)
(٣٢١) لكن من عاب وانتقص سيدنا علي وثلبوه وسكتوا عنه !!

وقال ابن حجر رحمه الله في «تهذيب التهذيب»[٣٢٢] في ترجمة ابن مبارك

[قال الأسود بن سالم: إذا رأيت الرجل يغمز ابن المبارك فاتّهِمْهُ على الإسلام[٣٢٣]] انتهى

وقال الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله في «توجيه النظر»

[قال محمود بن غيلان: قلت لأبي داود: إنك لا تروي عن عبد الوارث؟ قال: كيف أروي عن رجل يزعم أن عمرو بن عبيد خير من أيوب ويونس[٣٢٤]] انتهى

ولعل ما حوته الدفاتر من هذا المعنى يطول ولا يسع له هذا المختصر فلنكتف بما أوردناه، وعلى الناقد البصير أن ينظر فيرى هل يستحق اللعن عندهم من لعن أصحابهم كما لعن يحيى بن معين الحسين الكرابيسي لما سمعه أنه تكلّم في أحمد بن حنبل ؟!

وهل تُهِموا على الإسلام مَنْ يغمز وينتقص أول المسلمين إسلاماً كما قال الأسود فيمن يغمز ابن المبارك، كلا !!

فما لهم إذ عزّ عليهم أن ينزلوا عليّاً حيث أنزله الله ساووه بأمثال أحمد وابن المبارك فقالوا في لاعنه وغامزه ما قالوه في أعداء أولئك، ولكنهم يا للأسف تجاوزوا الحد فوثقوا من نصب عداوته ورضوا بهم حجة في دينهم ومدحوهم ونصبوا لهم وقبلوا منهم حتى ما افتروه في عليٍّ وأهل بيته الطاهر فاستحقوا العتب على أقل المراتب.

---

(٣٢٢) تهذيب التهذيب (٤: ٣٣٧)

(٣٢٣) لأن ابن مبارك عندهم أركان الإسلام وأوتاده

(٣٢٤) المراد بأيوب ويونس بعض رواة الحديث !!

وإن وجدتهم قد غضبوا أحياناً على بعض من يعادي أمير المؤمنين علياً عليه السلام فابحث جيداً يتبين لك جلياً أن غضبهم لم يكن من أجل علي وأهل البيت بل لبغض ذلك الشقي بعض من نجومهم ويغضبون لهم مع بغضه علياً! فهم في الحقيقة إنما يغضبون ويطعنون فيه لذلك خاصة فافهم.

انظر رحمك الله تجدهم إذا أوردوا الأحاديث في مناقب غير أهل البيت تجنبوا التعمق في نقد رجال الأسانيد وتساهلوا ما بدا لهم، وقالوا يقبل في المناقب ونحوها ما سوى الموضوع أو ما يقاربه.

ثم تجدهم يحمّلون ألفاظ متون تلك الأحاديث ما لا تحتمله من المعاني بل قد يزعمون دلالتها على ما لا يقبله سياقها، وما تدل القرائن القوية على عدم إرادة قائل تلك الألفاظ تلك المعاني المتكلفة.

زعموا أن في الحديث «مروا رجلاً» أو «مروا أبا بكر فليصل بالناس»[325] حجة باهرة على ترشيحه للخلافة، وفي الحديث «إن لم تجديني ...»[326] الخ دلالة ظاهرة على نصبه لها إلى ما يطول الكتاب بذكره من نحو ذلك.

قابل بين هذا وبين صنيعهم حين يوردون أحاديث مناقب علي أو العترة أو شيعتهم تجدهم يتجمعون ويتعنتون في نقد رجال الأسانيد ويتطلبون جرحهم بكل حيلة أو وسيلة ولو بذكر جرح مُبْهَم غير مُفَسَّر مع قولهم بردّه أو بقبول الجرح من المخالف في العقيدة مع قولهم ببطلانه، فإن عجزوا عن ذلك قالوا في الإسناد رجل شيعي فلا يلتفت إليه!!

---

(325) رواه البخاري (664) ومسلم (418)

(326) الحديث هو ما رواه محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: أتت امرأة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمرها أن ترجع إليه قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول الموت؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لم تجديني فأتي أبا بكر» رواه البخاري (3659) ومسلم (2386)

وقد علموا أن معظم الإنسان نظيره ، فلو قال لهم شيعي فيما يحتجون به من مناقب لأئمة في السند رجل سُنّي فهلا يلتفت إليه فضلاً عن قبول من هو منحرف ، أتراهم ينصفونهم فيقبلون حجته فلا تبقى لهم عليه حجة أم يعدلون إلى نحو قول القائل نحن معشر بمقصدة ما لا يجوز لغيرنا.

والإنصاف يقضي بأن في رواية الراوي مناقب أهل البيت أو شيعتهم دلالة ظاهرة على إيمانه وقوة يقينه ورغبته فيما عند ربه وزهده في المال والجاه والتُّهَم بعقده حدّ عنه[٣٢٧] ، وفي هذا الخبر لما قد يكون في بعضهم من ضعف أو ليس إن صح ، وقد لم تشتهر بعض تلك المناقب فأسباب عدم شهرتها ظاهرة جلية[٣٢٨] ، وليس هناك غرابة لو لم يصل إلينا شيء منها ، وعكس الأمر بالعكس في مناقب بعض الناس فيحملنا النظر على أن نرجح أنه لو كان لبعضها أصل لتواترت واشتهرت وتسابق أهل الحديث بروايتها وللتعزز بها والتودد إلى من نَشَرُهم ، واستفادوا بها ما شاءوا وشتان بين من هذا شأنه وما يُضْعَفُ أو يُعْرَفُ راويه كما تَقَدَّمَ ذكر نموذج من ذلك فراجعه.

---

(٣٢٧) مثل سيدنا الصحابي الجليل العابد حجر بن عدي حين أمر معاوية بقتله لأنه أنكر على عماله سب سيدنا علي عليه السلام كما في الإصابة (١/ ٣١٥) وسير أعلام النبلاء (٣/ ٤٦٦) ، ومن مصدع المعرقب الذي قال الحافظ ابن حجر عنه في «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٤٣): [قيل له المعرقب لأن الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سب عليٍّ فأبى فقطع عرقوبه. قال ابن المديني: قلت لسفيان في أي شيء عُرقب؟ قال: في التشيع]. وقد تقدم بعض ذلك في أوائل الكتاب فارجع إليه.

(٣٢٨) وهي أن السياسة في الدولة الأموية والعباسية كانت ضد العترة وكذا هؤلاء المحدثون المتعصبون للباطل والمتزلفون لأولئك السياسيين ، وما يتبع ذلك من تقليد العامة وأشباههم لهم.

هذا بعض ما يتمسكون بالأسانيد ويجحدهم إذا ضاقت عليهم السبل في التكذيب والتضعيف اجتهدوا في مسخ المعاني بالتأويلات البعيدة والتحريفات المضحكة وإلقاء الشبه فيقولون في قوله صلى الله عليه وآله وسلم « أنا مدينة العلم وعلي بابها »[329] يعني مرتفعاً بابها[330].

---

[329] وهو حديث صحيح ثابت ، رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧ ، ...) والطبراني في المعجم الكبير (... ٦٥) والترمذي (٥/ ٦٣٧ / ٣٧٢٣) وأبو نعيم في الحلية (... ٦٤) والخطيب البغدادي في تاريخه (١١/ ٤٨ - ٤٩) وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٦٣٤ ... ٨) والديلمي في مسند الفردوس (١/ ٤٣-٤٤) وغيرهم.

وحديث صحيح ثابت صححه يحيى بن معين كما في ترجمة أبي الصلت من « تهذيب التهذيب » (... ٢٨٥) وتاريخ بغداد (١١/ ٤٩) وتهذيب الكمال (٨/ ٧٧) . كما صححه الحافظ ابن جرير الطبري في كتابه « تهذيب الآثار » في مسند سيدنا علي عليه السلام ص (١٠٤ ، حديث رقم ٨) حيث قال « وهذا خبر صحيح إسناده » ، وصححه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧ ...) وكذا الحافظ صلاح الدين بن كيكلدي العلائي في كتابه « النقد الصحيح » حديث رقم (١٨) ، والحافظ ابن حجر العسقلاني كما ذكر ذلك الحافظ السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (... ٣٣٤) ، وصححه الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة تحت حديث (١٨٩) ، وصححه الحافظ السيوطي في الجامع الكبير فقال « كنت أجيب دهراً عن هذا الحديث بأنه حسن إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير حديث علي في (تهذيب الآثار) مع تصحيحه لحديث ابن عباس فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح » ، وصححه الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في « فتح الملك العلي » وشقيقه شيخ المحدث السيد عبدالله ابن الصديق الغماري الحسني أعلى الله درجته في التعليق على « المقاصد الحسنة » ص (٩٨) وكذا صححه السواد الأعظم من علماء الإمامية والزيدية وغيرهم.

[330] ويزولون ذلك بتأويلات أخرى مخجوجة يتصوب بها لرد قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث الصحيح الثابت !

ويقولون لا فضيلة خاصة يشهد بها قوله «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[331] ويزعمون أنه لا حجة نيّرة في قوله صلى الله عليه وآله وسلم «مَنْ كنت مولاه فهذا علي مولاه»[332]!!

وقد تقدَّمَ رَدُّنا على منعهم حديث «ولا يبغضك إلا منافق»[333] في منتصف صدر هذا المختصر بإيراد بعضه

وقد أعماهم الحقد فقالوا هذا معارَض بكذا ليصح الشح وإن لم يكن كذلك!

---

(331) رواه البخاري (3706) ومسلم (2404)

(332) هذا حديث متواتر ثابت، رواه أحمد في المسند (1/ 119) عن اثني عشر رجلاً من الصحابة وكذا رواه عنهم ابن أبي عاصم في سننه (1373)، ورواه الترمذي (3713) والنسائي في الكبرى (5/ 45) وفي مواضع أخرى، وابن حبان في الصحيح (15/ 376) عن أبي الطفيل، والحاكم في المستدرك (3/ 109)، وابن أبي شيبة في المصنف (6/ 366) والشاشي في مسنده (1/ 127) والطبراني في الأوسط (1/ 112) وفي الكبير (3/ 179) والبزار (2/ 133) وأبو يعلى (1/ 429) وغيرهم

قال الذهبي في أول الجزء الذي صنفه في هذا الحديث: «حديث من كنت مولاه فعلي مولاه مما تواتر وأفاد القطع بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قاله، رواه الجم الغفير والعدد الكثير من طرق صحيحة وحسنة وضعيفة ومطرحة وأنا أسوقها»

ونص عنه هذا ابن كثير في «تاريخه» (5/ 214) وصرح بتواتره أيضاً الذهبي في «سير النبلاء» (8/ 335) وقال ابن حجر في «فتح الباري» (7/ 74) [وأما حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جداً وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان، وقد روينا عن الإمام أحمد قال ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب]

(333) رواه مسلم (78) والترمذي (3736)

ثم انظر وفقك الله تعالى لمرضاته إلى ما فيه للبعض في الأحاديث الواردة في وفاته ﷺ له الفداء صلى الله عليه وآله وسلم مستنداً في صدر أخيه علي عليه السلام وهي مما أخرجه الحاكم وابن سعد من عدة طرق[334]، وهناك عدة أحاديث أخرى تؤيدها وتشهد لها كأحاديث مسارَّة علي[335] عند الموت والدعاء له وتعضدها مقتضيات تلك الحال لأنها حالة يكثر فيها العواد من الرجال ويكتنف المحتضر عادة أهلوه وأقاربه وهم هنا علي والعباس وبنوه وعقيل عليهم السلام وغيرهم ، وكلهم ليس بمحرم لنسائه عليهن الرضوان

قدَّموا على الأحاديث المشار إليها ما رووه من وفاته صلى الله عليه وآله وسلم بين نحر أم المؤمنين عائشة وسحرها مع أن حضورها مع من ذكرنا من الغرباء حرام وما رووه تدور روايته على نصبي من أعداء علي ولاعنيه وقد كذَّبهُ ابن عباس في خصوص هذه الرواية ، ذكر هذا ابن سعد[336]

وهل تستطيع صبية[337] لم تتجاوز سنها ثمانية عشر ربيعاً أن تسند إلى صدرها الضعيف رجلاً كامل البنية في مثل الحال التي تتضعضع لهولها الجبال ؟ حاشا !

---

(٣٣٤) صحيح رواه الحاكم (٣/ ١٣٨) والنسائي في الكبرى (٤/ ٢٦) و(٥/ ١٥٤) وابن أبي شيبة (٦/ ٢٦٥) وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٢٩ و ١٣) وفيه أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يسار مسنداً على عليه السلام وابن صوحان ، وأحمد في مسند (٦/ ٣٠٠) وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٢٦٤) وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١١٢) رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة ا.هـ وصححه المعلق على مسند أبي يعلى

(٣٣٥) هي في مسند إسحاق بن راهويه (١/ ٣٠) بإسناد صحيح

(٣٣٦) في الطبقات (٢/ ٢٦٣)

(٣٣٧) كان عمرها يومئذ ١٨ عاماً وعمر ابن عباس ١٣ عاماً

إن الناصح الأمين الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى أمته بأهل بيته وأمرهم بالتمسك بهم بأن لا يتقدموهم فيهلكوا ولا يتأخروا عنهم فيهلكوا ، ونبههم بأن لا تعلموهم وأخبرهم بأنهم لن يفترقوا كتاب الله إلى ورود الحوض

أعفني عفا الله عنك عن الإمام بشرح ما نُبيّنُ فقده كما سبق لأنبياء وكيف كان حال بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وعن بيان ما عومل به أحب الناس صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن لحق بأخيه ، وما جرى لابنه صلى الله عليه وآله وسلم الحسن من أن أروه كبده مقطعة أفلاذاً بالسم ، وما تجرعوا عليه وارتكبوه في ابنه الحسين شهيد الطف مما يذيب الجماد وتخجل منه الإنسانية

واعذرني من الإشارة إلى صنيع جماهير الأمة مع علي مما تقدمت الإشارة إليه والتسبيب فيه

ولكن فتش وابحث لتعلم تمسكت الأمة بمن ؟!

وقلّدت مَنْ ؟

وتعلّمت ممّن ؟

وأشربت بأعلمية مَنْ ؟

واعتقدت أنَّ الذي يجدد لها أمر دينها مَنْ ؟

وأنَّ الفِرْقة الناجية[٣٣٨] مَنْ ؟

---

(٣٣٨) حديث الفرقة الناجية الذي فيه أن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة الحديث. حديث باطل لا يصح

رواه أحمد (٢/ ٣٣٢) وأبو داود (٤٥٩٦)، وابن أبي عاصم في سننه (١/ ٣٥) وغيرهم، وقد تكلمت عليه في صحيح شرح العقيدة الطحاوية ص (٦٢٩) وكذا في رسالة خاصة وبينت ضعف سنده من جميع الوجوه وكذا بطلان متنه لمخالفته للثوابت والقواعد المقررة في الكتاب والسنة

وأنَّ الذين اجمعهم حجة في الدين يصفون مخالفه مَنْ ؟

فسلهم أرشدك الله عن أئمتهم الذين يتعصبون لهم ويفضلون غيرهم مَنْ ؟

ذكرنا فيما سبق ترجمة عكرمة الصُّفْري وما ذكروه عنه من كذب ومن تبرؤه به من ترك الصلاة وأنهم ناضلوا عنه وصنف بعضهم في الانتصار له ولعل بعض المجادلين عنه يعلم أنه يجادل بالباطل ويجحد من سبيل، وأنَّ إمام الأئمة ونبراس الأمة جعفر الصادق غمروه ظلماً وحسدوه لؤماً ولم يناضل عنه فيصنف في ذلك أحد منهم بل إنَّ كتبنا في «النصائح الكافية» أسطراً في الذب عنه مما يعلمون أنه الحق أنشأ كتب العتب تترى من الإخوان، وقد نعلم أنهم ممن لا يرضى بذلك الغمر فما هو الحامل لهم على العتب المانع لهم من نصر الحق ولو بالسكوت عن نصر الباطل

فإنا نرى أنَّ المتارك محسن وإنَّ عدواً لا يضر وصول

صنَّف بعضهم انتصاراً لأبي حنيفة ورداً لما انتقدوه عليه، فهل يرضون أن يزعم زاعم أنَّ مقام الإمام جعفر الصادق عندهم أقل من مقام عكرمة وأبي حنيفة ؟!

زعموا في بعض من ينتقد أن الحامل لقائله على قوله شدة تصلبهم في السنة أو حبهم لدمغ رؤوس الرافضة

فهلا وجد فيهم مَنْ يحمله شدة تصلبه في حب محمد وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام ومحبته لدمغ رؤوس أعدائهم النواصب على قول الحق فنصروه بما يقدر عليه

وليتهم إذا لم يوجد فيهم من هو كذلك سلم الناصرون لمحمد وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام الذابون عنهم من سلق ألسنتهم ووخز أسنتهم

وأقلامهم فقلَّ تعرَّض لِبُغض الوصي والذب عن آل النبي أحد إلا رموه بكل عظيمة والله المستعان فنسأله حسن كلاءته ونصره في الدنيا والآخرة.

روى ابن جرير رحمه الله في «تاريخه»[339] عن المنهال بن عمرو قال:

[دخلت على علي بن الحسين فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟

قال: ما كنت أرى أن شيخاً من أهل المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا، فأما إذ لم تدرِ أو تعلم فسأخبرك: أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر، وأصبحت قريش تعد أن لها الفضل على العرب لأن محمداً منها لا تعد لها فضلاً إلا به، وأصبحت العرب مُقِرَّة لها بذلك، وأصبحت العرب تعد أنَّ لها الفضل على العجم؛ لأن محمداً منها لا تعد لها فضلاً إلا به، وأصبحت العجم مقرة لها بذلك، فلئن كانت العرب صدقت أنَّ لها فضلاً على العجم وصدقت قريش أنَّ لها فضلاً على العرب لأنَّ محمداً منها إنَّ لنا أهل البيت الفضل على قريش لأنَّ محمداً منا، فأصبحوا يأخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً، فهكذا أصبحنا إذ لم تعرف كيف أصبحنا] انتهى.

قال الإمام جعفر الصادق:

إنَّ اليهود بحبها لنبيها ... أمنت بوائق دهرها الخوان

وذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا ... يمشون زهواً في ربى نجران

والمؤمنون بحب آل محمد ... يرمون في الآفاق بالنيران

---

(٣٣٩) روى هذا ابن سعد في الطبقات (٥/ ٢١٩ - ٢٢٠) وذكر القصة أيضاً المزي في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٩٩-٤٠٠).

أخرج الديلمي (٣٤٠) عن جابر وأحمد في «المسند» والطبراني في «الكبير» وسعيد بن منصور عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

«يجيء يوم القيامة المصحف والمسجد والعترة فيقول المصحف يا رب حرقوني ومزقوني، ويقول المسجد يا رب خربوني وعطلوني وضيعوني، وتقول العترة طردونا وشردونا، وأجثو بركبتي للخصومة، فيقول الله ذلك إليَّ وأنا أولى بذلك» (٣٤١)

ذكر المقبلي رحمه الله تعالى في كتاب «العلم الشامخ» ما حاصله

[أن مغربياً مراكشياً ذا دعوى طويلة في العلم والطريقة قال له ما أدري ما الزيدية إنما عندي هم من البعض ما لا تحدّ له، ثم طلب من المقبلي أن يخبره بشيء من مقالاتهم] انتهى

ثم قال المقبلي [فاعجب من بعض طائفة كبيرة من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مطبقين لبغض من قديم الزمن وقد عرف أنَّ الحكمة يمانية والإيمان يمان وأنهم أرق أفئدة وألين قلوباً في بال هذا الوصف السوي حصص مَن لم يكن من ورثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليمن أو من يلوذ بهم، وهذا نظير ما فعله ابن السبكي وحكاه عن غيره من صرف أحاديث فضائل اليمن إلى الأشعري وصرف فضائل قريش وبني هاشم إلى الشافعي لأنه مطلبي وأمه حسنية في بعض الروايات، بل قال ما خرج من قريش إمام متبوع غير الشافعي، ونحوه ذكره الجويني في «البرهان» وقال بترجيح تقليد الشافعي

(٣٤٠) في مسند الفردوس (٥/٤٩٩)

(٣٤١) لم أجده في مسند أحمد ولا عند الطبراني وسعيد بن منصور

بحديث «الأئمة من قريش» لأنه نص فيهم [مع أنه متنوع سواه] فما بال المسلمين هؤلاء الأئمة من ذرية الحسين المشهورين بالعلم والفضل والأتباع ما هم بنصيب من بشائر جدهم؟ إن هذه لعصبية وضلالة وخيانة للإسلام ورفض لاحترام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمعاملة ذريته هذه المعاملة

اللهم إني أبرأ إليك من صنيع هؤلاء مع ذرية نبيك وأبرأ إليك مما عمله الشيعة في جانب أصحابه (٣٤٢) مقابله من كل منهم لخصمه بما يكرهه] انتهى المطلوب من كلام المقبلي رحمه الله

ولي في «العلم الشامخ» في هذا المعنى شعر وهو

قل للمقبلي سبباً مستصعباً بي ... عرفت من حق أصحاب النبي العربي

لولا انحرافك عن آل النبي ود ... بان عليك وما شئت غير محتجب

وللمقبلي شيعياً لقد ظهرت ... يداك بالعروة الوثقى من القرب

حب القرابة لولا سوء ظنك بال ... صحب الكرام فدع ذا العجب من كثب

إن قال قائلهم مهلاً فقل لهم ... علي برهان ما قد قلت فاقترب

خذها مورعة كالشمس يشهدها ... حبر عليم نقي الرأي كالذهب

من لي أراك لدى ذكر القرابة أو ... ذكر الصحابة ذا بشر وذا غضب

تغضي عماس ذا رفعت رتبته ... وذا مساويه حطاً من الرتب

تكلف العمر في إعلام ذا أثراً ... وتمدح هذا الرأس القسوم والذنب

لم لا تشق بحسن الصنع لو صدقت ... دعواك هذا إن دافن من العجب

---

(٣٤٢) إن كان المراد بأصحابه مثل معاوية وعمرو بن العاص فهم ممن يستحق الذم لمخالفتهم كتاب الله وسنة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهذا أمر مشهور ومعلوم!

وشهدي كتب أهل الرفض اجمعهم	والمعجبين كأهل الشام كالذهبي
لو كان للمصطفى قد نسب ما اقترفت	حال من كان من صحب ومن قرب
فانظر لنفسك مدا قد فرقت به	حقاً فلا سد للعرفان من سبب
عمت رشدي إن القوم كلهم	لهم دسائس في الإطرا وفي الحرب
لكنهم كلهم خروا بأنفسهم	وخالطوها عن الأوهام والكذب
كمعظمهم في عرى شتى لدينهم	قد أبرموها على الأوهام والكذب
عليك يا صاحبي ما قال خالقنا	والمصطفى واطرح ما شئت من كتب

وقال المقبلي أيضاً في «الأرواح النوافح» ما حاصله [المراد بالذهبي يعني المذكور في المئة الحادي عشر أنه صاحب التواريخ الضخمة، ومصداق ما رميناه به كتبه سيما «تاريخ الإسلام» فطالعه تجده لا يعامل أهل البيت خاصة وشيعتهم عامة إلا بما ذكرنا حاصله من تكلف لعمر ونعمة سبب، وعكس ذلك في أعدائهم عامة سيما بني أمية حسب الرواية وكفى بما أطلق عليه هو وغيره من تسميتهم حشوية ثم يقولون حرج عنهم زيد بن علي وإبراهيم بن عبد الله ومحمد بن عبد الله ونحو ذلك

قال الذهبي في «مختصر تاريخ الإسلام» في ريحانة[٣٤٣] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين بن علي رضي الله عنهما أنف البيعة ليزيد وكاتبه أهل الكوفة فاغتر وفي قصة طول هذه جملة ترجمته له] فهي أهم ما نقله عن المقبلي

وقد وصف العلاّمة الذهبيّ في كتاب «المنار» كما تقدّم نقله بأنه أشد الناس على الشيعة وأميلهم عن أهل البيت وأقربهم إلى الرواية

---

(٣٤٣) إن صيب الورد مؤذ بالحمى

قلت: يؤيد كلام المقبلي في الذهبي وصف ابن السبكي لشيخه الذهبي في «الطبقات» بالنَّصَب في جرحه، وقد قرن المتنبي في الذهبي:

سُميت بالذهبي اليوم تسمية ... مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

ويرحم الله القائل:

صديقي صديقي داخل في صداقتي ... وخصم صديقي ليس لي بصديق

وقال الآخر:

إذا صافى صديقك من تعادي ... فقد عاداك وانقطع الكلام

[خاتمة]
في الاعتذار عن المتقدّمين

اعلم رحمك الله أنه قد يمكن التماس العذر لبعض السابقين في بعض ما جرى منهم من غمز رجال أهل البيت النبوي أو من صفوة المنتمين إليهم أو من خيار شيعتهم ومحبيهم من ردّ أو تضعيف مروياتهم وتعريض القول فيهم ، ومن تعديل أعدائهم النواصب وقبول رواياتهم والثناء عليهم بأن يكون منشأ ذلك أحد أمرين

أولهما الخوف من بطش الأعداء ونكاية أذنابهم ووشايات حفدتهم إذ هم أهل الدولة والصّولة ، فيحترسون بما يرتكبونه من القتل والحرقة والضرب وثلب العرض وجرح العدالة واللعن والسب

وثانيهما الرجاء لما في أيدي القوم فتزلّفوا إليهم بذلك لينالوا بِرَّهُم وبُرَّهُم ونيلَهُم ويحوزوا شرف الانتماء ، إذ بذلك يتسابق الناس إلى توثيقهم والرواية عنهم ويتخذونهم أئمة وأساتذة

وهذا معروف عند الناس قديماً وحديثاً وربما دعت الضرورة في بعضه أو مسّتْ إلى شيء منه حاجة ، لا سيما في تلك الأعصر السوداء ، ويفهم اللبيب هذا من صنيعهم فإنهم قد يتعسفون أحياناً فيذكرون في ترجمتهم لطواغيتهم وأذنابهم في طيات كلامهم في كتبهم النكتة بعد النكتة من مساوئ مَنْ يترجمون لهم مع مدحهم لهم كرهاً وتوثيقهم لهم لحاجة ماسة

فَتَنْشُر تجد كثيراً مما أشرنا إليه وتنقل بعضه مفرّقاً في حنايا روايات مصنفاتهم ، فذو البصيرة المبصرة يفهم منه عذرهم ، لا سيما إذا لم يغب عن ذاكرته جبروت

وراعة تلك الأيام ، وشدة عسفهم ، وفاحش ظلمهم ، وقبيح استبدادهم ، وفظائع جورهم ، في تعذيب من يذكر مناقب أهل البيت الطاهر ، أو مثالب أعدائهم ، أو يمتنع عن سبهم ولعنهم ، وذكر هذا في صحيح الكتب مسطور

وما على المنصف هنا إلا أن يرجع إلى نفسه فيتذكر ما كان يقوله بعض علماء عصرنا في السلطان عبد الحميد سلطان الترك وفي ولاته المقربين لديه وما يشهدون لهم به من العدل له والفضل و نزاهة و حسن السيرة وما يشيدون من مدائح فيهم ويصنفونه من الكتب العريضة في مناقبهم استدراراً لأكفهم وطلباً لمبرة عندهم ، ومن هو الذي ينكر أن الانتهاء والأخذ عن المقربين من أهل الدولة وأتباعهم جاه ووجاهة ودرع حصينة وأن الإشادة بمدحهم وإذاعة ما يحبونه من حمد قوم وذمّ آخرين تجارة رائجة رابحة

وقد تأمل المُنصِف ما أشرنا إليه يظهر له وجاهة ما قلناه من وجود العذر لبعض خصوصاً والفرق كبير بين تلك الأعصر وعصرنا وبين هؤلاء وأولئك وبين الاستبداديْن

والذي يعجز الفطن المنصف عن إدراكه هو وجود عذر يصح اعتباره لمن لم يكن من أهل تلك العصور المظلمة بالظلم يُسَوِّغ لهم ما استمرّوا عليه من العكوف على الباطل إذ لم تبق ضرورة ولا حاجة فلا سيوف شاهرة ولا بدَر حاضرة

وأما ما يتوقع حصوله من تحرير جهة المقدس والمنعصبين[٣٤٤] للأشياخ ومما يُزْرُون به من يُصَرِّحُ بالحق من الرفض و الابتداع ، ومثله من وحشة من الانفراد عن الجمهور والرغبة في اقتفاء آثار أهل السياسة و مشيخة مجميع هذا وما في معناه مما لا يقيم له المنصف وزناً فضلاً عن جعله عذراً

(٣٤٤) وما أكثر أتباعهم الذين هذا نعتهم

وقد تقدّم أثناء هذا الكتاب ذكر شيء من جور فرعه المتقدّمين من الحكام ومن نحا نحوهم بعض أذنابهم من العلماء ومجموع ذلك قطرة من بحور ظلمهم واستبدادهم وإجحافهم على أهل البيت وشيعتهم، ويدخل في ذلك ما أورده في «تهذيب التهذيب»[345] في ترجمة محمد بن مسلمة الأنصاري الصحابي قال: قال ابن شاهين عن أبي داود: قتله أهل الشام ولم يعين السُّنّة لكونه اعتزل معاوية في حروبه[346] انتهى.

قلت: إن قعوده عن الحق بعدم جهاده معهم مع علي عليه السلام لم يُرْضِهم فقتلوه لعدم قيامه مع الباطل جعل الله ذلك كفارة له آمين.

وذكر أبو الفرج الأصفهاني عن عمرو بن شبة أن [illegible] الأسدي قام بالموسم فقال: أيها الناس بكم على عمر حتى قد تركتم أهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة ولم يقل به سب أحداً فوثب عليه ناس فضربوه ورموه حتى قتلوه انتهى.

---

(٣٤٥) تهذيب التهذيب (٩/ ٤

(٣٤٦) وعليه ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال (٢٦/ ٤٥٦ ـ ٤٥٩) فلم يذكره ولا المعلقون على كلامه كالدكتور بشار عواد، ولكن ذكر ذلك الحافظ في التقريب وهذه فائدة أفادنا الحافظ ابن حجر وهذا مما يرجح كتابه تهذيب التهذيب على كتاب المزي تهذيب الكمال خلافاً لما يزعمه شعيب الأرناؤوط حيث قال في شعيب مراتب عديدة [illegible] من تهذيب الكمال [illegible] أن يجري تهذيب التهذيب ويرمى! ونقول له: كلا وكلا أيها العلامة! بل كلامك هو الذي يلقى في كل جرف ووعر ولا يلتفت إليه وما حمل بصدد الكلام عنه فهو التعصب عينه أحمد أدنى فساد دعواك! ومما ينبغي أن ينبه عليه أن كثيراً من كتب التراث التي كُتبت على علاتها [illegible] وتخريج الشيخ شعيب والواقع في القضية ليس كذلك بل هي جهود بعض الشباب والكتابيين والمحققين الذين يعملون بمكاتب التحقيق التجارية فمكن هذا معلوم وأن [illegible] وأنه يعني.

وقال ابن الشِّحْنَة في «روضة المناظر»: [إنه في سنة ٢٤٤هـ سأل المتوكل يعقوب بن السِّكِّيت إمام النحو واللغة: أيما أحب إليك ابناي المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين؟ فقال: والله إن قنبراً خادم علي خير منك ومن ابنيك. فأمر به فسل لسانه من قفاه فمات لساعته[347]] انتهى.

وقتل حُجْر وأصحابه وضرب حبيب ثم صب الماء البارد عليه في شدة البرد حتى مات وقتل أهل دمشق الإمام النَّسَائي سنة ٣٠٣هـ أشهر من أن يُذْكَر[348].

وجاء في «تهذيب التهذيب»[349] في ترجمة نصر بن علي الأزدي ما لفظه:

[قال أبو علي بن الصواف عن عبد الله بن أحمد: لما حدَّث نصر بن علي بهذا الحديث وهو أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما كان في درجتي يوم القيامة» أمر المتوكل[350]

(٣٤٧) ذكر القصة صاحب كتاب أبجد العلوم (٣/ ٣٢).

(٣٤٨) لأنه روى حديث مسلم في معاوية «لا أشبع الله بطنه» وقد قُتِل الإمام النَّسَائي صاحب السنن لأنه حدَّث بهذا الحديث في الشام، فقد ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩٩) عن النسائي أنه قال:

[دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله].

وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٣٢): [أن النَّسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فسئل بها عن معاوية؟ وما جاء في فضائله؟ فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفضَّل؟ قال: فما زالوا يدفعون في خصيتيه حتى أخرج من المسجد... قال الدارقطني: خرج حاجاً فامتُحِن بدمشق وأدرك الشهادة].

(٣٤٩) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٨٤).

(٣٥٠) الخليفة المتوكل ناصبي خبيث. قال الذهبي في ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٥):
[وفي سنة ٢٣٦ هدم المتوكل قبر الحسين رضي الله عنه، فقال البسامي أبياتاً منها:

فضربه ألف سوط فكلمه فيه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول هذا من أهل السنة ولم يزل به حتى تركه] انتهى

قال الذهبي في « تذكرته »[٣٥١] في ترجمة الحافظ بن السقاء عبد الله بن محمد الواسطي رحمه الله تعالى ما لفظه [وبارك الله في سنه وعلمه واتفق أنه أملى حديث الطير[٣٥٢] فلم تحتمله نفوسهم يعني أهل واسط فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه فمضى ولم يحدّث أحداً من الواسطيين فلهذا قل حديثه عندهم] انتهى

أجمعوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رحمه الله

وكان المتوكل فيه نصب وانحراف فهدم هذا المكان وما حوله من الدور ، وأمر أن يزرع ، ومنع الناس من انتيابه]

وقال الذهبي هناك أيضاً ص (٣٤)

[وفي سنة ٢٣٤ أظهر المتوكل السنة وزجر عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك إلى الأمصار واستقدم المحدثين إلى سامراء وأجزل صلاتهم ورووا أحاديث الرؤية والصفات] فهذا هو المتوكل الناصبي المجسم فاعرفوه !!

ويأبى الله إلا أن يرفع أعلام آل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ويتم نوره ولو كره الكافرون !!

(٣٥١) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٦٥)

(٣٥٢) حديث الطير حديث صحيح وهو عن أنس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير » فجاء علي فأكل معه رواه الترمذي (٣٧٢١) بسند صحيح ورواه غيره

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٤٢ : « سئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير فقال لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم قلت ثم تغير رأي الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدركه ... وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها في مصنف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل]

قلت: حديث الطير من أشهر مناقب مولى المؤمنين علي عليه السلام وهو مشهور وصحيح ثابت وله طرق، وفيه التنصيص على أن علياً عليه السلام أحب أهل وقته إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والكلام عليه مبسوط في كتاب «أحاديث المختار في معالي الكرار» والله أعلم.

وقد نبزوا عدداً من كبار العلماء بالتشيع!! كقولهم في يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني (٣٥٣) أحد رجال مسلم مع كثرة مادحيه وموثقيه أنه شيعي لقوله كان معاوية على غير ملة الإسلام، مع صحة الحديث المرفوع المُثْبت موت معاوية على غير الإسلام (٣٥٤)، وتواتر ما يفيد هذا الحكم عن الإمام علي عليه السلام كما أوضحنا ذلك في كتاب «تقوية الإيمان» وغيره.

---

(٣٥٣) قال عنه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (... ٥٢٦): «الحافظ الإمام الكبير أبو زكريا بن المحدث الثقة أبي يحيى الحماني الكوفي صاحب المسند الكبير ولد نحو الخمسين ومائة». قلت: وليس هو من رجال مسلم إنما ذكره مسلم في الحديث رقم (٧١٣).

(٣٥٤) وهو ما رواه البلاذري بالسند الصحيح في «التاريخ الكبير»، وهو كتاب مخطوط. قال: [حدثني إسحاق، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «**يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي**». قال: وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع، **فطلع معاوية**]

وهذا إسناد صحيح في غاية من الصحة. قال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في «جؤنة العطار» (٢/ ١٥٤):

«وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله ويقضي على كل ما يموّه به المموهون في حقه».

وقد انتقص بعضهم للشيخ الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه المولود سنة ٣٢١هـ مع إطباقهم على عدالته وعلمه واعتبر فهم تعصبه(٣٥٥)، حتى الذهبي مع علوه في النصب

كما لم ينج الحافظ المجتهد محمد بن جرير الطبري(٣٥٦) لذلك أيضاً رحمه الله

وقد التزم الإمام الشافعي التَّقِيَّة فورّى في كلامه في محلات كما نصّ ذلك في «النصائح الكافية» وفي «تقوية الإيمان»

وذكر ابن حجر في «مقدمة الفتح»(٣٥٧) أبا نُعَيم الفضل بن دُكين الحافظ المشهور فقال بعد ثنائه عليه [إلا أن بعض الناس تكلّم فيه بسبب التشيع ومع ذلك فصح أنه قال ما كتبت عليّ الحفظة أني سببت معاوية] انتهى

---

(٣٥٥) ومن الخطأ الشنيع أن الذهبي أورد الإمام الحاكم صاحب المستدرك في كتاب ميزان الاعتدال [محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري الحاكم أبو عبد الله الحافظ صاحب التصانيف إمام صدوق ولكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة فيكثر من ذلك فما أدري هل خفيت عليه فما هو ممن يجهل ذلك وإن علم فهو خيانة عظيمة ثم هو شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيخين، وقد قال ابن طاهر سألت أبا إسماعيل عبد الله الأنصاري عن الحاكم أبي عبد الله فقال إمام في الحديث رافضي خبيث. قلت إن الله يحب الإنصاف ما الرجل برافضي بل شيعي فقط، ومن شقاشقه -أي الأنصاري- قوله أجمعت الأمة على أن الضبي كذاب. وقوله في أن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولد مسرورا مختونا قد تواتر هذا وقوله أن عليا وصي. فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه مات سنة خمس وأربع مائة]

وقد رد الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٥/ ٢٣٣ الطبعة الهندية) على الذهبي وعبارته العاسفة هذه فقال

[والحاكم أجل قدراً وأعظم خطراً وأكبر ذكراً من أن يذكر في الضعفاء]

(٣٥٦) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٧٧) «وكان ابن جرير من رجال الكمال، وشُنّع عليه بيسير تشيّع، وما رأينا إلا الخير»

(٣٥٧) مقدمة الفتح (٤٣٤)

وأقول: فمثالبه هذه من المعاريض ومعناها إن شاء الله أن سبّه وبغضه - معاوية - من مقوّمات التي نكثتها الخطبة بفعلها لا غيبة

وجاء في «تهذيب التهذيب»(٣٥٨) في ترجمة عُلَي بن رباح بن قصير: [قال الليث قال علي بن رباح: لا أجعل في حل من سمّاني عَلِيّاً، فإن اسمي عُلَيّ، وقال المقري: كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً فقال: هو عُلَي، وكان يغضب من علي ويحرج على مَنْ سماه به] انتهى

ذكر الصفدي رحمه الله في «نكت الهميان» في ترجمة إبراهيم بن سعيد بن الطيب الرفاعي أنه نزل في الزيدية من واسط وهناك تكون الرافضة والعلويون فنسب إلى مذهبهم ومُقِت وجفاه الناس، ثم قال:

[وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ودفن مع غروب الشمس ولم يكن معه إلا نفسان وكذا يُقْتَلان وكان عنده في العلم ومن بعد ذلك النهار توفي رجل من حشو العامة فأغلقت البلد من أجله] انتهى

وقد أخذ كُثَيّرٌ عزّة بأستار الكعبة وأنشد:

لعن الله من يسب علياً ... وبنيه من سوقة وإمام

أيُسَبّ المطهرون أصولاً ... والكرام الأخوال والأعمام

يأمن الطير والحمام ولا يأ ... من آل الرسول عند المقام

فأشبعوه ضرباً بالنعال وغيرها

هذا نزرٌ من كثير مما ذكره ثقات علماء التاريخ والحديث وفيه عبرة معتبر وذكرى مدّكر، وقنع لمن لم يُغلّ قلبه الران، ويستحكم فيه داء التقليد، وتسكره خمرة التعصب

(٣٥٨) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٨٠)

وتأييداً لما أشرنا إليه من عذر بعض المتقدمين وعدم وجود عذر صحيح للمتأخرين لأن الحال قد استحال ودالت دولة الضلال[٣٥٩] .

قال العلامة الحفظي في أرجوزته المشهورة رحمه الله تعالى :

والآن زال العـــذر والحق ظهر	فاستلم الركـن وقبـل الحجر
وطلع النجـم على الجهـات	وأمـن الناس مـن العاهات
وجـاء نصـر الله والفتـح فما	بعد الهدى إلا الضلال والعمى

زال العذر و ﴿ جاء الحق وزهق الباطل إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ .

﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا محمد وآله ومتبعيهم بإحسان والحمد لله رب العالمين .

قال مؤلفه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه : انتهى تسويده في بلد مولاسن بجهة الهند لتسع بقين من المحرم سنة ١٣٣٧هـ جعله الله خالصاً لوجهه الكريم وسبباً لرضاه ورضى نبيه الرؤوف الرحيم وقد يسر الله نقله وتنقيحه في سنغافورة لاثنتي عشر بقين من شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٤٢هـ ولم يحضرنا شيء من الكتب المنقول منها والله المستعان ، ورقمه بيده الفانية العبد المقصر محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي عفا الله عنهم آمين .

---

(٣٥٩) فعلى أهل العلم أن يصرّحوا بالحقائق ولا يؤخروها إلى قيام الساعة !! ولا يقولوا هذا ليس وقتها ! وليس وقت كذا وكذا ! خوفاً من العامة ! وتعصباً للباطل ! وإلا سيلجمون بلجام من نار يوم القيامة !

يقول العبد الفقير إلى مولاه حسن بن علي السقاف الباعلوي فرغت من التعليق على هذا الكتاب ليلة الثلاثاء ٢٩/ صفر/ ١٤٢٥هـ الموافق ١٩/ ٤/ ٢٠٠٤م نسأله الإنابة والعفو والعافية وبالله تعالى حسن الختام .



الفهرس

تنسيق وتصوير
"مـرآة التـواريـخ"
في يوم الأحـد ١٤٣٠/٥/٨ هـ
الموافق ٢٠٠٩/٥/٣م

والحمد لله رب العالمين